الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

**مذكـــــرة ماستـــــــــر**

تقديم الطالبة: فتيحة سويســـي

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

# الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية نماذج مختارة

لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| إبراهيم شعيب | أستاذ التعليم العالي | رئيسا |
| ورنيقي الشايب | أستاذ التعليم العالي | مشرفا ومقررا |
| بلغربي عبد القادر | أستاذ محاضر -أ- | مناقشا |

السـنة الجامعية : 2021/ 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي

إلى من حملتني في بطنها وشقتني من صدرها وأسكنتني قلبها فغمرتني بحبها

إلى أمي ثم أمي ثم أمي

أمي الغالية والحبيـــة رحمها الله وأسكنها فسيح جناتـــه

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة

إلى والدي لم يبخل علي بأي شيء إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

إلى أعز رجل في الدنيا والدي العزيز

أسأل الله أن يسكنه فسيح جناته رحمة الله عليه

إلى عائلتي مصدر قوتي وسندي هذه في الحياة

إلى أصدقائي وكل من أعانني ولو بالكلمة الطيبة.

# كلمة شكرٍ

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

"مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ". (رواه أبو داوود)

وبناء عليه أتوجه بالشكر الخالص لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث العلمي

من قريب أو من بعيد

ولا يفوتني أن أشكر أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وطاقمها الإداري

على مرافقتهم لنا.

من بينهم الأستاذ عميد الكلية عامر مسعود رحمة الله عليه الذي

قدم لي يد العون

والأستاذ المشرف الشايب ورنيقي الذي ساعدني بتوجيهاته

والشكر موصول كذلك للإذاعة الجهوية الأغواط

ولا يفوتني شكر من مد لي يد العون

الشاعر الخثير بن السايح

الباحث أحمد طالبي

الشاعر عبد القادر التهامي

ومدير متحف المجاهد السيد حرز الله غزال إذاعة الأغواط

# مقدمة

المتصفح لمختلف الدراسات الباحثة في أسباب الوجود الإنساني من الناحية التاريخية والثقافية والاجتماعية، تحتاج آليات دقيقة وموضوعية ومفاتيح تعين الباحث في الكشف عن تراث أي أمة من الأمم، ولعل الأدب الشعبي الذي يعد جزء لا يتجزأ من حياة تلك الشعوب، يعيننا على خبايا تلك الشعوب في فك الكثير من الرموز وإذابة الكثير من الجليد على تفاصيل عميقة جديرة بالاهتمام والتنقيب عنها عن تاريخها.

من هاته المجالات انتقينا موضوع الشعر الشعبي كفرع من فروع الأدب الشعبي الذي حظي باهتمام بالغ من قبل الدارسين والباحثين، نظر للأهمية التي يكتسيها باعتباره لصيقا بحياة الناس، فهو يعبر عن قضاياهم وواقعهم و تطلعاتهم، حيث خاض وصال فيه هؤلاء المختصون من زوايا عديدة ورؤى واتجاهات مختلفة، سعيا لأن يحظى بالمكانة اللائقة كسائر الفنون والأشكال الأدبية الأخرى. وهذا ما دفعنا اليوم للخوض في بحثنا الموسوم بـ " الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلة "نماذج مختارة"" .نظرا لمجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعة أهمها:

- السبب الأول ذاتي:

- الفخر والاعتزاز بالتراث الجزائري.

- الرغبة والميل للبحث في الثقافة الشعبية ( الشعر الشعبي).

السبب الثاني موضوعي:

- الاهتمام والعناية بالتراث الأدبي الشعبي الجزائري

- البحث في جوانب مهمة وعميقة من تراث الأمة الجزائرية لا سيما الجانب التاريخي والثقافي.

- الاطلاع على الدراسات التي اهتمت بالشعر الشعبي الجزائري.

- الاطلاع على شعراء الشعر الشعبي وطنيا ومحليا.

- تسليط الضوء على مساهمة الشاعر الشعبي في منطقة الأغواط .

- محاولة نفض الغبار عن أسماء شعراء ونماذج جديدة في منطقة الأغواط.

يعد الشعر الشعبي تيمة تتقاطع فيها غالبية البلدان العربية عموما نظرا لروابط تاريخية وثقافية مشتركة، ومنها الجزائر خاصة حيث كان وما يزال لسان حال الأمة رغم التحولات، قبل وخلال المقاومات الشعبية والثورة التحريرية و ما بعد الاستقلال الأمر الذي يدفعنا لطرح مجموعة من التساؤلات مفادها :

- متى ظهر الشعر الشعبي في الجزائر؟

- ما دور الشاعر الشعبي خلال الثورة التحريرية المباركة؟

- وهل ساهم في نشر الوعي وايقاظ الضمير لمواجهة الاستدمار الفرنسي؟ وإذا كان كذلك متى تبدأ تنتهي حرية الشاعر الشعبي في حقبة فرضت فيها جميع القيود؟

ما مصير القصيدة الشعبية في العصر الحديث؟

قد اعتمدنا في دراسة موضوعنا على المنهج الوصفي التحليلي مع مراعاة الجانب التاريخي الذي يوثق تلك المرحلة، حيث تعرفنا على ماهية الأدب الشعبي ومن ثمة الشعر الشعبي، ثم قمنا أيضا بتحليل نماذج شعرية مبرزين أهميته في توثيق وحفظ ذاكرة الأمة الجزائرية.

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على عدد من المراجع نذكر بعضا منها:

عباس بن عبد الله الجراري، "الزجل في المغرب القصيدة، العربي دحو، "ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية بالعربية والامازيغية"، " مصطفى حركات و" أوزان الشعر" ، مداني لبتر، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ" ، فاطمة شناف،"مجموعة قصائد وطنية الشعر الملحون"، "عبد القادر طالبي، "الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية( 1954- 1962)، ورنيقي الشايب "الوصف وأقسامه عند الشاعر الشعبي علي بن شهرة أنموذجا" ، بولرباح عثماني، المغازي في الشعر الشعبي الجزائري سالم بن لباد، "الشعر الشعبي الإشكالية والمصطلح والمفهوم"، أسماء السباعي، عائشة بن عثمان، "الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا"، والإذاعة الوطنية ( إذاعة الأغواط) ومقابلات مباشرة مع بعض شعراء منطقة الأغواط.

قسمنا البحث إلى مقدمة و مدخل وفصلين وخاتمة.

تضمن المدخل المعنونا بـ" مفهوم الأدب الشعبي" تطرقنا فيه أولا إلى مفهوم الأدب الشعبي.

أما الفصل الأول المعنون بـ" الشعر الشعبي الجزائري النشأة والتطور والوظيفة" قسمناه مبحثين المبحث الأول معنون بـ" الشعر الشعبي المفهوم والنشأة " تطرقنا فيه أولا مفهوم الشعر الشعبي، نشأة الشعر الشعبي، أنواعه، ومميزاته، ثم أغراض الشعر الشعبي وخصائصه، وأخير دور ووظيفة الشاعر الشعبي.

أما المبحث الثاني المعنون بـ" الثورة في الشعر في الشعر الشعبي" تطرقنا فيه أولا إلى مفهوم شعر الثورة، ثم علاقة الشعر بالثورة، ثم الثورة في الشعر الشعبي، وأخيرا الشعر الشعبي و الثورة "المقاومة الشعبية".

أما الفصل الثاني المعنون بـ" الثورة في الشعر الشعبي الجزائري" قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول معنون بـ" الثورة التحريرية في الشعر الشعبي" أردنا من خلاله تسليط الضوء على نضال المرأة في الثورة التحريرية من جهة وكونها مساهمة في كتابة التاريخ من جهة أخرى. وحضور المرأة في الشعر الشعبي كونها موضوع يستهوي الشاعر الشعبي.

قمنا في المبحث الثاني المعنون بـ"الخصائص الفنية للشعر الشعبي الجزائري" بتحليل مستويات القصيدة من حيث المستوى اللغوي والتركيبي والبلاغي والصوتي.

وأخيرا خاتمة استعرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا تكمن في صعوبة الإبحار في موضوع يتعلق بالتراث فهو يشكل بالنسبة لنا -السهل الممتنع- لأنه مجال يحتاج الكثير من البحث والجهد حتى نفي بالغرض الذي توخيناه من هذه الدراسة، ويحتاج متسع كبيرا من الوقت رغم وفرة الدراسات التي تناولت الشعر الشعبي (مقالات، مجلات، رسائل جامعية، مقابلة مباشرة مع شعراء من المنطقة)، فمن باب الانصاف أن نعترف بتلك الجهود.

- صعوبة الوصول إلى الدواوين الشعرية للشعراء الشعبيين الجزائريين على وجه الخصوص ومراجع وكتب الأدب الشعبي الأصلية التي ألفاها رواد الشعر الشعبي في الجزائر من أمثال التلي بن الشيخ، عبد الله بن كريو رغم محاولاتنا.

- عدم توفر كتب ومؤلفات أو دواوين الشعراء على مستوى المكتبات العمومية و محلات بيع الكتب بالرغم من أن المنطقة من بين أبرز مناطق الشعر الشعبي الجزائري.

- الاختلاف وعدم توحيد الرؤى في المفهوم والمصطلح والنشأة وراهن الشعر الشعبي في الفصل الأول ناهيك عن الجانب المتعلق ببحور وأوزان القصيدة الشعبية أثناء تحليلها في الفصل الثاني، وتبقى بصمتنا في إنجاز هذا البحث مجرد محاولة أو بالأحرى حبة برَد سقطت على سطح بحر.

في الختام أتوجه بالشكر الصادق و الخالص للأستاذ والدكتور المشرف "ورنيقي الشايب" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته والتنسيق حتى يتوج هذا العمل بهذا الشكل عسى أن يكون عند حسن ظن الجميع.

الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة التي تضم أسماء لامعة وبارزة في اللغة و الأدب العربي يشهد لهم بباعهم العلمي والمعرفي، آملة منهم تنويرنا وتقديم الإضافة والاستزادة من خبرتهم وتقييمنا وتقويمنا نحو النهج الاصلح والأصوب.

فكل الاحتـــــــــــــرام والتقدير.

# مدخل: مفهوم الأدب الشعبي

## أولا: مفهوم الأدب الشعبي

**أولا- الأدب الشعبي:**

اختلف الباحثون والدارسون في تحديد المفهوم الدقيق والشامل للأدب الشعبي وخاصة الشعر الشعبي، إذ لخصها حسين نصار في كتابه الأدب الشعبي العربي إلى ثلاث اتجاهات هي:

**1- الاتجاه الأول:**

يرى أصحابه أنه: "الأدب الذي يعبر عنه باللهجة العامية والذي يكون مجهول المؤلف، ويكون تناقله من جيل إلى جيل عن طريق الشفاه."

**2- الاتجاه الثاني:**

ويرى أصحابه أنه: " الأدب المعبر عن نفسية الشعب الهادف إلى خيره وتقدمه سواء اتخذ اللهجة العامية أو الفصحى وسيلة للتعبير، عرف قائله أو لم يعرف، أولم يدون".

**3- الاتجاه الثالث:**

يرى أن: " الأدب الذي يروى أو يكتب أو يطبع باللهجة العامية سواء عرف قائله أو كان مجهولا، متوارثا عن الجيل السابق أو أنه من صنع قوم معاصرين"[1]

إذا الأدب الشعبي بمعنى: الأدب الذي يعبر عنه باللغة العامية يتم تناقله مشافهة ومجهول الراوي المؤلف، ويأتي بمعنى: الأدب الذي يعبر نفسية وحياة الشعوب بأي لغة كانت عامية أو فصيحة، ولا يهم أن كان المؤلف مجهول أو معروف، و الأخير الأدب الشعبي بمعنى الأدب الذي لا يشترط فيه اللغة العامية أو الفصيحة، كما لا يشترط فيه أن يكون الرواي معروف، ولا يهم إن كان مجهولا – لأن الأهم في نظري هو الأدب في حد ذاته- المؤلف، ويكون متوارثا جيلا عن ولا زال مستمرا في العصر الحديث.

[1] حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ، بيروت– لبنان، ط2، 1980، ص 13

ينظر: عامر رشيد السامرائي، مباحث في الأدب الشعبي، وزراة الثقافة والإرشاد، بغداد– العراق، 1924، ص 16، 17.

وهذا هو التعريف الشامل لأن الأدب الشعبي ليس حكرا على فترة زمنية معينة، ثم إنه أدب شعبي نابع من صميم الشعب يعبر عن واقعهم واحوالهم في الوقت الحاضر.

الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي يكتب بلغة عـامية، قريبة من أفواه الشعب وأحـاديثهم اليومية التي يتداولونها فيما بينهم، إنه ذلك الأدب الذي يستغرق مظاهر الحياة الشعبية، قديمها وحديثها حاضرها ومستقبلها ويصورها تصويرا دقيقا، فيعبر عن احتياجاتهم ووجدانهم ومشـاعرهم واهتماماتهم.

قال حسين نصار " :لا أظن أحدا يعارض في أن الصورة الصافية الدقيقة للأدب الشعبي هي التي تضم الأدب الذي يعبر عن مشاعر الشعب وأحاسيسه، فالأدب الشعبي إذن هو الأدب الذي يصدره الشعب، فيعبر عن وجدانه ويمثل تفكيره ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية[2] "

الأدب الشعبي هو مصطلح يقابل مصطلح الفلكلور عند الغرب، إذ أن هذا الأخير يستعمل للتعبير عن "الملكات الخلاقة التي تصدر عن شخصية فردية، وبخاصة في المجالات التي يتوسل فيها بالكلمة المجهورة أو الشفاهية، وهو يتألف من الحكـايات والأغـاني والأمثال وبعض الظواهر التمثيلية وغيرها، مما يدخل في مجـال الآداب الشعبية".[3]

مصطلح " فلكلور" من المصطلحـات التي تدل على المأثـور الشعبي والثقـافة الشعبية كما يشير التلي ابن الشيخ في كتـابه "منطلقات التفكير في الادب الشعبي" إلى أن هذا المصطلح هو مركب من كلمتين فـولك (folk) وتعني قوم أو شعب، ولـور (lore)وتعني المأثـور الشعبي أو الثقافة الشعبية والجديـر بالذكـر أن هذه التسمية – الفلكلور- قد انتقلت إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب ولا يزال يستخدمه العديد من الكتـاب العرب ولاسيما الصحافة والاذاعة والمسرح ما أدى إلى انتشار المصطلح وتداوله في الوطن العربي"[4].فالوعي بالدراسات الشعبية كان من اهتمامات الغرب منذ القديم ما جعلهم يهتمون بجمع مادة التراث الشعبي والعناية بها وتحديدها وتعريفها.

---

[2] حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، ص 13.

[3] عبد الحميد يونس، معجم الفلكلور مع مسرد انجليزي – عربي، القاهرة، 1982، ص 6.

[4] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة ( 1830-1945 ) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص71، نقلا عن: محاضرة الشعر الشعبي بين النشأة والتطور، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2018/ 2019.

يعد مصطلح الأدب الشعبي غربي الأصل عربي النشأة، فهو مصطلح مركب من كلمتين – أدب- و - شعب- أما الأدب فهو مفهوم عام ذو معاني عديدة وآفاق واسعة فهو "ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن أديب كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطق لغوي فني معين".[5] بينما تحيلنا كلمة الشعبي والمشتقة من " الشعب " الذي يعيش في إقليم متعدد و منفرد تجمعه خصائص مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد ويشير المصطلح في نفس الوقت إلى مفهومين مختلفين:

أ- جمهور أو عدد وافر من الناس ينتمون إلى بلد واحد، ويخضعون للقوانين نفسها، أو بالتعميم مجموع الناس الذين يشتركون في علامة مماثلة الدين الدولة الأصل الأرض.

ب- فريق من الأمة المعتبر على النقيض من الطبقات الأخرى، حيث تتوفر إما الزيادة في الثروة وإما الزيادة في المعرفة.[6]

ترى نبيلةإبراهيم أن "الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي" [7].

فالعادات والتقاليد والمعتقدات المنتشرة في أي منطقة وأي أمة إنما هي مستمدة من موروثها الشعبي، والذي لم ينشأ بدوره إلا من ذات الشعب، وتقول في موضع آخر ":عندما ننطق بعبارة الأدب الشعبي، أو التراث الشعبي، فإننا على وعي تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسره [8]"فالأدب الشعبي هو نتاج فرد أو مجموعة من الأفراد التي تجتمع لتؤلف حكاية أو مثلا أو لغزا أو غير ذلك، فهذا الأخير إذن هو ذاكرة الشعوب ومرآتها التي تعكس بكل صدق ماضيها ووعيها الشفوي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وعادات وطقوس دينية واجتماعية.

---

[5] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية (آداب)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص9، نقلا عن: محاضرة الشعر الشعبي بين النشأة والتطور، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2018/ 2019.

[6] كهينة قاسمي، الامثال الشعبية بمنطقة المهير –دراسة تاريخية وصفية–، مذكرة لنيل درجة، الماجستير، جامعة المسيلة،2009 ، ص 10. نقلا عن: محاضرة الشعر الشعبي بين النشأة والتطور.

[7] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص3 نقلا عن: محاضرة الشعر الشعبي بين النشأة والتطور

[8] محاضرة الشعر الشعبي بين النشأة والتطور.

## الفصل الأول: الشعر الشعبي الجزائري النشأة والتطور والوظيفة

### المبحث الأول: الشعر الشعبي المفهوم والنشأة

أولا: مفهوم الشعر الشعبي

ثانيا: نشأة الشعر الشعبي

ثالثا: أنواع الشعر الشعبي

رابعا: أغراض الشعر الشعبي وأهم خصائصه

خامسا: وظيفة الشاعر الشعبي

### المبحث الثاني: الثورة في الشعر الشعبي الجزائري

أولا: مفهوم شعر الثورة

ثانيا: علاقة الشعر بالثورة

ثالثا: الثورة في الشعر الشعبي

رابعا: الشعر الشعبي والثورة

**تمهيد:**

الشِعرُ أحدُ فروع عالم الأدب، ومن أهمّ الأجناس الأدبية التي يُعبّر من خلالها الإنسان المُثقف أو الموهوب عما يدور ويختلج في داخله من أحاسيس ورغبات باستخدام أغراض مختلفة تختلف باختلاف اللغة والثقافة؛ ففي اللغة العربية هناك الشعر العمودي؛ وهو أساس الشعر العربي والأصل الأول الذي انبثقت عنه أنواع الشعر الأُخرى، يتكون من مجموعة أبيات؛ ويتألف البيت الواحد من المقطع الأول وهو الصدر، والمقطع الثاني وهو العجز ويخضع هذا النوع من الشعر لعلم العروض الذي يتطلّب وجود وزنٍ وقافية، وهناك الشعر الحرّ، والشعر الشعبي الذي سيكون موضوع حديثنا في هذا المقال.

المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإنسانية ذو هوية مرتبطة بانتمائه التاريخي و الجغرافي و الديني وبثقافته الوطنية، وبتراث شعبي غزير ومتنوع ماديا و معنويا، إذ ساهم الأدب الشعبي وبخاصة الشعر الشعبي في صياغة الموروث الثقافي والتاريخي و وعاملا مشكلا لهوية الإنسان الجزائري، فقد حرص منذ أن وطئت أقدام الدخيل ـ الأجنبي تراب هذه الأرض الطيبة على صيانة معالم الشخصية الوطنية، والتصدي لمحاولات الطمس و الذوبان في هوية المستعمر الذي استباح بكل الوسائل لطمس الشخصية الوطنية والاستيلاء على الإنسان والأرض[1].

[1] زين العابدين بن زياني، الهوية وتجلياتها في الشعر الشعبي الجزائري، جامعة البويرة، ص 1.

## المبحث الأول: الشعر الشعبي المفهوم والنشأة

### أولا: الشعر الشعبي المفهوم وإشكالية المصطلح.

#### 1- مفهوم الشعر الشعبي

الشعر الشعبي فرع من فروع الأدب الشعبي العام، وينطبق عليه ما ينطبق على هذا الأدب من مميزا تجعله مختلفا عن الأدب العام، حيث أطلق عدد من الباحثون تسميات اختلفت "باختلاف الإطلاق الّذي شاع استعماله في البيئة المحلية، أو حسب اجتهاد الباحث واختياره لهذا المصطلح أو ذاك"[1]

حصر بعض الدارسين الشعر الشعبي في النوع الذي يجهل قائله، وهناك من قال أنه الشعر الملحون ويخص بذلك الشعر دون النثر، وهناك من اطلق مصطلح الزجل " على الشعر الشعبي في بيئة من البيئات، ولكنه لا ينطبق على شعر بيئة أخرى، لاختلاف الأوضاع الثقافية والسياسية التي تؤثر في التعبير الشعبي."[2]

#### أ/ الشعر الملحون:

#### الدلالة اللغوية اللحن:

جاء في مقاييس اللغة:"اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالنُّونُ لَهُ بِنَاءَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى إِمَالَةِ شَيْءٍ مِنْ جِهَتِهِ وَيَدُلُّ الْآخَرُ عَلَى الْفِطْنَةِ وَالذَّكَاءِ، واللَّحْنُ: فَحْوَى الْكَلَامِ وَمَعْنَاهُ .قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾."[3]

---

1 التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الثورةّ (1830– م 1945) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1983م، ص 3، نقلا عن: سالم بن لباد، الشعر الشعبي الإشكالية والمصطلح والمفهوم، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، ص 1.

2– التلي بن الشيخ، دور الشعر في الثورة(1830،1965)، ص 366، نقلا عن: سالم بن لباد، الشعر الشعبي الإشكالية والمصطلح والمفهوم، ص 3.

3 أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979،ج5، ص239.

وجاء في لسان العرب لابن منظور في ما يخص الشعر الملحون: «اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة وجمعه ألحان ولحون، ولحّن في قراءته إذا غرد وطرب فيها بألحان. وفي الحديث اقرؤوا "القرآن بلحون العرب" وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء.

واللّحن واللّحن واللّحانة واللّحانية ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، وقال أبو عبيد في قول عمر رضي الله عنه "تعلّموا اللّحن أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه".[1]

**الدلالة الاصطلاحية:**

استهوى هذا المصطلح اهتمام الباحثين لأنه أكثر شيوعا وشهرة. حيث يرى المرزوقي أن الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي إذ يقول: "إنّ الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم. فهو أعم من الشعر الشعبي إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء معروف المؤلف أو مجهوله وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معروفة".[2]

في حين يرى عبد الله ركيبي: "أنه يطلق على الشعر الذي يلحن ويغنى أو على ما ينشد في الأسواق والبيئات الشعبية عرف قائله أو لم يعرف، ولكن بطول الزمن يفقد صفة الخصوصية ليتحول إلى شعر جماهيري(شعبي)".

ومن هذه المقولة يتبين أن ركيبي يفضل الشعر الملحون دون غيره من المصطلحات تماشيا مع ما شاع في البيئة الأدبية في الأقطار المغاربية. وخلاصة القول أن اشتراك الباحثين في التسمية لا يعني أنهما متفقان في المفهوم، فاشتقاق كلمة الملحون من لحّن تعطينا فكرة أن الشعر الملحون يستعمل لغة غير سليمة، كما يدل على أنه انتاج شعري نظم من أجل الغناء واللّحن ..[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 13 ، مادة لَحن ، ص379 .

[2] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر، ط5 ،1967م، تونس، ص51 ، نقلا عن: سالم بن لباد، الشعر الشعبي الإشكالية والمصطلح والمفهوم، ص 3.

[3] ينظر: سالم بن لباد، الشعر الشعبي الإشكالية والمصطلح والمفهوم، ص 34.

**ب/ الزجل:**

اقترح الباحث المغربي عباس الجراري مصطلحا آخر غير مصطلح الشعبي والملحون، ليطلق على هذا الشعر تسمية الزجل، إذ يقول: "إننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي وندعو إلى هذه التسمية بدلا من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار." [1]

"وإنما سمي هذا الفن زجلا أنه لا يلتذ به ويفهم مقاطع أوزانه ولوازم قوافيه، حتى يغني به ويصوت فيزول اللبس بذلك".[2]

يطلق الزجل عند المغاربة في الغالب على النوع الاندلسي المعروف، أما شعرهم الشعبي فيطلقون عليه أسماء أخرى أهمها "الملحون".[3]

**ج/ شعر الأعراب أو الشعر البدوي:**

هو تسمية من تسميات الشعر الشعبي، وتطلق على شعر البدو، الذين احتفظوا في المراحل الأولى بالسليقة العربية السليمة، إلى أن تسرب اللحن إلى لغتهم شيئا فشيئا، وكان أول ظهور له في" حديث عن الشعر البدوي لبعض العرب الرحالة في الجنوب الجزائري للمستكشف بعد معايشتهم لمدة طويلة والذي نشر في المجلة " Alexandre Joly" ألكسندر جولي الإفريقية " تحدث عن بعض الأنواع التي يمكن أن نضعها في باب الشعر البدوي ، في عموم البوادي العربية.

أما في المناطق التي انتقلت إليها القبائل العربية، فقد أخذت لغتهم تختلط باللهجات المحلية فدخلها اللحن كما حدث في بلاد المغرب حينما استقرت القبائل هلال وسليم، فلم يبق مكان للشعر الفصيح إلا في المدن والحواضر، حيث النخبة المثقفة ودواليب السلطة بيد، أنه لا يمكن إطلاق هذه التسمية على عموم الشعر الشعبي نظرا لعدة اعتبارات منها:

1 عباس بن عبد الله الجراري، الزجل في المغرب القصيدة، مطبعة الأمنية ، ط1 ، 1970م ، المغرب ، ص54.

2 نفسه، ص 53، 54.

3 نفسه، ص 54.

وجود شعر آخر حضري (شعر المدينة) ولا علاقة له بشعر الأعراب بالإضافة إلى التسمية في حد ذاتها والصادرة عن أهل الحواضر بغاية القدح بهذا الشعر الذي ينعت أهله بغلظة الطبع.[1]

مهما تباينت الآراء واختلفت تسميات هذا الفرع من الأدب الشعبي، فإن التسمية الجامعة للمفهوم هو الشعر الشعبي سواء ما كان معروف المؤلف أو مجهول، فالمهم هو أن يكون منتشرا وشائعا بين الطبقات الشعبية البسيطة، وأن يكون معبرا عن مشاغل وهموم وأمال هذه الطبقات كما يجب أن يكون موجها إليهم، ومعتمدا على لغتهم، متضمنا اهتمامهم معالجا لهمومهم ومشاكلهم و تبقى لكل منطقة تسميتها الخاصة.

**ثانيا: نشأة الشعر الشعبي :**

من الصعب تحديد تاريخ نشأة الشعر الشعبي نظر لتعدد واختلاف الأقوال وفيما يلي بيان تلك الآراء:

كاد يجمع أغلب الدارسين إلى أن الشعر الذي وصل إلينا يعود في أصوله إلى الموشحات الأندلسية (الشعر الحضري)، والقصائد الهلالية (الشعر البدوي)، يقول رابح بونار: "إن الشعر الشعبي الذي تحدر إلينا من شعرائنا الماضيين ينقسم إلى نوعين: الشعر البدوي وهو نوع من الشعر الهلالي، له خصائصه وسماته، والشعر الحضري وهو نوع من الموشحات والأزجال، وله كذلك خصائصه ومميزاته".[2]

وهذا ما يؤكده أحمد طاهر، حيث ميز هو أيضا بين نوعين من الشعر هما في قوله: "الشعر المقطعي strophiqueوهو شديد الصلة بالموشحات والأزجال الأندلسية، والشعر القائم على التناظر المقطعي isometriqueوهو قريب جدا من شكل القصيدة العربية العمودية في الشعر العربي التقليدي ".[3]

---

[1] سالم بن لباد، الشعر الشعبي الإشكالية والمصطلح والمفهوم، ص 6.

[2] عباس الجراري، الزجل في المغرب، ص 54.

[3] عبد الحق زريوخ، دراسات في الشعر الملحون الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د/ط ، د/ت ، ص 19، نقلا عن: أسماء السباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات جزائرية، 2015/2014، ص .9

## 1- الشعر الشعبي قبل الفتح الإسلامي:

انقسمت الآراء حول وجود الشعر الشعبي الجزائري قبل الفتح الإسلامي، والهجرة الهلالية إلى ثلاثة أصناف :

**أ- الرأي الأول:** يرى أصحابه أن القصيدة الشعرية الشعبية وجدت قبل الفتح الإسلامي معتبرين أصولها منحدرة من الشعر الأوروبي والبربري القديم ومن بين هؤلاء الباحثين "جوزيف ديسبارمي" الذي يرى أن :" الشعر المغربي بصفة عامة والشعر الجزائري على وجه الخصوص إنما يستمد أصوله البعيدة من أشعار بربرية"[1].

ويسانده الرأي "ألبيرت قيمي" الذي قال: "ان الشعر كان موجودا دائما في الجزائر ".[2]

وبعض الباحثين يرجعون أول ظهور للشعر العام في الجزائر إلى عصور قديمة، التي تصل إلى العصر الجاهلي ممثلة في تلك "الأراجيز المنظومة بلهجات غير فصيحة في العصر الجاهلي".[3] هذا النوع لا ينطبق على الشعر الشعبي المعروف في الجزائر لأن هذه اللهجة تعتبر عند أهلها فصيحة لكن اللهجة العامية الموجودة في الجزائر هي لهجة غير معربة.

**ب- الرأي الثاني:** وعلى رأسهم عبد الله ركيبي يرى أن الشعر الشعبي كان موجودا يقول: «بالنسبة للجزائر يمكن القول بأن الشعر غير المعرب جاء مع الفتح الإسلامي، ثم انتشر بصورة قوية واضحة بعد مجيء الهلاليين (469هـ .1047م) إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المتعددة، حين تغلغلوا في الأوساط الشعبية وساهموا في تعريب الجزائر بصورة جلية، اعترف بها كثير من الدارسين بحيث أصبح الأدب الشعبي منذ ذلك الوقت ثمرة من ثمار الثقافة العربية»[4].

---

[1] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د/ط، 2007م، الجزائر، ص 51، نقلا عن: أسماء السباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، ص . 9

[2] المرجع السابق، ص 9.

[3] محمد المرزوقي، الشعر الشعبي ، الدار التونسية للنشر ، ط5 ، 1967م ، تونس ، ص 52. نقلا عن: المرجع السابق، ص10.

[4] جلول دواجي عبد القادر، الشعر الشعبي الجزائري قرأة تأثيلية في المفهوم والتطور وأشهر الأعلام، مجلة الثقافة الشعبية، فصلية، العدد43.، السنة11، 2018، ص 54.

وكان الشاعر الشعبي يجالس العلماء، يستمع منهم ويحضر دروس الفقهاء ويستفيد منها وقد أكسبه هذا الكثير من المفردات والمسائل الدينية، ومن بين الأشكال الممارسة في الأدب الشعبي فن الموشحات الجزائرية، التي هي في اعتقاد البعض أقرب إلى الشعر الشعبي منها إلى الشعر المعرب سواء من حيث لغتها وتراكيبها ...، يقول التلي بن الشيخ: «ونحن نتفق مع بعض الدارسين في إدخال الموشحات الجزائرية ضمن حاظنة الشعر الشعبي»[1].

يرجع تأثير هذه الأشكال التعبيرية في الشعر الجزائري إلى طبيعة المؤثرات الثقافية من جهة وإلى تاريخ هجرة أنماط الثقافة العربية إلى الجزائر من جهة أخرى.

**الرأي الثالث:** فذهب أصحابه إلى أن الشعر الشعبي ظهر في الجزائر مع الزحفة الهلالية على الجزائر.

**2- أثر الهجرة الهلالية في نشأة الشعر الشعبي :**

إن ظهور الشعر الشعبي في بلدان المغرب العربي كان مباشرة بعد استقرار بني هلال، وهذا ما ذهب إليه المرزوقي يقول: "لم يترك لنا التاريخ أي أثر لشعر منظوم باللغة الدارجة (الشعر الشعبي) قبل منتصف القرن الخامس الهجري، أي قبل الزحفة الهلالية سنة 443هـ ودخول الهلاليين إلى المغرب العربي كان له أثر كبير في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب العربي[2]. "

ويؤكد على الرأي التلي بن الشيخ في قوله: "أن العامل الذي كان له الأثر الكبير في ظهور الشعر الشعبي هو هجرة القبائل الهلالية في منتصف القرن 5هـ، بحيث يمكن القول بأن دور الهلاليين قد أسهم في بلورة الشعر الشعبي"[3]"

ومن هذا يمكن القول أن الشعر الشعبي كان موجودا ثم اندثر بعد الفتح الاسلامي، ليبعث من جديد مع الهجرة الهلالية.

---

[1] جلول دواجي عبد القادر، الشعر الشعبي الجزائري قرأة تأثيلية في المفهوم والتطور وأشهر الأعلام، ص 55

[2] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر ، ط5 ، 1967م ، تونس ، ص 57. نقلا عن: أسماء السباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، ص 10.

[3] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة(1830م ، 1995م)، ص 392. نقلا عن: الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، ص . 11

### 3- التأثير الأندلسي في الشعر الشعبي :

يذهب التلي بن الشيخ في اعتقاده إلى أنه كان للهجرة الأندلسية أثر في انبعاث الحركة الشعرية في الأقطار المغاربية عموما وفي الجزائر خصوصا، رغم افتقاده للأدلة التاريخية على هذا الاعتقاد ويرجع رأيه نظرا لوجود ظاهرتين ثقافيتين كان لهما الأثر الجلي في الفكر الجزائري منها: [1]

أ - ابتكار أهل الأندلس الزجل كشكل شعبي للموشح، وقد اشترطوا في نظمه أن يكون بلهجة عامية خالية من قواعد الإعراب، وهو ما سهل على الشاعر الشعبي تقليد الزجل والنظم على منواله.[2]

ب - لقد كان من بين مهاجري الأندلس علماء وأدباء، كان لهم دور هام في نقل الثقافة والادب من الأندلس إلى افريقيا، ولم يدخلوا هؤلاء البلاد محاربين إنما جاؤوا فرارا من الظلم و الاضطهاد، ولهذا فإن تأثير هؤلاء المهاجرين الأندلسيين في الحياة الثقافية والادبية لم يقم على الإكراه والقهر والحروب كما فعل بنو هلال.[3]

من هنا نستخلص أن الشعر الشعبي الجزائري يعود ظهوره إلى التأثير المشرقي، من خلال نزوح قبيلة بني هلال وسليم من المشرق إلى المغرب العربي، ثم التأثير الأندلسي، وهما من أكثر العوامل المؤثرة في ظهور الشعر الشعبي الجزائري.

---

[1] الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا ، ص 11.

[2] نفسه، ص 11.

[3] نفسه، ص 27.

**رابعا: مراحل تطور الشعر الشعبي:**

مرّ الشعر الشعبي الجزائري بمراحل مختلفة نتتبعها زمنيا حسب كل مرحلة:

**أ- الشعر الشعبي في العهد التركي(العصر الذهبي):**

إن العهد التركي يعد بحق أخصب عهد عرفته القصيدة الشعرية الشعبية، فعدت هذه الأخيرة أحد أهم المأثورات الثقافية في هذا العهد، حيث ظهر الشعر الشعبي كأحد أهم وسائل التعبير التلقائي عن الحالة النفسية والاجتماعية التي كانت تعيشها مختلف الطبقات الاجتماعية في تلك الفترة.1

الدليل على شيوع ورواج الشعر الشعبي في هذه الفترة بروز عدد من الشعراء شكلت المشهد الشعري والثقافي لتلك الفترة، الذي يمثل النضج الثقافي للشاعر الشعبي، نذكر من بينهم.

***الأكحل(الأخضر)بن خلوف[1495م-1620م]:** يعد أقدم شاعر شعبي، كما يقال أنه من عباد الله الصالحين في منطقة مستغانم،ع رف بالمدائح الدينية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم ينظم غير ذلك ماعدا قصيدتان تاريخيتان يروي فيهما وقائع معركتين من أهم المعارك التي دارت بين الأتراك والجيش الاسباني . يقول في القصيدة الأولى والموسومة "شرشال":

**شاب راسي من قوة ليعة الحمال * * مسطرين الفرسان ماشية وجاية.**

**والخلوفي يناده ويسايس في البطال * * والعرب يستجق والقوم غازية.**

**في جبل شرشال حطينا للقتال * * يحق في ذاك اليوم امرا باكية2**

* **محمد بن درمش الشرشالي:** له قصيدة تمجد انتصار الأتراك في البلقان عام 1127م،كما مجد فيها العلاقات الإسلامية وشكر الله ورسوله على توفيقه، يقول في مطلعها:

**صلو كلكم يا معشر الإخوان * * على المصطفى الهادي رفيع الشأن**

1 الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، ص 12.

2 نفسه، ص 13.

**سبحان الإله المالك الدايم * * الفرد الجليل العادل الحاكم1.**

***محمد بن مسايب[1768م]:** وهو من اشهر الشعراء في النوع الحوزي، اسمه الكامل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسايب ومن أصل أندلسي و استقر مع أسرته في تلمسان، نظم قصائد في المدائح الدينية 2أشهرها قصيدة «الحرم يا رسول الله «التي يقول في مطلعها:

**الحرم يا رسول الله * * الحرم يا رسول الله.**

**خيفان جيت عندك قاصد * * الحرم يا رسول الله.**

**خيفان جيت عندك قاصد * * يا صاحب الشفاعة المجد2**

**ب- الشعر الشعبي إبان الفترة الاستعمارية:**

عرفت هذه الفترة اهتمام متزايد لدى الشعراء، حيث صور و ملامح فترة الاحتلال الفرنسي بطريقة توضح جوانب الحياة السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية التي تعرضت إلى محاولات استعمارية مقصودة .تستهدف طمس معالم الثقافة المحلية وإحلال ثقافة أجنبية محلها بغية عزل الشعب الجزائري عن ثراته الثقافي العربي.3

من بين أهم الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة نذكر:

***الشاعر مصطفى بن ابراهيم[1800م-1867م]:** هو شاعر من منطقة وهرا ن، نظم قصائد شعرية في عدة أغراض أهمها الغزل والخمريات، له قصائد كثيرة وصل عددها إلى حوالي150 قصيدة نذكر منها :قصيدة «قلبي تفكل لوطان» وقصيدة «وطني وطني يا ناري» وقصيدة «ماذا من الجبال». وقد تغنى 2بقصائده مطربون جزائريون كبار أمثال: أحمد وهبي وغيره.

1 الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، ص 13.

2 نفسه، ص 14.

3 نفسه.

* **محمد بلخير[1835م-1905م]**: وهو شاعر الجماعة البدوية المعبرة عن الحب المتحرر من القيود الاجتماعية، لكنه تميز أكثر بكونه شاعر القيم الحربية والجهاد، و قد تزوج مرتين و أنجب بنتا تدعى "فاطمة"، و ولدين "الأخضر"، و "عبد القادر"، الّذي توفي صغيرا، قضى الشاعر شبابه متنقلا بين المناطق السهبية، و التلية و الصحراوية. و يبدو أنه قد تعلم على بعض الشيوخ بالزاوية فأخذ عنهم اللغة العربية، و قد سمع بالشاعر الجاهلي "إمرؤ القيس" و شاعر الفروسية "عنترة بن شداد" إذ يقول :

**أمجرح قلبي تهظام أماس *** ليها طار قلبي بغير جنحا**
**صارلي ما صار لامرئ القيس *** من عهد ما كان فصحا**

كان الشاعر فارسا مغوارا، شارك في عدّة معارك ضدّ الاستعمار الفرنسي، كثورة أولاد سيد الشيخ (1864م-1883م)، و يدل شعره على معاركه، و حماسته لها، و دعوته إلى الجهاد، فمن هنا كان محط أنظار الاستعمار الفرنسي، و عنصرا مهما له فألقى القبض عليه، و زجّ به السجن و نفي إلى كالفي، بجزيرة كورسيكا سنة 1883م إلى سنة 1895م، و يقول عن منفاه يرثي حاله الكئيب :

**راني في كالفي مجوّل *** أنا و الشيخ بن دوينة مرهونين**
**فيوك يا خالقي اتعول *** سلاك الحاصلة تفك البحرين[1]**

**محمد بن قيطون [1844م- 1927م]:**

هو محمد بن قيطون الصغير البوزيدي ولد عام 1843.في مدينة سيدي خالد درس القرآن واللغة العربية في الزاوية المجاورة لبيته وهي زاوية سيدي علي الجروني التي ما زالت قائمة إلى حد الآن. كتب الشعر وهو شاب يافع توفي عام 1907 ولقد استفاد من شعره عدة شعراء من بعده مثل بن زغادة والشيخ بن يوسف الذين ولدوا في الأعوام الأخيرة من حياته، هو الشاعر المخلد لقصة اسعيد وحيزية.2

من قصائده القصيدة التي تغنى بها بن قيطون بمقاومة الزعاطشة يقول فيها:

**ماجاش بن عياش**
**راعي الاشهب باين رياش**

1 محمد سرير، خطاب في شعر محمد بلخير، انسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الإنسانية، العدد 46، 2009، ص 3.

2 https://ar.m.wikipedia.org/، أطلع عليه بتاريخ 2022/06/30.

**زدموا وماولاش**

**رجع السرسور ظهرني**

**صدموا فتوت كبار**

**راحوا ومابقاوش الدوار**

**دواوهم كفار**

**شمت بهم ذ النصراني**

**كانوا مجمولين**

**واحصن و فراشات مبسوطين**

**عادوا مسجونين**

**في حبس لاشافتوا عيني**[1]

**ج- القصيدة الشعبية الجزائرية والتجديد:**

أسئلة كثيرة تطرح اليوم حول مكانة ومستقبل القصيدة الشعبية الحديثة كما طرحت في السابق في سياق الحركية التي عرفها الشعر العربي الذي لم يستقر لعدة عوامل مختلفة ، سياسية واجتماعية وأخرى مرتبطة بالحمولة الثقافية والعلمية التي لها أسبابها عند كثير من شعراء العرب في الفصيح فهل تلك الحركية والتطور انعكس على القصيدة الشعبية المنتشرة في كل الأقطار العربية في شبه الجزيرة العربية ودول المشرق والمغرب مما يدفعنا لطرح بعض الأسئلة منها: ما نصيب القصيدة الشعبية من ذلك التحول؟ وما مصيرها؟ وغيرها من علامات الاستفهام التي تبقى تنتظر الاجتهاد مستقبلا. وهل سيلتقي الشعر الشعبي يوما ما بالحداثة؟

وهل تظل القصيدة الشعبية رهينة أعلام الماضي، كابن كريو، والسماتي، وبن قيطون، وغيرهم ممن لمعوا في الشعر الشعبي!!!؟

1 http://eldjazaironline.dz/، اطلع عليه بتاريخ 2022/06/30.

انطلاقا من هذه الأسئلة تبقى مناقشة مستقبل القصيدة الشعبية الجزائرية تشكل مأزقا بالرغم من الدراسات المنجزة في شكل كتب ورسائل ومذكرات ظلت حبيسة في رفوف المكتبات الجامعية والمؤسسات المتحفية، لم تفد كثيرا الشعر الشعبي منذ ذلك التاريخ لم تعرف إلا القليل من التحديث ومحاولة تجديد في بنيتها أو لغتها أو شكلها وظلت ترجيعا نمطيا لنماذج معروفة في تاريخ الشعر الشعبي، لا يمكن مقارنته بمحاولات التطور التي عرفها الشعر الشعبي في بعض البلدان العربية في مصر مثلا وتونس، حيث أصبحت القصيدة الشعبية أو هذا اللون الأدبي أهم بكثير من الشعر الفصيح لتأثيره على الذائقة العامة أكبر بكثير، لابالاستناد إلى لغته العامية الشعبية وإنما بالاستناد إلى الجماليات.[1]

هذا اللون الأدبي لم يعرف تطورا كبيرا ليظل متأثرا في جل مستوياته اللغوية والبلاغية ومن حيث الشكل والمعاني يصل إلى حد التقليد في بعض الأحيان، نظرا لغياب الخلفية الثقافية والوعي النقدي لدى الكثير من شعراء الشعر الشعبي من الوظيفة الجمالية لهذا الفن، مما يستدعي التفكير في تحديث ذواتهم الشعرية مسيرة بحركة التجديد، والإفادة من منجزات الشعريات الحاصلة في الوطن العربي.[2]

وإذا ما فتشنا عن تصنيف الشعراء الشعبيون في الجزائر فيمكن تصنيفهم وفق ثلاثة معايير:

**الصنف الأول:** شعراء حداثيون وهم الشعراء الذين تجاوزا اللغة والرؤى والأنماط الشعرية الكلاسيكية.

**الصنف الثاني:** شعراء كلاسيكيون وهم الغالب، لا يعيشون في راهن العصر إلا باجسادهم يستنفذون من الذاكرة تجاربهم الشعرية فهم يلبسون " بن كريو" السماتي، مصطفى بن براهيم، محمد بلخير وغيرهم.

[1] اليمين بن توم، الشعر الشعبي في الجزائر أسئلة الراهن بين حمى الحداثة حديث الأكاديميين، 23/ 05/ 2010، جزايرس محرك بحث جزائري، أطلع عليه بتاريخ: 2022/06/29.

[2] نفسه.

**الصنف الثالث:** هو الصنف الذي يحاول أن يكون لهم حضور شعري من خلال ما يدعمهم به الغير.[1]

لقد خطت القصيدة الشعبية في الجزائر خطوات لابأس بها نحو التطور على مستوى الشكل وسمحت لبعض النقاد ان يروا أنها خرجت من نمطها الكلاسيكي المعتاد لدى المهتمين بالقصيدة الشعبية في كثير من شعراء الجيل الجديد، الذين احتكوا بشعراء العرب خاصة السوريين والمغاربة الذين تفوقوا علينا كثيرا في كتابة القصيدة الشعبية الحداثية، نظرا لتواصلهم الدائم مع عدد من روادها.

**ثالثا: أنواع الشعر الشعبي ومميزاته:**

**1- أنواع الشعر الشعبي"**

أجمع أغلب الباحثون على وجود نوعين في الشعر الشعبي-هما:

- الشعر البدوي وهو من فروع الشعر الهلالي.

- الشعر الحضري(المدني) وهو فرع من فروع الموشحات الأزجال الأندلسية.

ولكل من النوعين خصائص ومميزات فنية، هي معيار المفارقة بينهما، بالإضافة إلى أن لكل منهما أنواع فرعية ترتبط به وسنوضحها كالآتي:

**2 - الأنواع الفرعية للشعر الحضري (المدينة):**

**أ/ الحوزي :**

الأصل في تسمية هذا النوع من الشعر بالحوزي، أي ما تحوز عليه المدينة أو ما هو بحوزة المدينة. وقد عرفه محمد مرابط بقوله: "هو الشعر المنظوم باللغة العامية، حسب أوزان خاصة، تخالف أوزان الموشح والزجل".[2]

---

اليمين بن توم، الشعر الشعبي في الجزائر أسئلة الراهن بين حمى الحداثة.

[2] محمد مرابط، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تحقيق د/عبد الحميد حاجيات ، الشركة الوطنيو للنشر والتوزيع ، د/ط ، 1982م ، الجزائر ، ص 09

الحوزي هو الشعر المنظوم باللغة العامية.[1]

ويعتبر الحوزي نوع من أنواع الموسيقى الحقيقية. ظهر بالمغرب الأوسط، إلى جانب الموسيقى الأصلية الواردة من الأندلس وقد وافق أذواق العامة، وبذلك سمي بالحوزي، بمعنى أنه شعر مدني، وأشتهر خاصة بمدينة تلمسان ومدينتي عنابة.

**مال حبيب ماله *** كان معايا كان**

**مال حبيبي ماله *** ياناسي غضبان**

**مال حبيبي ماله **** لي مدة نرجى فيه**[2]

**ب/ الحوفي :**

وهو نوع شعري " غنائي نسائي يغنى في الحدائق و المترهات، وخلال زيارة أضرحة الأولياء أيام الربيع والصيف، وهو مجهول المؤلف".[3] و يدور موضوعه حول "عاطفة الحب، وهي تعبر بكيفية عفوية صادقة عن الأحاسيس العميقة التي تتخلج في أفئدة العاشقين مما يضفي عليها حلّة من الرقة والجمال، ويعطيها طابعا خاصا..." تنشده النسوة في الحفلات وفي المجالس النسوية، كما تؤديه النسوة أثناء ممارسة بعض الألعاب بمعية أطفالهن.[4]

**ألقيت واحد الشباب *** طالع للقلعة**

**في يده منديل حرير *** باش نمسح الدمعة**

**وقلتله يا شباب *** أعلاش ذي الدمعة**

**قال لي يا لالة *** ماريتها جمعة**

**السبت سبت لهود *** والحد نصر اني**

---

[1] الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، ص 13.، ص 10.

[2] سالم بن لباد، الشعر الشعبي الجزائري محاضرة " أنواع الشعر الشعبي"، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، ص2

[3] نفسه، ص 3

[4] نفسه.

**والجمعة جمعة لبنات *** أوماريت من جاني**[1]

**ج/ البوقالة :**

نوع شبيه بالحوفي و هو "جزء من تاريخ الشعوب وخاصة في شمال افريقيا (ليبيا، الجزائر، تونس) والتي ترتبط ارتباطا مباشرا بعدة جوانب من ناحية الزمان" تردد في السهرات الرمضانية خاصة، وفي جلسات النسوة، سميت ذا الاسم نسبة إلى الإناء الفخاري الذي يستخدم في هذه اللعبة.[2]

**حبطت إلى قاع الجنان **** والقارص اعجبني**

**والقارض ما ناكلوش **** نخاف يشيني**

**والشيخ ماناخذوش **** يالوكان يغنيني**

**ناخذ شباب صغير **** صغيرلي قدويو اتيني**[3]

**3- الأنواع الفرعية للشعر البدوي:**

**أ/ القول :**

هو قصيد قصير يسرد بإيقاع سريع وشديد التكثيف، يختلف عن الأغنية الحقيقية، يتناول جل المواضيع باستثناء الهجاء والمدح، ويغنى في التجمعات كالأسواق والحضرات، يؤديه شخص محترف يدعى القوال.[4]

**قلبي قلبي باغي الدنيا مستعفى**** وعربان شاو الخريف محدورة للتقبال**

**قلبي باغي النياق من الحمر الطايقة **** عشرات وخلفات يتز اقر على الذنبال**

---

[1] الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة البستاني لعبد الله بن كريو، أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، مذكرة تخرج لنيبل شهادة الماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2014/ 2015، ص 18

[2] سالم لباد، الأدب الشعبي الجزائري، ص 4.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

**قلبي باغي احرايرمتخبلة **** ولبوس الأغواطي الشوفة فال**[1]

**ب/ النم:**

يتكون من عدد قليل من الأبيات ذات القوافي المتقاطعة أو المتشابكة، ويعبر المؤلف في قليل من الكلمات دون الدخول في أي تفصيل عن مشاعره نحو شخص أو شيئ، وفي غالب الأحيان نحو المرأة التي يحبها والتي فرق بينهما القدر..و هو عبارة عن شكوى تبثها الروح الجريحة، تكسوها مرارة التعلق بالذكريات التي تستعيد نفسها.[2]

**يا ربي يا إله يا عالم المقدر *** سلك الواحلين في ذا اليوم من الشدة**

**ألقى بيني وبين ولفي مسعودة *** هنوني يارفاقي ما طقت علاه**

**حتى الصحراء اليوم راها مجدوبة *** حتى عودي معلمة ديمة بهواه**[3]

**ج/ القطاعة :**

هي أغنية الطريق، ترتجل دائما، يحب العرب ترديدها في السفر للتسلي من طول مسافات الطريق. موضوعها ذاته قصة سفر، يتم خلالها تعداد أسماء مختلف المحال التي يمرون بها في الانتقال من مكان إلى آخر.[4]

**أنا في تيطري في بلادك يا سغوان *** ونطالع للجبل غير بعيني**

**من وحش الريم الي جات في قاسي الأوطان *** بين الكيفان في القصور الغربية .**

**نركب على سايقي ونسرج علا الآذان *** خذ القهوة على يمين الجزاية**

**اقصد للفيلاج خلف بلاد الصوان *** سيت الأحباب رفقت بي**[5]

[1] سالم لباد، الأدب الشعبي الجزائري، ص 5.

[2] نفسه، ص6.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة البستاني لعبد الله بن كريو، أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، ص 20

**د/ الزغوية:**

وهو نوع غنائي ذي نغم بطيئ، يتناول موضوع المرأة ليعبر فيه الشاعر عن أحزان قلبه جراء الفراق وينتهي بوصف محبوب وتكون قصيرة لتجنب الخروج عن الموضوع.[1]

**قعدت قافرة دارت أيام الحمان *** صاقت سجرة بلادنا بالتشطان**

**بعد أن كانت لذة زاهرة تزيان *** سقطت ورقتها على شوق عياني**

**أنا ماني شي على خضر سجرة بستان *** بيا واحدة جنها مالك جني**

**نوريها تعرفوها بالتفنان *** من اللي راحت سافرة القلب خطان2**

**4- مميزات وخصائص النوعين(الشعر الحضري والشعر البدوي)**

**1-مميزات الشعر البدوي**

يتميز الشعر البدوي بمحافظته على تقاليد القصيدة العربية الفصيحة، فهو لم يخرج عن الأغراض وغيرها من الأغراض المعروفة الموضوعات التي عالجها الشعر العربي القديم، كهجاء القبائل وفخر الشاعر بقبيلته، أو المدح والغزل في تاريخ الشعر العربي القديم.

أما لغة الشعر البدوي فتبدو أكثر قوة وغناً من لغة الشعر الحضري، و ألفاظه قريبة من الفصحى المتصلة بلغة القرآن الكريم .محافظاً على نمط القصيدة الهلالية في موضوعا وأساليبها وبلاغتها. كما أما مضامينه مستمدة من بيئته.

**2-مميزات الشعر البدوي:**

أما من الناحية الفنية فالشعر الحضري يبدو أكثر تحرراً في بناء الموسيقى من الشعر البدوي الذي بقي حضرية وغزلهم يتسم بالرقة و اللطافة والتضرع والحنين، بيد أنهم يشتركون مع البدويين

[1] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، د/ط، 2007م، ص 42. نقلا عن: أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، ص 20.

[2] الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، ص 20.

في اهتمامهم بالجانب الحسي في غزلهم[1].

**رابعا: أغراض الشعر الشعبي وأهم خصائصه:**

**1- أغراض الشعر الشعبي:**

إن أغراض الشعر الشعبي الجزائري، تعتبر امتدادا وتقليدا للأغراض التي تناولها الشعر العربي، والمتمثلة في المدح، الرثاء، الهجاء، الحماسة والغزل...إلخ.

**أ/ المدح :**

يعرف المدح بأنه نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء على ذي شأن، بما يستحسن من الأخلاق النفسية، كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة وغيرها من الصفات الحسنة في الشخص وفي قومه وتعداد محاسنه الخُلقية.[2] والمداح هو الوجيه والموقظ والمحرك العين النافذة، ينتقل بين القبائل والجماعات والمناسبات المختلفة، ينشد بشعر الحرب والغزو رافعا من شأن الأبطال.

يعد المدح من الأغراض الشعرية القديمة عند العرض، فهو يقوم كما ذكر في التعريف، الثناء وتعداد مناقب الحي. ولذا اتجه معظم الشعراء الجزائريون إلى هذا الغرض، فبدأوا بمدح سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام الذي شكّل أغلب قصائدهم، ثم يليه مدح آل البيت، ثم بعد ذلك مدح المشايخة والعلماء والزعماء.

ها هو ابن قيطون يصور شوقه وحنينه لشخص الرسول الذي استبد بقلبه وملك نفسه متخيلا طيف النبي يزوره، فيذهب لمناجاته ومحاورته مبديا شكواه من الفراق والبين، وبعاد مقامه وفراق العين لرؤية روضته الشريفة، فالقلب تقطع ألما والعقل غاب تحسرا، والحب تأجج وتفاقم حيث يقول:

**يَاْ طَهَ الْمُصْطَفَىْ الْعْقَلْ تْوَالْكْ غَاْبْ**

**حُبَكْ مَثْلْ الْسْحَاْبْ عَنّيْ يَتْرَبَىْ**

[1] الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، ص 20.

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ، دار الغرب الإسلامي (1500 -1830 ، (ط1 ، 1998م ، بيروت ، ص 312. نقلا عن: نقلا عن: أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 21.

يَتْكَلَمْ رَعْدُوْ لاَحْ بَرْقُوْ عَنْ لَصْبَاْبْ
قَطْرُوْ وَ أْبَلْ سْقَاْتْ مْيَاْهُوْ الْحَصْبَهْ
ضَرْبَتْ لَرْيَاْحْ فَيْهْ تَتْقَلَبْ تَقْلاْبْ
نَاْلَتْ لَبْطَاْحْ بَيْهْ الأَدْنَىْ وَالْرُّبَىْ
هَاْكْذَ حُبْ الْرَسُوْلْ نَشّبْنَيْ تَنْشَاْبْ
مَكَنّيْ فَيْ الْفُؤَاْدْ مَاْ فَاْدَتْ طُبَّهْ
يَاْ رَبَّيْ غَيْثْنَيْ بَشْفَيْعْ الْقُرْبَىْ.[1]

**ب - الرثاء:**

جاء في لسان العرب "رثى فلان فلانا يرثيه ريثا ومرثية، إذا بكاه بعد موته، فإن مدحه بعد موته يرثاه يرثيه ترثيه، ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثية ورثيه: مدحته بعد الموت وبكيته".[2]

أما اصطلاحا يعرفه السيد أحمد الهاشمي بأنه تعداد مناقب الميت وإظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه.[3] وإذا كانت الحياة رابطة قوية بين الشعراء، فإن الموت أيضا يقوي تلك الرابطة، وشعر الرثاء على خلاف شعر المدح إذ لم يخرج الشعراء الذين نظموا في هذا الغرض عن بكاء بعض الشيوخ ورجال الدين.

من ذلك قول الشاعر بكلا بن حماد راثيا ابنه عبد الرحمان:

**بكيت على الأحبة إذا تولوا *** ولو أني هلكت بكوا.[4]**

**وقول الشاعر محمد بن حماد راثيا القلعة:**

**أين العروسان لا رسم ولا طلل *** فانظر ترى ليس إلا السهل[5]**

---

[1] عبد اللطيف حني، الشوق والحنين الى الروضة النبوية الشريفة في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة الثقافة الشعبية، العدد26،

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 14،ص 309.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب، طبعة جديدة ومنقحة ومحققة ، دار الجيل ، ج2 ، ط1 ، 2003م ، ص 299.

4 محمد بوعلاوي، قصائد الرثاء في الشهر الجزائري القديم دراسة فنية، مجلة الباحث، العدد 2، مج 7، ص 121.

5 المرجع السابق، 121.

**ج - الوصف :**

جاء في لسان العرب "وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة: حلاه والهاء عوض من الواو، وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية".[1]

أما اصطلاحا: فهو الكشف والإظهار، أو هو شرح حال الشيء وهيئة على ما هو عليه في الواقع لإحضاره في فهم السامع كأن يراه أو يسمع به.[2] والشعر الشعبي الجزائري خير مثال على ذلك حيث وصف لنا الثورة والمعارك وانتصاراتها، كما وثف الشاعر الشعبي الطبيعة والحيوانات والأماكن وغيرها.

.من ذلك قول الشاعرة شهرة بلخير في وصف الفرس:

**يا محمد شوف شاحب بن عودة *** مولى الخصلة تنقدو قادريديك**

**عنقه جاني والفريسة مقدودة *** وأمرقم داربدارتنيالو* يرضيك**

**أزرق وحشي والقوايم مجرودة *** وسبيبه هيلات رادم طاح فرنك.**[3]

**هـ - الغزل:**

أما في ما يخص الغزل، فهو علوق بالنفس الانسانية، وما من أحد إلا وهو ضارب منه بسبب ذكر كان أو أنثى، ويعتبر الغزل من أوسع أغراض الشعر، وأكثرها تداولا بين الشعراء، وموضوعه في الشعر الشعبي المرأة فالشعراء الذين نالوا شهرة واسعة بين الناس إنما خلّدوا بالشعر الذي عبر عن وجدانهم وعواطفهم نحو المرأة كما يوجد في الشعر الشعبي الجزائري أعلام خلّدوا المرأة أمثال: عبد الله بن كريو، محمد بن قيطون، مصطفي بن ابراهيم وغيرهم كثير.

والغزل من أقدم الأغراض لأن موضوعه المرأة وهذا يعني أن وجود الغزل كان حاضرا مع وجود الرجل والمرأة وخاصة عند ما يكون بينهما حديث فيه تناسب ورقة، و للغزل علاقة وثيقة بالحب

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 9، ص356.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب، ص 410.

[3] ورنيقي الشايب، الوصف وأسامه عند الشاعر الشعبي الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج5، العدد 11، 2017، 179، 180.

فهما وجهان لعملة واحدة. فإذا كان "الحب هو العاطفة التي شعر بها المحب تجاه محبوبته"فإنَّ "الغزل هو التعبير عن هذه العاطفة[1]"

من ذلك قول الشاعر " مختار الصديق" واصف لباس المرأة وزينتها:

**هلكوني كي شفتهم واكثرخوفي *** حسيت أبروحي أمعدم ذوليام**

**أنظرت لوحدة الي نقوله ما يكفي *** فيها زين الهند زين الشام**

**واختارت ألباس وبغاتوا وافي *** من العنق حتى أنجرمع لقدام**

**نطلب ربي ونرفع أكفوفي *** يبليها كيما بلاني بالتخمام[2]**

**و- الحماسة:**

لقد ساير الشعراء الشعبيون مراحل الثورة التحريرية، حيث لعب الشاعر الشعبي دورا هاما في الثورات الجزائرية فكان شاعر مناضلا، رفيق سلاح وحامل رسالة، وهذا إما هجوما على المحتلين والكفار أو هجاءً لهم، فقد كان يصوغ أحداث الثورة ومعاركها شعراً ونشيداً بهدف زرع الحماس في أوساط الأفراد.[3] يقوم شعر الحماسة على إثارة عواطف الناس والسامعين من خلال إظهار المشاعر واشعالها إضافةً إلى الاعتناء باللغة والألفاظ والصيغة اللغوية.

من ذلك قول بن الحرمة متحدثا عن شجاعة البطل عبد الله بن جعفر وكيف استطاع بجيشه التغلب عليهم والقضاء على جبروتهم وتسطهم:

**صلوا على الهاشمي زين اللبسة *** محمد وأرضوا على العشرة الأعيان**

**بو بكر الصديق واعمر لاتنسى *** علي وعلال ركاب السرحان**

**فيهم عزو الشباب يزدم العسى *** عبد الله خو علي ضد العديان**

---

[1] ورنيقي الشايب، فن الغزل في الشعر الشعبي الجزائري عند الشاعر عبد الله بن كريو وعلي بن شهرة انموذجا. 27 ماي 2021.

2 أحمد القيطون، صورة الغزل في الشعر الجزائري عبد الله بن كريو والمختار بن صديق عينة، مجلة الذاكرة، العدد1، ص 14.

[3] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة ، (1830م ، 1995م)، ص 98، 99. نقلا عن: أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص24.

**من بر السودان للمغرب لقصى *** طوعها مناد كساء الصلبان**

**أجنود العديان منو محسوسين *** موت أعلوج الروم عند كي الذبان**

**دهش قوم الروم وراحو في الخسى *** من ضرب خلاه ر اقد في الميدان**

**صهار العديان منو تتواصى *** حرم النوم عن جيش الخزيان[1]**

**2- خصائص الشعر الشعبي الجزائري:**

يتميز الشعر الشعبي بعدد من الخصائص الفنية واللغوية تميزه كما للشعر العربي الفصيح. فالقصيدة الشعرية الشعبية الجزائرية تنفرد بخصائص فنية دون سواها وهي:

**1- التوقيع:**

يمثل توقيع القصائد سمة بارزة لدى شعراء الملحون، ويقصد به ذكر الشاعر اسمه أو كنيته أو نسبه في القصيدة محافظاً بذلك على نسبة قصائده لنفسه ومخلداً لاسمه.[2]

من ذلك قول الشاعر:

**يا سمع قولي هذا باختصار *** يعطوك التفصيل المؤرخين**

**المدني رحمون فرفار *** معتصم بالله رب العالمين[3]**

قال الشاعر: الخثير بن الشاعر من مدينة الأغواط في رده على رسالة الشاعر أحمد بو زيان

**جو ابك جانا اليوم وقريناه *** فهمنا لفظ لكلام ومقصدو**

**فهمناه فيه معنى لحديث مع معناه *** صرفنا كل حرف مفاده**

**إلى ان يقول لمزية جسر لمحبة علينا *** باتحاد اليوم اعتمادوا**

---

[1] المغازي في الشعر الشعبي الجزائري، بولرباح عثماني، مجلة بدايات، مج 1، العدد 3، ديسمبر 2019، ص 11.

[2] جمعية آفاق مستغانم ، سيدي لخضر بن خلوف حياته و قصائده، ج2، منشورات الألفية الثالثة ، ط1 ، 2010م ، الجزائر ص 150، نقلا عن: نفس المرجع، ص 26.

3 الشاعر المداني رحمون، معركة الميمونة 8 أفريل 1957.

**درنا راية ليه مطروزة باسماه *** مهما كان الراي هذا باسيادوا**

**نشكرهم ونزيد نشكرهم *** ونشكر من علاهم**

**والواحد لا دار حاجة لبلاد *** لتاريخ يعود يكتب ما ينساه**

**فيه وفيه نقول لاحفادو**

**اما فيه يقول يرحم من رباه *** ولا يقول فيه ريت جهادو**

**مني ليك سلام في آخر تقراه *** والسامع من وين ساكن بلادو**

**والخثير يعود دايم كيما راه يا *** من تقرا شوف صفة مدادوا[1]**

**2- التأريخ:**

من أهم الخصائص الشكلية التي تقوم عليها القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري، أنه يعتمد الشاعر في آخر أبياته إلى نظم كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت منها التاريخ من ولادة أو وفاة أو سفر أو انتصار[2] ويسمى هذا النوع بالتأريخ غير المباشر حيث يعتمد فيه على الجدول الغربي من أجل فك الرموز والحروف المعتمدة من طرف الشاعر في قصيدته.[3]

الجدول المغربي:[4]

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أ | ب | ج | د | هـ | و | ز | ح | ط | ي |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
| ك | ل | م | ن | ص | ع | ف | ض | ق | ر |
| 20 | 30 | 40 | 50 | 60 | 70 | 80 | 90 | 100 | 200 |
| س | ت | ث | خ | ذ | ظ | غ | ش | | |

1 قصيدة العائد، الشاعر الآغواطي خيثر بن السايح، ديسمبر30، 2020 .

2 أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 27.

3 شعيب مقنونيف، مباحث في الشعر الملحون الجزائري مقاربة منهجية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د/ط ، 2003م ، وهران، ص174. نقلا عن: أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 26.

4 أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 27.

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 1000 | 900 | 800 | 700 | 600 | 500 | 400 | 300 |

من خلال هذه الحروف يمكن إزالة ذلك الغموض المتمثل في كيفية حساب مجموع الحروف باعتبار وجود علاقة بين الحرف والعدد، فأساس بناء الجدول هو ترتيب الحروف العربية أبجديا بحبث يقابل كل حرف عدد، وبذلك يسهل على الباحث معرفة مجموع الحروف التي يقابلها مجموع الأعداد، نذكر على سبيل المثال:

•قصيدة بن تركي (نيران شاعلة في الكناني) يقول فيها:

تاريخ ذا القصيد حروفو راني نجيب * * فاعدد الشين والفا والجيم حساب1

إذا حسبنا عدد الحروف المذكورة في البيت -بعد ذكر كلمة تاريخ حسب الجدول نتحصل غلى النتيجة التالية:

ش=1000،ف=80،ج=3 ش+ف+ج=1000+80+3 المجموع=1083.

هذا يعني أن التاريخ الذي نظم فيه الشاعر هذه القصيدة هو:1083ه

التأريخ المباشر: يكون بذكر التاريخ في القصيدة من ذلك قول الشاعر:

**يا سمع قولي هذا باختصار *** يعطوك التفصيل المؤرخين**

**المدني رحمون فرفار *** معتصم بالله رب العالمين**

**ثمانية رمضان اقرأ يا فسار *** ألف وثلثمائة وستة وسبعين.[2]**

**3- الاقتباس :**

وهو تضمين الشعر أو النثر شيء من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من غير دلالة على أنه منهما مع جواز التغيير القليل في الأثر المقتبس.[3]

[1] أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 27.

2 المداني رحمون، معركة الميمونة 8 أفريل 1957.

[3] ابراهيم الربيعي وآخرون ، المقتضب في علوم اللغة العربية ،الرض للنشر والتوزيع ، ط1) ، 1994،م1414ه (، باتنة ، ص 88 نقلا عن: أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 28.

الاقتباس فرعاً بلاغياً جار على ألسنة الخطباء والشعراء، وعلى أقلام الكتاب والأدباء ولكن بطريقة الاستعانة به تختلف من شخص إلى آخر.[1]

من ذلك قول الشاعر:

**شاهدنا في محارقة ضربة الاحرار *** الله أكبر ناصرة المسلمين.[2]**

ويظهر ذلك بشكل جلي وواضح في قصيد " عظمة الإسلام" لتلي الشيخ يقول الشاعر:

**اقرأ بسم الله وحفظ ذ الآية**

**اقرأ بسم الله علم بالقلم**

**ولسان القرآن لغة عربيا[3]**

اقتبس الشاعر في قصيدته هذه الآية الأولى والرابعة من سورة العلق قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ( 1)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)﴾

و بلسان عربي مبين اقتباس من قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ سورة الشعراء 195.

ومنه ما جاء في قصيدة "يا من تعبد غير ربي لا تعبد للشاعر " محمد طاهر قويدري في ديوانه "أحسن كلمة من شعر الحكمة":

**يامن تعبد ربي غير لا تعبد *** هو وحده ما يحبش شركة ليه**

**هو لاول ياك ماقداموا حد *** وهو الاخر عارف الخلق وحاصيه**

**كل الخلق يجيه في يوم الموعد *** وكل اخر من حسابو عالم بيه[4]**

---

[1] د/أحمد أبا الصافي جعفري، الحركة الأدبية في إقليم توات ، ج2 ، منشورات الحضارة ، ط1 ، 2009م ، ص 69. نقلا عن: أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 29.

2 المداني رحمون، معركة الميمونة 8 أفريل 1957.

3 بدو فضيلة، الاتجاه الديني في الشعر الشعبي، جامعة تلمسان، ص 158.

4 محمد طاهر قويدري، ديوان أحسن كلمة من شعر الحكمة، دار الضحى، الجزائر- الجلفة، ط1، 2016، ص 30.

**4- التكرار:**

ويقصد به تكرار المعنى الواحد في القصيدة الواحدة أحياناً، أو في قصائد مختلفة حين آخر وقد تجلى هذا بوضوح في الأغراض الدينية كالدعاء والتوسل والمدح النبوي، وهو تكرار قصد به أصحابه إلى توكيد المعاني وإعطائها صفة الحتمية والوجود، وقد يقصد به خلق الإثارة والحماس في نفوس الجمهور حتى يستحوذ على مشاعره ويحرز إعجابه، وهي طريقة تقرها أصول الخطابة العربية.[1]

من قول الشاعرة فاطمة شناف:

**يا رياس فرنسا تمت الأيام أغلب *** ظني هو غراب نتاع الشوم**

**راكي طالق ما بقاش علينا اللوم *** محرومة ومحرمة مهرك متموم**

**ما عندك مكان في القلب الممكون *** ولوكان يجيبك شمهروريحوم[2]**

تكرر في هذه الابيات معنى رفض وكره الجزائريين للاستعمار.

**5- طول النفس :**

يتجلى ذلك في نظم الشعراء لقصائد طويلة ذات الموضوع الواحد في غالب الأحيان، وهي ميزة طغت على انتاج شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، وهدفوا من خلال هذه الميزة إلى تكرار المعاني وتبسيطها قصد إيصالها إلى الذهن.[3]

**6- البساطة والسهولة:**

تميز بميزة البساطة والسهولة لغة وأسلوباً، و الهدف من ذلك ايصال الأفكار والمعاني إلى أذهان القراء بأقرب الطرق الممكنة، وبأبسط الوسائل اللغوية المتاحة بعيداً عن الغرابة والتعقيد

1 خالد ميهوبي ، الشعر الشعبي الجزائري تاريخ و أصالة ، دار القصبة للنشر ، 2009م ، الجزائر ، ص 28. نقلا عن: أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 30

2 فاطمة شناف، قصائد وطنية شعر ملحون، ص 20.

3 د/أحمد أبا الصافي ، الحركة الأدبية في إقليم توات ، ج2 ، منشورات الحضارة ، ط1 ، 2009م ، ص 75. نقلا عن: أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري ، ص 30

يمكن تمييز ثلاثة مستويات من اللغة: الأولى (متفاصحة) وهي تلك التي تقترب كثيراً من اللغة الفصحى كلغة ابن مسايب مثلا. الثانية (عامية) وهي تلك اللهجة العادية التي يستعملها عامة الناس في حديثهم ومعاملاتهم اليومية.[1]

والثالثة من اللغات هي اللهجة( البدوية) التي عرفها التلي بن الشيخ بقوله:"هي في الحقيقة مزيج بين العامية و المتفاصحة[2]"

ويقول محمد ذهبي في تعريفه للغة الشعر الشعبي : "فالأدب الشعبي يمتاز بلغة من الصعب وصفها.ولكنها على وجه القطع ليست عامية، وعلى أساس الترجيح فصحى، راعت السهولة في إنشائها ".[3]

**خامسا: وظيفة الشاعر الشعبي:**

إن الشعر الشعبي لم يكن أداة للتعبير عن المكنونات والعواطف والمشاعر فقط، بل كان وسيلة جد مهمة في تسجيل الأحداث التاريخية وتوثيقها، من خلال قصائد التي تضمنت سرد الأحداث والوقائع، و تصويرها تصويرا فنيا يختلف من شاعر لآخر.

و الأمثلة الشاهدة على ذلك كثيرة حيث واكب الشعر الشعبي مراحل الثورة التحريرية مرحبة بمرحلة، وفيما يلي بيان دور وأهمية التي أولاها الشاعر الشعبي للثورة.

**1- تسجيل أحداث الثورة**

من الشعراء الذين سجلوا أحداثا مهمة في تاريخ الجزائر، الشاعر عبد القادر الوهراني، الذي عايش وقائع الاحتلال الفرني ي للجزائر سنة 1830 ،وشهد سقوط مدينة الجزائر، مما اثر في نفسه كثيرا، ودفعه الى نظم قصيدته المشهورة "دخول الفرانصيص" يقول فيها:

[1] أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري ، ص 30.

[2] التلي بن الشيخ ، دور الشعر الشعبي في الثورة الجزائرية (1830م ، 1995م)، 418. نقلا عن: نقلا عن: نفس أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 30.

[3] محمد ذهني ، الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه ،مطبوعات جامعية ، د/ط، 1972م ،القاهرة ، ص 81. نقلا عن: أسماء سباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري، ص 30.

**الفرانصيص حرك وخداها *** لاهي ماة مركب لاهي ميتين**

**بسفاينه يفرنص البحر قبالها *** كي جا من البحر بجنود قويين**

**غاب الحساب وادرك وتلف حسابها *** الروم جاو للبهجة مشتدين**

**راني على الجزائريا ناس حزين[1]**

هذه القصيدة وغيرها من القصائد التي دونت أحداث احتلال الجزائر و وجرائم الاحتلال ساهمت في رفع الروح الوطنية، وحث الجزائريين على الدفاع عن وطنهم محاولة منهم في نشر الوعي التحرري، ورفض كل الأشكال الاحتلال، وكانت الاستجابة على قدر الدعوة، فطيلة احتلال فرنسا للجزائري لم يكل أو يمل المقاوم الجزائري من مقاومة محاربة الاحتلال الفرنسي.

من بين الشعراء الذين ارتبطت أسماؤهم بالثورات الشعبية كذلك ، الشاعر محمد بلخير، الذي شارك في ثورة سيد الشيخ التي اندلعت سنة 1864 وسجل وقائع هذه الثورة، وتحدث عن انتصاراتها في أشعاره؛ ففي قصيدة "يا حسراه منين سلسلنا الكفار.[2] " يقول فيها:

**يا حسراه منين كان الشط اعبار *** والمغلوب يفوت حقه ويخليه**

**يا حسراه منين سلسلنا الكفار *** كذا من قبطان بأعلامه طاويه**

**يا حسراه على انقار قبال انقار *** كان العزلا من البيض ولهيه**

**يجي يوم حلو ويوم قباله حار *** ويجي يوم اعدو واخر نزهو فيه**

وقول الشاعر بن قيطون بعد نفي فرنسا لعرش لبوازيد عام 1876 الى تونس وسوريا وخاصة كاليدونيا الجديدة حيث يتواجدون بكثرة بسبب ثورة قاموا بها تسمى ثورة العامري.

**يـــــا فارس شاتي نوصيك تغـــدا *** عاني توصل النجع الي كادني**

**بعّد توصلي الشرفة لحرار عزارجالي *** واللي عنهم طول الليل ما نرقد**

**سال على خوتي لشراف بالواحـــد *** سال عليهم سال يا مضنوني**

**قـــوللهم يبـــكي وينوح ويقـــرد *** راه يقول يا ناس أنا الوحش اقضاني**

[1] عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، مجلة سياقات اللغة، ص 147.

2 نفسه.

**لا طلة يا نجعي بيك نجدد من اللي *** فارقني وليت في لحزاني**

**بعد العزاضحيت اليوم نتمرمـــــد *** سال على خوتي لشراف بالواحد**[1]

**2- نصوص الشعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة التحريرية :**

على الرغم من فشل الثورات الشعبية وبسط الاحتلال الفرنسي لنفوذه في كل التراب الجزائري بقي الشاعر الشعبي وفيا مبادئه الوطنية ومحافظا على وظيفته في متابعة الأحداث التي تدور في الجزائر؛ فعند اندلاع الثورة التحريرية كان الشاعر على موعد مع هذا الحدث التاريخي، وحملت نصوصه الشعرية طابعها الثوري، وحتى بعد انتهاء الثورة وتحقيق الاستقلال، بقيت الثورة سيمة تحضر في نصوص الشعر الشعبي الجزائري، تارة بلون الوطنية و الحماسة، وتارة أخرى بلون الذكرى والحنين إلى زمن البطولة والزعامة [2].

يتضح من هذا القول أن الثورة التحريرية ظلت ملازمة للشاعر الشعبي، سواء أثناء الثورة التحريرية بتسجيل أحداثها، أو باستحضار الثورة التحريرية وبطولات الشهداء والمجاهدين الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الوطن، وفيما يلي سنتعرف على ذلك أكثر.

**3- المرحلة الأولى مرحلة الثورة التحريرية**

قام الشاعر الشعبي بتسجيل أحداث الثورة من خلال النصوص الشعرية التي أبدعها الشعراء خلال هذه فترة (1954-1962 ) بوصفهم معاصرون لها، باختلاف الروابط التي كانت تربطهم بها، ويظهر تسجيل الشاعر الشعبي لأحداث الثورة في هذه النصوص من خلال:

**أ-متابعة أخبار الثورة وتطوراتها:** تابع الشاعر الشعبي الثورة التحريرية منذ انطلاقها، وعمل على نشر أخبارها؛ لحشد الجماهير، وتقوية عضد الثورة.

من ذلك ما نجده في قصيدة للشاعر عبد الرحمن بن عيسي نظمها في مارس 1955 م.[3] في منطقة الحضنة بالمسيلة، يقول فيها:

---

1 عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، ، ص 147، 148.

2 نفسه.

3 نفسه، ص 148.

**راجت وشاعت الاخبار، في كل بلاد ودوار، بهذا النورو هذا النار**

**لي تشعل لهابه**

**راها سمعت لجناس باخبارك يا جبل الاوراس لي عملوه ذوك الناس**

**لي راهم فالغابة.**

تغنى الشاعر في هذه القصيدة باندلاع الثورة التحريرية وانتشارها على نطاق واسع في ربوع الوطن وحتى خارجه.

وفي قصيدة أخرى للشاعر بوزيان من منطقة مازونة نظمها سنة 1958 تظهر فيها متابعة الشاعر الشعبي لأحداث الثورة، من خلال الاستماع إلى الر اديو، الذي صار وسيلة مهمة لنقل أخبار الثورة بعد تأسيس أول إذاعة سرية للثورة الجزائرية في الأول من ديسمبر عام 1956[1] في مدينة الناظور المغربية، والشاعر في هذه القصيدة يعيد صياغة ما سمعه من أخبار عن الثورة من الراديو إلى نص شعري، يقول فيها:[2]

**كل ليلة الراديو بمغنيه يهدر *** ماذا قتلوا الأبطال مسمع اشينا**

**كي يجو متقدمين نحسبهم ابقر *** تهرب خمسين غير ابواحد منا**

**رانا قلنا اليوم جيهتنا تهدر *** وسمع لاكوست راه اشبع غبينا**

تظهر هذه القصيدة مدى حرص الشاعر الشعبي على متابعة ومعرفة أخبار الثورة، ثم تحويل تلك الأخبار إلى قصائد تخلد تلك الأحداث، حيث اتخذ هذا الأخير من الراديو مصدر موثوق ومرجع أساسي يستمد منه مادته في نظم قصائده.

ومن ذلك ما نجده في شعر الشاعر بن بو لرباح عمر من الجلفة، الذي شهد مظاهرات 11 ديسمبر 1961 وسجل الحدث التاريخي المتمثل في رفع العلم الجزائري في هذه المظاهرة يقول فيها:[3]

---

[1] عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962) ، ص 148

[2] نفسه. 149.

[3] نفسه.

**يا سعدي شفت العلم بعيني *** وفرفر قلبي وخطفتو فالحين**

**وتقدمت انا وسمرا عربية *** وجميع الشبان فزوا يا فطين**

**الحمد لله ذي قوة ربي *** وحتى الزغرادات لحقونا فالحين**

وصف الشاعر هذا الحدث التاريخي وكيف رفع العلم الوطني وامتلأت الساحات والشوارع بالناس وأصوات الزغاريد تتعالى.

**ب - وصف المعارك ونقل أخبار المجاهدين**

يعد وصف المعارك ونقل أخبار المجاهدين من الموضوعات التي شغلت الشاعر الشعبي في فترة الثورة التحريرية لأن القصيدة الشعبية المتضمنة لهذه الموضوعات أدت وظيفة إخبارية في المقام الأول، بنقلها الأخبار الثورة إلى الشعب، فنابت بذلك عن الصحيفة في المناطق النائية والأرياف، ووظيفة إعلامية في المقام الثاني؛ لأن الشعراء والمداحين في الأسواق أدوا دور وسيط إعلامي بين الثورة الشعب[1]

الشاعر الشعبي كان وعي تام بأهمية العمل الذي يقوم، إذ لا يقل أهمية عن حمل السلاح لأنه بشعره يسهم بشكل فعال في نشر الوعي التحرري وتحرير العقول وحث الشباب والدفع بهم نحو الجهاد في سبيل الله أولا ثم في سبيل الوطن.

من ذلك قول الشاعر المجاهد الشاعر محمد بلماحي من الغرب الجزائري، في قصيدة وصف فيها بعض المعارك التي خاضها مع جيش التحرير خلال الثورة التحريرية، كمعركة بوزنجار التي سجل وقائعها يقول فيها:

**قصة بوزنجار معظمها *** يوم تالقينا اشتد الريح**

**طاح الغيم زاد هلكنا *** تسمع غير هللا والتسبيح**

**ولد الوطن ازها كسرها *** عمر فرنسا ما تروح اصحيح**

[1] عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، ص 149.

**لله الكريـــم خيبهـــا *** خلاهـا مطرودة لا تلفيح**[1]

وصف المعارك تخليد للأحداث والأماكن والتضحيات الجسام التي قدمها الشهداء والمجاهدين في سبيل تحرير الوطن. وفرصة لنا نحن جيل المستقبل يتسنى لنا من خلال هذه القصائد معرفة ما جرى خلال الثورة التحريرية والاطلاع على تضحياتهم وبطولاتهم، والاعتراف بجميلهم وفضلهم وتضحياتهم.

**ج - رثاء شهداء الثورة**

شكلت أخبار استشهاد الشهداء خلال الثورة التحريرية لحظات مؤملة لكل من يعرف الشهيد ويحبه، ولم يكن لهذه المناسبة المؤملة أن تمر على الشاعر الشعبي دون أن يسجلها ويعبر عنها بقصيدة، أو ببعض الأبيات الشعرية التي تخلدها، وتحمل صدق عاطفته فيها .وهو ما جسده الشاعر والمجاهد البشير بو سماحة من منطقة البيض في مرثية الشهيد "بوشريط" المعروفة بقصيدة "دنيا الغرور" في الأبيات التي يخاطب فيها الخائن الذي غدر بالشهيد بوشريط قائلا:[2]

**كل واحـد يزعـل فـي زعلات لعلال *** جرح صاعـب ما كان طبيب لي يداويه**

**هـلال راه اتمسى قـدام نجمـة الحـال *** شكون يقد رلهذ الظلمة الضو يطفيه**

**راني على رعاد فرنسا بنساوين وارجال *** علجـات كانـوا فال مطـرح يهترفـو بيه**

**راني على مولى بو نقطه وسباع اكسال *** بوشريط شايع خبره شق البحور منهيه**

**يا لي كتلت الرايس ها وين لقبال *** لا شـرع لا بوقاضـو راك تاكل اعليـه**

[1] عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، ص 149

[2] نفسه، ص 150

**د-وصف مجازر الاحتلال الفرنسي خلال الثورة:**

سجل الشاعر الشعبي بشاعة جرائم ومجازر الاستعمار الفرنسي في كل مراحل الثورة التحريرية، وفي مختلف المناطق الجزائرية، من ذلك قول الشاعر أحمد شرقي من منطقة غليزان وصفا لجرائم الاستعمار الفرنسي يقول فيها.[1]

**هجمت بالقوات غارت وغوار *** في جميع الوطن سارت قتاله**

**الطائرات فالجو تطلق بالقنطار *** بالدبابات والمدافع قنباله**

**بالرشاشات والبنادق في لصدار *** املات السجون والمعتقاله**

**لشعبنا فاملدن وبوادي ودشار *** قتلوه وعذبوه بانواع العله**

**بالناروالحديد واملاء الصرصار *** شيوخ وشباب ونسا وطفوله.**

**هـ- وصف المظاهرات:**

هناك من الشعراء الذين من ركز على تحديد تاريخ المظاهرات، لأنهم يدكرون أن قصائدهم ستغدو وثيقة تاريخية لأجيال ما بعد الاستقلال، يقول الشاعر (محمد رواق )

إحدى عشر ديسمبر الصادي من الصبح إكندر[2]

وقول الشاعر ( محمد الصالح لوصيف) محددا تاريخ المظاهرات:

**بسم الله بديت**

**على الذكرى نشعروالليي شفت بالعين أنعبروا باللسان**

**كندات جبهة التحرير للقانون أصدرفي أثناش**

**من عام ستين بينا البرهان**

**اعظم مظاهرة في حداش**

[1] عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، ص 149

2 اليمين بن توم، الشعر الشعبي في الجزائر أسئلة الراهن بين حمى الحداثة.

**ديسمبر وخرج شعب الجزاير رجال ونسوان.**[1]

**و- تخليد بطولة المشاركين في المظاهرات:**

خلدت العديد من القصائد المشاركين في المظاهرات الشعبية من ذلك قول الشاعر ( بزع مسعود) في مظاهرة " أولاد قمجة اعبار اللي يخشان" :

**يوم الأحد اللي امشينا وأولاد قمجة اعبار اللي يخشان**

**احر ايرخرجت اتزغرت هزو لعلامات قدام الشبان**

**ذاك الزين اللي امخير ذو في طولهم مطرق بستان**

**أتراعي بالعين تهت ورد جاء امفتح في عرض جنان**

**اتلموا لبلاليط جملة عباسو كواني واحم الميدان غاشينا**

**كصد منه الذرية الأشراف اضنايت تبان.**[2]

ذكر الشاعر في هذه القصيدة الفئات المشاركة في تلك المظاهرات " أولاد قمجة" من نساء وأطفال وشباب وقبائل ومجاهدين، المعروفين بشدتهم وقوتهم وإقدامهم، حاملين الرايات الوطنية وسط أهازيج كبيرة.

**خ- تصوير الرد الفرنسي على المظاهرات:**

كان رد الفعل السلطات الاستعمارية وحشيا وعنيفا لوقف المظاهرات فأطلقت الرصاص على المتظاهرين العزل، فقتلت منهم المئات وامتلأت السجون والمعتقلات بالموقوفين. من ذلك قول الشاعر ( بزع ميسعود) في قصيدة له تصور هلع الجنود الفرنسيين أمام حشود المتظاهرين فقابلوهم بالطائرات والدبابات:

**الطيارة جات لينا و اتشوروتلوح علينا الدخان**

**لطناق اللي جاو لينا أتفيينا مات لخضر بن دحمان**

1 اليمين بن توم، الشعر الشعبي في الجزائر أسئلة الراهن بين حمى الحداثة

2 نفسه.

**من لعمار أحنا اقسينا وفي الدنيا ياخاوتي ما كان أمان**

**شاهي نصف المعفرو انسقسيهم واش صاير**

**مات العبد اكثير ياسر شيعة ريغة عايمة في كل الأوطان.**[1]

**ط - نهاية الثورة واستقلال الجزائر:**

حرص الشاعر الشعبي على تسجيل فرحة الشعب الجزائري بتتويج الثورة التحريرية باستقلال مبارك عظيم خاض فيه الشعب الجزائري حر ب شرسة على مختلف الأصعدة، فهذا هو الشاعر أحمد فوضيلي يلقي قصيدة بمناسبة الاستقلال سنة 1962 في ساحة البلدية القديمة لمدينة قصر البخاري الواقعة جنوب ولاية المدية تسجل هذه القصيدة هذه اللحظات التاريخية للشعب الجزائري.[2]

**بشرى للجميع احنا نلنا المني *** وتحقق ما كان حلم وعم الخير**

**في ذا اليوم اللي رفعنا رايتنا *** رغم انف لعدو والخبيث المغير**

**رفرفي يا راية الغر علينا *** ليك في القلب مكانك كبير**

**قرن واربع زيد مدة محنتنا *** و انت مسجونة ولا عنك نصير**

**4- المرحلة الثانية: فترة الاستقلال**

أبرز ما ميز الشعر الشعبي في هذه المرحلة هو استحضار واستدعاء الشعراء أحداث الثورة "الذاكرة الوطنية "

في المناسبات والاعياد والوطنية، وحتى في الأحاديث اليومية، والمناسبات والافراح بشكل عام، واستحضار معاني التضحية و الفداء، وذلك أولا عرفنا بصنعيهم وتضحياتهم التي لم تذهب هباء وتوجت باستقلال، وثانيا غرس حب الوطن في نفوس الناشئة جيل المستقبل.

[1] اليمين بن توم، الشعر الشعبي في الجزائر أسئلة الراهن بين حمى الحداثة.

2 عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، ص 152.

يكون استدعاء الذاكرة الثورية بتحويلها إلى قصائد شعرية تصفها وتذكر تفاصيلها، إذا كان الشاعر ممن شارك في الثورة أو عايشها، ويكون أيضا بتحويل الشهادات التاريخية الشفوية إلى نصوص تسجل أحداثها في قالب شعري يوثقها، ويجعل تداولها وانتقالها من جيل إلى آخر ممكنا[1].

**أ/ استدعاء ذاكرة أحداث الثورة التحريرية :**

قد تحرك المناسبات الوطنية المرتبطة بتاريخ الثورة في الشاعر الذي شارك في الثورة، حنينا إلى زمنها، فيلح الخيال على الشاعر باستدعاء الذاكرة الثورية، وتهيج قريحته الشعرية معيدة تشكيل هذا الحدث في شكل نص شعري يجمع بين الجمالية الفنية، والتسجيل التاريخي للحدث ونضرب مثال لهذا ال نموذج من الشعر الشعبي الجزائري بقصيدة "محجوبة" للشاعر المجاهد حميدي بونوة، من منطقة البيض الذي حركت فيه مناسبة احتفال محلي سنة 1997 بمناسبة ذكرى معركة "محجوبة" نظم قصيدة يستعيد فيها الشاعر وقائع هذه المعركة التي وقعت في 09 جويلية 1957 بالمكان المسمى محجوبة، ضواحي مدينة الغاسول الواقعة شرق والية البيض.[2]

**ب - تحويل الشهادة الشفوية إلى نص شعري**

تحويل الشهادة الشفوية إلى قصيدة ليس مقتصرا على الشاعر الذي حضر الثورة هو وحده فقط من يستطيع التعبير عنها وتسجيل أحداثها، بل إن الموهبة الشعرية لكل شاعر سكنت الثورة روحه، وتشبع بها فكره، قادرة على إعادة تسجيل أحداث الثورة؛ انطلاقا من شهادات حية لمن شهدها وعاشها، فالشاعر هنا كالرسام الذي يعيد رسم صورة شخصية لشخص مفقود، انطلاقا من بيانات ملامحه، فهو هنا مسجل للأحداث وفنان في الوقت نفسه، تروى له الأحداث والوقائع فيعيد تصويرها بشكل فني.[3]

خير مثال على هذه التسجيل للحداث من خلال النص الشعري المبني على الشهادة التاريخية الشفوية، قصيدة "معركة بوركبة" للشاعر شامي الجيالي التي وصف فيها معركة "بوركبة" التي وقعت بجبال الونشريس سنة 1958

---

[1] عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، ص 152.

[2] نفسه.

3 نفسه.

انطلاقا من رواية أحد المجاهدين الذين شهدوا وقائعها، وجاء في القصيدة.[1]

**يوم حداعش ماي في هذا المكان *** معركة تاريخ إذا عليه تسال**

**خطو لها رجال لبطال الشجعان *** دروا وحدة في ريوس لجبال**

**في بوركبة يالخو حضروا شبان *** عملوا مجهودات عمدوا للقتال**

**ما بين الصفين شعلت النيران *** دارلها تخطيط سداتي الابطال**

**شاحنات محرفة والعدو دهشان *** واحد عاد لي هذا الاقوال.**

**ج - النصوص الشعرية المسجلة لأحداث الثورة وقيمتها التاريخية:**

إن النص الشعري الشعبي الذي يتضمن تسجيلا لأحداث الثورة في الأصل عمل إبداعي دافعه أدبي قبل كل شيء، فهو محكوم بإطاره الفني، ولا يحب أن نكلفه ما لا يطيقه خارج هذا الإطار، أي أن هذا النص الشعري الشعبي ينبغي أن نقيس صدق العاطفة فيه وليس صحة المعلومة التي يتضمنها، أن نقيس مستوى البراعة الفنية لصاحبه، وليس مستوى قربه من الحقيقة .وينبغي أيضا أن نعي أن مرافقة الشاعر لأحداث الثورة وتسجيله لها أمر عادي "فمن الطبيعي أن يطلب الناس من الشعراء أن يجعلوا واجبهم، وهذا لا ينقص من قيمته التاريخية إذ يبقى الشعر الشعبي وثيقة مهمة من تاريخ الجزائر، شاهدة على بطولات وتضحيات المجاهدين والشهداء الأبرار.

**د- توثيق الشعر الشعبي عبر وسائل الاعلام ( الإذاعة الوطنية):**

فتح الاعلام الجزائري أبوابه بمختلف قنواته أمام الشعراء تقديرا لرجال الثقافة والعلم، حيث اقبل المثقفون من مختلف مشاربهم وكذا الشعراء على التعامل والتواصل مع الجماهير، من خلال هاته الوسائل على تخليد أشعارهم و قصائدهم وتركها للأجيال، من ذلك مشاركة الشاعر عبد القادر التهامي لقصائده في الإذاعة الجهوية الأغواط مع جمهوره في برنامج " فنون الشعر الملحون"، والتي نذكر منها قصيدة الشهيد التي يقول فيها:

**مع العديان ما نفعت المحاورة *** ماصدقو في كلامهم لا مَواعيد**

1عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، ص 153.

**الفاتح نوفامبر فيه بشارة *** ثرنا ضد لي اعتبرونا عَبيد**

**ثرنا ضد فرانسا رجل ومرا *** وفقنا ربنا الكريم الوحيد**

**المشنقة والسجن والنفي وحقرة *** واعطى ربي الشعبنا إيمان وكيد**

**ماخاف من الكونفة لا طيارة *** ابطال الجهاد ما يخوفهم تهديد**

**المشاة شحال وشحال ايبارى *** جند نمل وجراد طياروم رّيد**

**خضنا ضد الروم معارك كبرى *** أبطالنا يستاهلو شكروتجويد**

**أولاد سيد الشيخ تاريخ وسيرة *** أهل الخصلة والشنا واهل التصعيد**

**ونسومرزينة البها قمر الدارة *** لقنتهم في كل ساعة درس جديد1**

وكذلك الشاعر الخثير بن السايح الذي حرص على تسجيل قصائده على غرار قصيدة ياوطني التي كتبها 1990، التي يقول فيها:

**ياوطني ظنت غبنوك الكفار *** واللي فات اصعيب عنا نسيانو**

**الي عندو نيف ايهيجو لفكار *** يعرف واش ايدير امع عديان**

**واللي راضي راه من بكري *** ماحاريضحك ديما كاشف اعلى نيبانو**

**اللي محضي راه قدامك دوا *** واللي هامل كل تكثرخيانو2**

لم يقتصر دور الشاعر الشعبي على مواكبة الثورة وتحديات المجتمع الكبرى، إذ كان الشاعر ملما بأمور مجتمعه ككل من ذلك التعبير عن هموم النفس ومشاكلها من ذلك قول الشاعر عبد الله بن كريو:

**لاتقنط يا خاطري ساعف لقدار*** واتماهل لمصايب الدهر الفاني**

**مادامت شدة على من في لعسار *** واللي صابر فوت الدنيا هاني**

**الدنيا من شاوها اللعقاب امرار *** تتقلب باقدار أمر الفوقاني**

1 عبد القادر توهامي، قرص مضغوط الإذاعة الجهوية الأغواط.

2 الخثير بن السايح، قصيدة ياوطني 1990، قرص مضغوط الإذاعة الجهوية الأغواط.

**ابكي ياعـــيني على ما بـــي صـــار *** نوحي عني بالبكا طوال ازماني**

**ما طاوعني خاطري خالف لشوار *** لابي ينسى طلعة البدر عصاني**

**اتحايا جرحـــا كتمتو عنـــي ثـــار *** بعد ان كنت سنين عنو متغاني**

**ياسابغة الدوررو العين ولشفار *** غرامك يازينة القد قضاني**

**طبيب زماني كي مس زندوني حار*** اسكت صاعة من ازمان ونباني**

**سلتك بالله قالي ثماش أفكار *** تهدس بيهم في ضميرك دخلاني**

**التجريب يبين علايم لضرار *** كيما سلتك راه علمني وراني**

**ياحكيم دريت بحقايق لخبار*** راك طلعت على همومي واحز اني**

**ياحكيم ان جيتني لهموم كبار*** عاجزعن توصيفهم كل لساني.[1]**

**وقول الشاعر بن المسايب في قصيدته (أبو علام):**

**أبو علام عبد القادر**

**يا شيخ علي بادر**

**من كل جهة راه تكاثر**

**هم الزمان وجاني**

**عقلي متهول طاير**

**قلبي ما هناني [2]**

[1] https://ksarelhirane.yoo7.com/، اطلع عليه بتاريخ 2022/06/30.

[2] جغلوك عبد الرزاق مادة الفنون الشعبية بمعهد الثقافة الشعبية جامعة أبي بكر بلقايد، ابن مسايب شاعر الملحون نشأته وثقافته من خلال نظمه، https://www.vitaminedz.com/. اطلع عليه بتاريخ2022/06/30.

## المبحث الثاني: الثورة في الشعر الشعبي:

تحتل الثورة التحريرية حيزا مهما في الشعر الشعبي الجزائري، إذ تغنى الشاعر الشعبي بها باعتبارها مخلصا من حقبة مريرة وبابا للأمل والعيش الكريم، وعلى غرار شعراء الشعر العمودي الفصيح الذين أتحفوا القارئ بقصائدهم من أمثال مفدي زكريا والشيخ سحنون وغيرهم، فقد مضى شعراء الملحون في نظم القصائد التي تخلد الذاكرة الوطنية عند الجزائريين سواء أكان ذلك بمناسبة انطلاقها أم بمناسبة الاستقلال الذي حققته بعد سنين الجمر والدم كما رأينا سابقا.

### أولا: مفهوم شعر الثورة:

تعددت وتباينت تعريفات النقاد والأدباء والباحثين حول شعر الثورة، واختلفت تسمياته ومنها :شعر المقاومة، الشعر التحرري، الاتجاه الثوري وكلها مسميات لمعنى واحدألا وهوّ شعر الثورة، وحتى وان تعددت المسميات فإن ذلك لا ينفي الإطار العام الذي يدور حوله هذا الشعر فجوهره يقوم أساسا على استنهاض الهمم وبث روح المقاومة والصمود.

الشعر الثوري مصطلح مؤلف ومركب من مفردتين هما :الشعر والثورة؛ فالشعر هو الكلام الموزون الصادر عن قريحة الشاعر وعواطفه ومكنوناته، أما الثورة فهي النهوض من أجل إحداث التغيير .

يعتبر شعر الثورة من أكبر العوامل المساهمة وبشكل كبير في نشر الوعي والتحريض على الثورة وسط الأفراد للرفض وعدم تقيل الوضع والخروج من قوقعة الاستعمار ومحاولة إثبات وجوده وذاته، فالكلمة لها وقع وأثر أكبر من وقع الرصاص في تغيير الأوضاع وإنارة الطريق لاسيما إذا كانت هذه الكلمة تلامس أوضاعهم وعواطفهم وأحاسيسهم وتصورها تصويرا صادقا .[1]

إن الشعراء على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم لم يتوانوا في الدفاع عن أو أوطانهم، فدافعوا عنه بالقلم والكلمة وحملوا هموم شعبهم ومجتمعاتهم، فقد وحدتهم وجمعتهم إنسانيتهم وحبهم وغيرتهم على وطنهم وبذلك حملوا مشعل الحرية وراية المقاومة .

[1] سمية برويس ، حميدة بو شوية، الثورة والحنين في الاعمال الكاملة لابن الشاطئ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2018/ 2019، ص 1.

هناك العديد من التعريفات الاصطلاحية لشعر الثورة من بينها تعريف "أحمد مزدور" حيث يقول" للشعر الثوري جوره الفعال في شحذ النفوس، وشحنها بالروح النضالية والتعبئة الثورية وخلق الرأي العام المناهض للاحتلال ورفع الروح المعنوية للثوار."[1]

فالشعر الثوري هو ذلك الشعر الذي يثير في نفس المقاتلين دافعية نحو تحقيق أمانيهم وآمالهم الذي يوقض شرارة الحماسة في النفوس من أجل النهوض وكسر القيود في وجه المستعمر وخلق روح ثورية في المجتمع.

وتذهب حبيب دحو نعيمة إلى أن" شعر الثورة يعتبر السجل والرسالة الخالصة، حيث استطاع الشعر التأثير في مسار الثورة، وساهم من جهة أخرى في تحريض هذا الشعب، وإلهامه القوة والعزيمة للتحرك والقضاء على العدو"[2]

يرى "صالح خرفي" أن الملتصق بالثورة في سهولها وجبالها، في مغاورها وكهوفها، المنصهر فيها وثبة فدائية في المدن، أو ملحمة عسكرية في الجبال، الملتزم بها كرا وفرا، ، هذا الشعر، هزيمة ونصراً يكاد يكون العمود الفقري لإنتاج الثورة"[3]

فالشعر الثوري هو العصب والمحرك وهو أساسي وضروري لها، فهما متلازمان ويكمل أحدهما الآخر، إذ هو مرآة عاكسة لمجريات ذلك الواقع.

[1] أحمد مزدور: الثورة الجزائرية في الشعر المصري المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط ، 1 1426- هـ 2005م، ص .29. نقلا عن: سمية برويس حميدة بو شوية، الثورة والحنين في الاعمال الكاملة لابن الشاطئ، ص 2.

[2] حبيب دحو نعيمة: شعرية الخطاب الثوري عند بلقاسم ، مجلّة كتابات ثورية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ع3، 2015،ص 60. نقلا عن: نفس المرجع، ص 2.

[3] صالح خرفي: الشعر الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د س، ص .23 نقلا عن: نفس المرجع، ص 2

**ثانيا: علاقة الشعر بالثورة :**

إن علاقة الشعر بالثورة وطيد وشديدة الصلة حيث يعتبر الشعر والثورة وجهان لعملة واحدة، وبما أن "الشعر هو اللغة، لغة التحدي إنه بداية الوصول إلى المستقبل.[1] ، فهو بذلك وسيلة إفصاح وتعبير ودفاع لا تقل أهمية عن أسلحة الثورة الأخرى.

فالثورة التي تسعى" لـ لخروج على الوضع الراهن والعمل على تغييره إلى وضع أفضل أو أسوأ باندفاع يحركه عدم الرضا والتطلّع إلى الأفضل أو حتى الغضب وبهذا كانت مهمة الشعر التعليم إلى جانب التأثير "[2]، يعني بالتأثير السعي إلى تغيير الواقع بدفع وحث الشباب على الجهاد والانضمام للثورة الحريرية.

لعب الأدباء والشعراء خاصة دور الجندي المغوار في مختلف الثورات التي قامت في ربوع العالم بأسره وبهذا كان الشعر أكثر فلسفة وأبدع من التاريخ وأكبر منه قيمة.[3] ، فكانوا الداعين لها والناقلين لخططها في شتى الصور، بأحاسيس مرهفة نابعة من الذات الشاعرة، فلابد من الاعتراف بصدق الثوري و عاطفته التي تميز حسه الثوري الذي يتضمن لمسة سحرية ينفرد بها كل شاعر.

من هنا تتضح العلاقة بين الشعر والثورة، فالشاعر ثائر والجندي ثائر أيضا وهذا ما جعل التأثير والتأثر بينهما يؤدي إلى تخليد أسماء شعراء.

إذ يهدف الشعر إلى إبراز فكرة أو صورة أو عاطفة يفيض بها القلب في صيغة متسقة من للفظ تخاطب النفس وتصل إلى أعماقها من غير حاجة إلى كلفة أو مشقة.4 لأنه الأكثر ليونة والأقدر على التعبير عن مكنونات النفس من جهة واحتواء وتبني الثورات من جهة أخرى باعتباره" فن المقاومة بشكل عام أي أكثر الأنواع الأدبية قدرة على امتصاص رحيق الكارثة ومقاومتها في حينها"5

---

[1] محمد الصالح خرفي: أبو القاسم خمار بين ثورة الشعر وشعر الثورة _دراسة نقدية_، جمعية الإمتاع والمؤانسة، د ب، د ط، 2004م، ص. 05. نقلا عن: سمية برويس، حميدة بو شوية، الثورة والحنين في الاعمال الكاملة لابن الشاطئ، ص 4.

[2] – السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د ط، 2004م، ص16.

[3] نفس المرجع، ص 17.

[4] محمد حسين هيكل: ثورة الأدب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، د س، ص. 44.

[5] غالي شكري: أدب المقاومة، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د س، ص. 317.

**ثالثا: الثورة في الشعر الشعبي:**

يعد الأدب الشعبي وبالخصوص الشعر الشعبي أحد أبرز مظاهر التعبير الشعبي الشفوي لدى الجماهير المقهورة من طغيان واضطهاد المستعمر، فقد ولد في أوساط المجتمع من أجل زرع فيهم الأمل والحماس للحس الثوري الذي يقوم على العاطفة في تحريك الشعب للثورة وتحفيزهم بالكلمة الشفوية ذات المعاني القوية المشحونة بالكثير من الدلالات والتطلع لآفاق الحرية[1]

الشعر الملحون" الشعر الشعبي" يقوم بدور مهم في "استمرار الوجود الاجتماعي والحضاري والثقافي للشعب الجزائري، وذلك بتمجيد البطولات والدفاع عن الإسلام وترسيخ العادات وتأريخ الحوادث وإثارة الحس الوطني، والعزة القومية والوطن، وربط الشعب بمنابعه الثقافية و الروحية فيوجه حملات المحو الشامل ومحاولات الإدماج"[2].

الشعر الشعبي في الفترة الاستعمارية بمثابة وسيلة إعلامية تنشر و ترصد كل كبيرة و صغيرة من حياة الناس وانشغالاتهم؛ لأن "الأدب الشعبي هو التعبير الصادق الناصع عن الحياة في بساطتها وتلقائيتها وعفويتها وواقعيتها، لذلك تراه يتجاوب مع الأحداث الكبرى في التاريخ فيسارع إلى تسجيلها بل يبادر إلى تخليدها.[3]

تسجيل الأحداث التي شهدها الجزائر عبر تاريخها المجيد، حتى يبقى في ذاكرة الشعب وينقلها الأفراد من جيل إلى جيل، سواء كانت أخبار سارة يتمتع بها المتلقي أو مؤلمة أوجعت الثوار و تركت صداها مشعا في قلب الجزائري الذي جسدها في قول منظوم وحكمة بالغة، وبالتالي فالشعر الملحون جاء مسجلا لقضايا المجتمع ومخلدا لمحنة الشعب الجزائري المقهور من فقدان حريته، لأن هذا الشعب لم يجد "متنفسا لمكنوناته إلا في القصيدة الشعبية تسير بها الركبا، وتتجمع

[1] محمد فتوح، الثورة التحريرية في الشعر الملحون بمنطقة الحضنة شعر عبد الرحمان بن عيسى، جامعة احمد بن يحي الونشريسي، مجلة موازين، مجلد 2، العدد2، ص 27، 28.

[2] سمية برويس، حميدة بو شوية، الثورة والحنين في الاعمال الكاملة لابن الشاطئ، ص 4.

[3] ينظر:عبد الملك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 – 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2003م، ص81.

حول روايتها الحلقات ويتغنى بها المداح في كل شعب من شعاب الأرض الجريحة ليضعها ضمادا على شفاف كل قلب مكلوم.[1]

ونفس مظلومة، فيقالب شعري شعبي منظوم، وبلغة ممزوجة بين العامية واللهجة المحلية واللغة العربية الفصحى

**رابعا: الشعر الشعبي و المقاومة الشعبية "الثورة "**

لقد تحول مضمون الشعر الشعبي "الملحون" آليا بعدما دخل المستعمر الفرنسي إلى الجزائر بحيث أصبح الشاعر الشعبي منهمكا بقضايا المجتمع وما يعانيه من اضطهاد وتضييق للخناق فأصبح يؤرخ للمقاومة ويحفز وينوه الشعب الجزائري بأبيات شعرية شعبية موحية تضرب الأمثال في الصميم والأعماق، وتصنع الآمال والطموحات لتجاوز هذه المحنة التي أصابت الجزائر، حتى يبلغ صداها إلى خارج الوطن. [2] "

فهذا النوع من الشعر حرك الكوامن الداخلية للفرد الجزائري أثناء الثورة التحريرية وبعدها وزرع فيه حب الوطن والعروبة والدفاع عنهما وعن شرفه وعرضه، وقد سجل التاريخ دور هذا الشعر في خدمة الثورة الجزائرية والأحداث التي وقعت آنذاك في ذاكرة خلدها التاريخ في أبيات الشعرية تناقلها الأفراد جيلا بعد جيل.[3]

نبغ في هذا النوع من الفن الشعري العديد من الشعراء الجزائريين عبر تاريخها العريق، وعالجوا مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، وكان للثورة الجزائرية حضورا مكثفا ومكانا مميزا في الذاكرة الشعبية في مختلف ربوع مناطق الجزائر.

في ختام هذا نتوصل إلى أن الشعر باختلاف انماطه رافق الإنسان طيلة حياته، والمتأمل في تاريخ الأمة العربية يستشف دور الشاعر فصيحا أو شعبيا الذي ظل مرافقا لقضايا واهتمامات

[1] عبد القادر خليفي: الشعر الشعبي البطولي من خلال فنون القول الشعبية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دط، 2002م، ص135. نقلا عن: سمية برويس، حميدة بو شوية، الثورة والحنين في الاعمال الكاملة لابن الشاطئ، ص6

[2] المرجع السابق،6

[3] عبد الكريم قذيفة :من فحول الشعر الشعبي الجزائري، منشورات أرتيستيك، القبة – الجزائر،ط2 ،2007م، ص 90. نقلا عن: سمية برويس، حميدة بو شوية، الثورة والحنين في الاعمال الكاملة لابن الشاطئ، ص7

وتطلعات الانسان العربي، قبل وبعد النهضة في انتصاراته وانكساراته كما عبّر ميخائيل نعيمة في قوله:

"الشعر رافق الإنسان من أول نشأته وتدرج معه في مهد حياته حتى ساعته الحاضرة من الهمجية إلى البربرية إلى الحضارة إلى مدينة اليوم رافقها ويرفقها في الترحال في البطالة والبؤس والرخاء والحرب".[1]

[1] منصة التعليم عن بعد، جامعة الجلفة.

## الفصل الثاني: الثورة التحريرية الكبري الشعر الشعبي الجزائري

### المبحث الأول: الثورة التحريرية في الشعر الشعبي

**أولا: الاحتفاء بالفاتح من نوفمبر**

**ثانيا: مواكبة أحداث الثورة التحريرية**

**ثالثا: استحضار معاني وقيم الثورة لبناء المستقبل.**

**رابعا: المرأة والثورة والشعر الشعبي**

### المبحث الثاني: الخصائص الفنية للشعر الشعبي الجزائري

**أولا: المستوى اللغوي**

**ثانيا: المستوى التركيبي**

**ثالثا: المستوى البلاغي**

**رابعا: المستوى الصوتي**

**تمهيد:**

الشعر الشعبي هو تعابير منظومة، تؤدّى بالإبداعات والكلمات العاميّة أو الدارجة في مجتمع ما وهو كلمات متصلة بشكل مباشر بالبيئة التي يعيش بها الشاعر ويستخدم في نظمه أغلب الأحيان المغازي والأساطير ويعكس الواقع الذي يعيش به وتكون هذه الكلمات باللهجة المحلية المتداولة ويطرح قضايا دينية أو عشائرية.[1]

وقد ارتبط الشاعر الشعبي الجزائري بقضايا وطنه وأمته فقاسمها الأفراح والاتراح، وساهم بشعره في نصرة القضايا الوطنية والإنسانية العادلة، ولا سيما في أصعب واحلك الظروف والفترات التي مرت بها الجزائر، حيث انبرى الشعراء الشعبيون في كل أصقاع هذا الوطن المفدى إلى توحيد الصفوف ولم الشمل والحث على الانضمام إلى الثورة التحريرية ونصرتها.

قد لعب الشاعر دور اعلاميا وإذاعيا كبيرا وشكل وسيلة تبليغ مهمة؛ إذ كان شعره واسطة بين الشعب والثوار حيث كان ينقل الشاعر الشعبي في قصائده أخبار وأحوال المجاهدين، وتخليد انجازاتهم ونجاحاتهم، لدرجة أن الأشعار التي دونت معارك وأحداث الثورة التحريرية تعد مرجعا أساسيا في كتابة التاريخ والتأريخ له.[2]

.

[1] ينظر: أيهم الجزائري، جماليات الأدب الشعبي الجزائري، تعريف الأدب الشعبي دراسة أدبية وتحليلة، 23، يوليو 2013، اطلع غليه بتاريخ 2022/ 06/ 10.

[2] ينظر: العقيرب نعيمة، تجليات المقاومة والنضال في الشعر الشعبي الجزائري، الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها التحريرية، جامعة الجزائر، 2019.، ص 1

## المبحث الأول: تجليات الثورة التحريرية في الشعر الشعبي

### أولا: الاحتفاء بالفاتح من نوفمبر:

من ذلك قول الشاعر( عبد القادر قماز )في قصيدة "نوفمبر" واستهل كلامه كعادة شعراء الشعر الشعبي بالبسملة، ثم تحدث عن غرة نوفمبر يقول فيها:

**نبدأ بسم الله قولي ونكبر**

**مطلع الجلال جلاه التعبير**

**نوفمبر نداه ثوار تكبر**

**نظمي ومضات من حرب التحرير**

**أغزانا شذاذ جلابين الشر**

**و طبيعة لشرار نكارين لخير**

**الشعب الغضوب اسودا نزار**

**اشتد عليها الجرح علات الزئير.**[1]

ثم تحدث الشاعر عن تلبية الجزائريين لنداء الثورة التحريرية المباركة، مبرزا صلابة وقوة وصبر المجاهد وعزمه على تحقيق الانتصار، كما ذكر فترة الثورة التحريرية لدلالة على استماتة الجزائري ومعاناته طيلة هذه الفترة، وختم كلامه بالحديث عن الشهداء الذين قضوا نحبهم يقول الشاعر:

**اسمحنا في الأولاد سبلنا لعمر**

**أهدينا لرواح للوطن الضرير**

**اجنودنا تحداوْ جموع العسكر**

**لا قوة كوبتير لا قبطان أيدير**

1 علاوة كوسة، الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة، المعيار، المجلد الأول، العدد 1، 2019، ص 10.

**عشنا سبع سنين ظلام معكر**

**من سواد الليل وعذاب السعير**

**والنيران اشكال شاليمو يزهر**

**يشوي لكباد تيارها لغزير**

**ذا نوفمبر عاد والأمر تغير**

**افراق الثوار كل يوم تسير.**[1]

قال عيسات (سليمان الناصري) في قصيدة "القعدة" نظمها في سنة 1957 ذكر فيها عديد المناطق الجزائرية على غرار الاوراس وقسنطينة ووهران يقول فيها:

**من فاتح نوفمبر فيه بشارة**

**الحرية بالدزاير تتصل**

**تلمسان وبشار زيد البسكرة**

**من العاصمة الخنشلة لبني جيجل**

**عنابة وقالمة وفوت القورارة**

**قسنطينة ووريس وبلاد قبايل**

**وريس ونشريس وجبل جرجرة**

**وجبل الديس والحشم وبني هندل**

**ووهرن شايعة قديمة مشهورة**

**وتيارت و آفلو غواطي ونو ايل**

**وسعيدة والبيض والعين الصفرة**

**والمشرية وشعب صحرا والساحل**

[1] الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة، ص 10.

**تشوف علامات بالراية الخضرة**

**حس الخودات بالزغاريد تولول**

**بارت الكولون ماعتاها بورة**

**بارت لملاك والفوارم وزوايل**

**أنذلو ولات عيشتهم مرة**

**سمعو شعبنا قطع ليهم وفصل**

**أتخذو في ملاكهم والتجارة**

**أتخذو ديوانهم راح تشرتل**[1]

قال الشاعر الشعبي "لجود عطاء الله" من بلدية تاجموت ولاية الأغواط في قصيدة "أول نوفمبر"

**نقول في أول نوفمير شرقت لنوار**

**و اتحدّت رجال كانت ليه تعدْ**

**في سبيل اوطانهم هانو لاعمار**

**وعلى الوحدة كان قاسي فيه الردْ**

**وتهزت لفرنسا جملة لركان**

**والباب ليجاب منو ذرك سدْ**

**سبع سنين قحّار تسمع صاروصارْ**

**لرض تسبح وجبال تعود تردْ**[2]

[1] عيسات سليمان الناصري في قصيدة "القعدة" نظمها في سنة 1957

2 برنامج فنون من الشعر الملحون، 2017.

**ثانيا: مواكبة أحداث الثورة التحريرية**

**1- تخليد المعارك**

**أ/ معركة أولا حجاز:**

سجلت الشاعرة (شهلة غميض) معركة من معارك الجزائر، استهلت مطلع قصيدتها بالبسملة. بصيغة تتضمن الحكي، تتحدث تعرض حارس إلى ضربة قاتلة على حين غرة، واصفتا هول الفاجعة، واستعداد وجاهزية وشجاعة وبسالة المجاهد الجزائري المقدام الذي لا يهاب الموت ومحددة المكان وزمان حدوث المعركة، بلغة سلسة واضحة من دون رموز استهلت قصيدتها بالبسملة ثم شرعت في الحديث عن هذه المعركة.[1]

**نبدأ بسم الله غزوة موجودة**

**واسمع هذا الكلام فيه العبد إحير**

**محمد جاب هذا القصيدة**

**وأحجازي في سكنته ظهرة لبحير**

**غنى على الابطال فرسان الشدة**

**صارت بيهم صايرة في حي ازبير**

**يحكيو على العساس يضرب للكبدة**

**طيح من اليهود قداه ان خنزير**

**تكلم البارود كشغل الرعده**

**بقى ربي سترعلى جيش التحرير**

**ألغ عنهم الشاف ثورو لا بده**

**من الموت الهيه واش داراصير**

[1] العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية بالعربية والامازيغية، قصيدة معركة أولاد حجاز، ص 115.

**هاذي هي ليلة أجبود الونده**

**صلحت فيهم طاح جيش المستعمرين**

**سجاعة العرب ليهم قدة**

**ورثوها من علي وخالد والزبير**

**عبد الله بومنال ما يعرف صده**

**واليوم جاب اليامنة والقوم أتسير**[1]

إن الشعر الشعبي الجزائري يمثل هوية وذاكرة وتاريخ هذا الوطن، حيث دون وحفظ لنا الشعر الشعبي تاريخ وبطولات الشعب الجزائري ضد الاستعمار الجائر على مر العقود منذ وطئ الاحتلال أرض الوطن ونخص بالتحديد مرحلة الثورة التحريرية بحكم أنها موضوع دراستنا.

**ب/ معركة الميمونة 8 أفريل 1957:**

استهل الشاعر المجاهد (مدني رحمون ) قصيدته بالبسملة، وهي خاصية من خصائص الشعر الشعبي يتميز بها، أحيانا تأتي في مستهل القصيدة كما في قصيدتنا هذه، وأحيانا تأتي في نهاية القصيدة كما رأينا سابقا، بعد البسملة تحدث عن اللغة التي كتب بها قصيدته وهي اللغة الدراجة ثم تطرق الى موضوع آخر وهو تلبية نداء الوطن فقد ذكر الشاعر انه كان بعيدا عن الشعر لسنين إلا أنه وبعد سنين عاد لفن الشعر وهنا يبرز دور ووظيفة الشاعر في مواكبة الاحداث والتطورات الحاصلة في مجتمعه، و تدوين الاحداث ونقلها واعلام الأهالي و السكان بجديد الثوار.

قال الشاعر:

**بسم الله بديت ننظم ذي الاشعار**

**حسب اللغة الدارجة ياسمعين**

**في الشعر الملحون هدفت لي الأفكار**

**ذا اللّيى مدة تاركو عدة سنين**

[1] العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية بالعربية والامازيغية، ص 115.

**راني احتجت اليوم في طريق الثوار**

**قلت نجيب بيان للمجاهدين**

**حافظهم الله المولى الستار**

**في كل الاعمال راهم منصورين.**[1]

ثم تطرق إلى المعركة معلنا أولا: بداية المعركة ثم الخسائر التي تكبدها كلا الجانبين من قتلى وجرحى، ووصف المجاهدين الجزائريين بالمقاتلين، في المقابل وصف جنود الاستعمار بالمجرمين، ثم ذكر أعداد الجنود والطائرات بالتفصيل وهو بذلك يوثق أحداث ومجريات هذه المعركة في أدق تفاصيلها وجزئياتها.

قال الشاعر:

**شاهدنا في امحارقة ضربة الحرار**

**الله أكبر ناصرة المسلمين**

**خرجت الابطال ضد الاستعمار**

**بقوة الايمان راهم محفوظين**

**ابدات المعركة من أول نهار**

**فاتت ربعمائة من المقتولين**

**ثمانية طائرات حرقوهم بالنار**

**هذا أللي مفهوم غير الغير المجروحين**

**يوم الميمونة عُقب أللي صار**

**كنت حاضر فيه ننظرلو بالعين**

**طلوع الشمس جات قوة الكفار**

[1] العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية بالعربية والامازيغية، ص 111.

**خمس وعشرة آلاف من المجرمين**

**عسكرراسه خامجة الجنس الحقار**

**فيهم قومية من الخائنين**

**حاضربينا بالخاوة يا حضار**

**من الطيارة اثنين وثلاثين**[1]

وبعد أن فرغ من الحديث عن الاستدمار والعدة التي أعدها للحرب، تحدث عن ترتيبات المجاهدين لهذه الموقعة الكبيرة مبرز عقيدة المسلم في الدفاع عن الوطن واجب وفرض على كل مسلم تتوفر فيه شروط الجهاد، مقتبسا من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، ثم تغنى الشاعر بشجاعة وبسالة وقوة الشبان في ساحة المعركة معتزا ومفتخرا بذلك قال الشاعر:

**أخذنا التحصينات من قبل الافجار**

**نحن جيش الله رانا موجودين**

**وعدنا ربي لينا الانتصار**

**بحبل الاله به معتصمين**

**عجوني جنودنا شجان اصغار**

**نتفاخربهم جملة شجعانين**

**يبقى في التاريخ مسجل**

**للعَالِمْ تنشرعنوا الصحافيين.**[2]

من ثمة انتقل الشاعر إلى الحديث عن ساحة القتال، واصفا مشاهد وأهوال المعركة، واستعداد كل طرف على حد ماديا وبشريا ومعنويا والخسائر المادية والبشرية.

---

[1] العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية بالعربية والامازيغية، ص 111.

[2] نفسه.

**قال الشاعر:**

**نتنزه باخو اننا جيش الابرار *** يفرح بهم من هم حزين**

**حطو لينا الناقلات العسكر بينا دار *** نحن كنا وهتهم مطوقين**

**نصبوا اسلاحهم يِمينْ ويسَارْ *** زادو الطيارات عنا حوامين**

**اطلق علينا ارصاصهم مثل الأمطار *** هاون ورشاش وعسكر زادمين**

**لما سمعوا ضربنا اعقلهم حار *** واحكمهم الخوف منا مرعوبين**

**نسمعوا في أصواتهم مثل الحمار *** اتخلص واشتابكت بين الصفين**

**استعدت الابطال جنود الافتخار *** لحب القتال كانوا فرحانين**

**من الصبح إلى الليل لا من فيهم بار *** كمثل الأسود جملة غضبانين**

**الرويني الشهيد بعث لنا الاخبار *** قال جيهتنا راكم متهنين**

**هذا اليوم انذوقو العدو الامرار *** كأس الموت نشربوه للطامعين**

**ثلثمائة قتيل عن قول البشار *** تسع طائرات سقطوا محروقين**

**نحن خمش جنود استشهدوا حدت *** الاعمار وعدهم ربي في الجنة حيين.[1]**

وختم قصيدته بتخليد اسمه في نهاية القصيدة وتاريخ الذي كتبها فيه 8 رمضان 1367هـ.

**يا سمع قولي هذا باختصار *** يعطوك التفصيل المؤرخين**

**المدنى رحمون فرفار *** معتصم بالله رب العالمين**

**ثمانية رمضان اقرأ يا فسار *** ألف وثلثمائة ستة وسبعين.[2]**

**ج/ معركة الشوابير بتاريخ 4 اكتوبر 1956م:**

[1] العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية بالعربية والامازيغية، ص 111.

[2] نفسه، ص112.

تحدث الشاعر (ناصر حوحاط) عن رمزية منطقة شوابير " وهي عبارة عن وادي في سفح جبل الشوبير- سيدي عثمان- في الجهة الشمالية من جبال القعدة الشهيرة والتي هي جزء من جبال عمور أحد حلاقات الأطلس الصحراوي الأشم، تقع في الطريق الرابط بين بلدية افلو و الغيشة على بعد 14 كلم من هذه الأخيرة، وهي منطقة شاهدة على تحركات مستمرة للعدو في اطار سعيه المستمر لفصل الشعب عن الثورة."[1] والتي فيها وقعت أهم المعارك معركة الشوابير بتاريخ 4 اكتوبر 1956 والتي بدأت قبل بزوغ فجر ذلك اليوم واستمرت الى العاشرة صباحا وقد كانت حسب اعترافات فرنسا نفسها من اعظم خسائرها واشدها تحطيما لنفسية الفرنسيين.[2]

**تبسم ثغرك افلوا سرور *** وام المعارك زادتك نورا**

**شو ابير هذي الأمانة تاتي *** وروح بنيك تفيض حبورا**

**أيا قعدة الفخر جاء اليك *** فقومي وغني الماثر جهرا**

**ونولد نحن مع مر ايا لجبل *** ننير طريقا ونحمل جمرا**

**وقمنا نرتل ذكرى الشهيد *** ونبع الحروف يغرد شكرا**

**هنا كان جندي يذل فرنسا *** ويخنق قلب الخبايث ثارا**

**دموع الشهيد تشق المقابر *** وها هي تزيد الأماكن عطرا**

**حنان الخشوع بلون الصفاء *** شد القلوب هياما وبشرا**

**وهذا الجلال يغطي الحقول *** فصار الجميع يخلد عمرا**

**واوراق ذكر السينين العطاش*** وعدنا نعيش ربيعا منيرا**

**ودسنا الجفاف المخيم عنا *** وخضنا دروب النضال كبارا**

**ومات الضياع يقرع الماثر *** وزاد الحديث الرفاق ضميرا[3]**

---

[1] قايدي لخضر، مباركي أحمد وآخرون، القعدة مفاخر ومآثر، وزارة المجاهدين، ناصر حوحاط، قصيدة جلال الجهاد، افلو 03/ 06/ 1999، ص 15.

[2] نفسه، ص 16.

3 قايدي لخضر، مباركي أحمد وآخرون، القعدة مفاخر ومآثر، ص 16

وختم الشاعر كلامه بالحديث عن الملتقى الأول الوطني للمعارك الكبرى بجبال القعدة يوم 7، 8 بآفلو الذي حضره ووزير المجاهدين[1] وعديد من الباحثين والمؤرخين والنشطاء يقول:

**وفعلا اقمناك عرس اللقاء *** رعاه الحضور نشاطا وفكرا.**[2]

**2- تخليد جرائم الاستدمار:**

سعى الشاعر الشعبي إلى كشف جرائم الاستعمار الفرنسي، الذّي استعمل شتّى الوسائل غير المشروعة لطمس معالم الهوية الوطنية العربية الاسلامية، مسّلطا على الشعب الجزائري، أبشع أنواع التعذيب والقتل والتشريد، كما فرض عليه سياسة التجهيل والنفي والاقصاء من وطنه «وعمل المستعمر بخبث على القضاء على كلّ المؤسسات التّي يمكن أن تؤدي دورًا ثقافيًا أو حضاريًا وكادت العربية والثقافة الإسلامية أن تنجلي نهائيًا، لولا بعض الزوايا وجمعية العلماء المسلمين»[3] وقد صوّر الشاعر الشعبي "محمد شبيرة" هذه المآسي والمعاناة في قصيدة عنوانها: في "الربعة وخمسين".

يقول فيها:

**أحرمت شعبنا من ثروتنا *** جهلت شبابنا ولّى جمّال**

**أهجرت فلاحنا من أرضنا *** من مكركم راه هاجر للجبال**

**أسجنت أباتنا وخواتنا *** واشنقت العديد منهم يا**

**3- تخليد أسماء الشهداء:** من ذلك قول الشاعر الناصر بن شهرة في قصيدة شهداء الأغواط

**بسم الحرية وناس اللي تفهم *** ساس الثورة اللي رمز بالاستقلال**

**نعطكم تاريخ لغواط امنظم *** بسما الشهدا وتسميات ابطال**

**أحكي على موسى بن احسن وتعلم *** تاريخ اللي ما يعيد ولك نقال**

---

1 نفسه، ص 4.

2 نفسه، ص 24.

3 نفسه، ص 5

4 نفسه، ص 5.

* تفرص: يسبق

**من بعد الأمير بالخمسة نختم *** ألف وثمن ميا وثورات التسبال**

**بن عبد الله راه في القبلة سلم *** جا من ورقلة يعاون بالتجدال**

**بن ناصر معروف بالثورة لزم *** لستعمار على قضى مبنى برذال**

**ياحسراه على زمان اللي حرم *** عن لغواط الدوربموا توا ولوال**

**شحال تحرقوا في شكاير يامسلم *** لا تاريخ بقى يذكرهم لجيال**

**بن بوشريط ما صنع وبيه قاوم *** وقت وساعد بيه أرفاقوا عالحال**

**مانسى لعراش اللي تزّعم *** بالثورة واللي مثايلهم اقلال**

**نوفمبر لجميع أحرار و رصم*** تاريخه لقوام تعطي مثايلهم اقلال**

**ربعة والخمسين اذكرها تبكم *** بعد التسع اميا وألف انساو ارجال**

**فايت خمس ميات شهيد أتقدم *** في سبيل اللي اتغصبت من جهال**

**يازاير لغواط أرواح وخمم *** فيها بالقريات لي شافت لهوال.[1]**

وفي قصيدة أخرى حول جرائم الاستعمار قال الشاعر عبد القادر تهامي من أفلو في قصيدة "أول نوفمبر":

**سعدت بيك بلادنا يانوفمبر*** للشعب المخلص جبت الانتصار**

**بعد العسر جاد مولانا باليسر*** نصرنا مولانا العزيز الجبار**

**ورفعنا علامنا اخضر*** جزاير في بلادو اختار**

**والنجمة بهلالها وقاد*** احمر دم الشهداء مع الأرض مدرار**

**وبيض لماع ضاوي ضي الدر*** رمز السلام و المحبة والافتخار**

**البغيض شحال فينا دار الشر*** ما ننساو جرايمو ذاك الجزار**

**رمى الخاوة حيين في الواد وليحر*** حكم الكافر على الامة جار**

[1] Miloudi Taouti <milouditaouti@gmail.com>

**لعطش ولمرض ولفقر*** بهدل رجال وحرقهم في النار[1]**

**4- الدور الإعلامي للشاعر الشعبي:**

أدى الشاعر الشعبي دورا إعلاميا مهما في هذا المجال نظرا لغياب وسائل الاتصال والاعلام في ذلك الوقت، كما يرصد مختلف الأحداث التي شهدتها الجزائر، بل وسجلها في الذاكرة مما يمكننا من اعتماد بعض الأشعار الشعبية وثيقة تأريخية لبعض الحوادث التاريخية المهمة التي شهدها الوطن ومما يندرج في هذا الاطار نذكر مثلا قصيدة (للشاعر الوهراني )الذي صور سقوط مدينة وهران في يد المحتل الفرنسي نظمها عام 1830م يقول الشاعر في بعض ابياتها بعد الصلاة والسلام والثناء على رسول الله.

**ذا لأيام يا اخو اني تبدل ساعاتها *** والدهر يقلب ويولي في الحين**

**بعد سنجاق* البهجة ووجاقها *** الأجناس تخافها في البر وبحرين**

**امنين راد ربي ووفي ميجالها *** واعطاوها أهل الله الصالحين**

**الفر انسيس حرك لبها وخذاها *** لاهي ميات مركب ولا هي ميتين**

**بسفاينه يفرص* البحر قبالها *** كي جل من البحر بجنود قويين**

**غاب الحساب وادرك تلف حسابها *** الروم جاو للبهجة مشتدين**

**راني على لجز ايريا ناس حزين.[2]**

صورت القصيدة كيفية احتلال مدينة وهران ومقاومة الأهالي بكل بسالة وقوة، ثم كيف غطت المدينة في الأحزان جراء احتلالها، وسياسة المحتل الوحشية والقاسية في تعامله مع الأهالي والسكان، وتعتبر هذه القصيدة وثيقة تؤرخ وتوثق لاحتلال منطقة وهران.

وتتميز القصيدة بعاطفتها الوطنية الغامرة وكذلك غيرتها الدينية بالإضافة إلى دقة المعلومات التاريخية التي تضمنتها، ومن هما هي ليست مجرد نص لتمجيد المقاومة بل أيضا نص تاريخي

1 التوهامي عبد القادر، برنامج فنون من الشعر الملحون، 2017.الإذاعة الجهوية الأغواط

2 عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة، ص 85.

اجتماعي يشهد بمدى مأساة السكان وهمجية المحتل يدعوا الشاعر في ذات القصيدة إلى المقاومة ونبذ الاستعمار يقول:

**أهنا الناس تظهروتبان خبارها *** موت الجهاد خيرمن اللّي حيين**

**حورالجنان راها تزغرت بأصواتها *** أبواب النعيم للأمة مفتوحين**

**الموت لا زمتنا واحنايا زادها *** والصبرلا تكونوشي خيفانين.[1]**

**قال الشاعر"مالكي" من الأغواط في قصيدة له حول الشهيد:**

**جيتك ياشهيد قاصد نستفسر*** لعل تقوم تحكيلي لخبار**

**انا شهيك تنوض بلسان تصرصر*** تحدثني ونعيدلك ما صار**

**تعطيني تاريخ ممحوص معبر*** سهل لفظوزين واضح في لسطار**

**وتقراه جيال منو تذّكر*** التاريخ كم واحد دوار**

**ان جيتك بالله جاوبني خبر*** راه قلبي في شدة واعتسار.[2]**

**4 – التغني بحب الوطن ودوره في نشر الفكر التحرري:**

قد تمكن الشاعر الذّي عاش لهيب الثورة، من هزّ وجدان الجماهير الشعبية، وزرع في نفوسهم حبّ الوطن وحثّهم على الجهاد، لما له من أجر عظيم عند الله تعالى، كقول أحد الشعراء في قصيدة عنوانها: "في بلادك والقهر عليك غزير"

**أنسيت دينك و أنسيت أهلك والغير *** أنسيت حتى أمك اللي هي أرضك الحنينة**

**الكافرقدامك عايش في الخير *** و أنت عايش في الذل والغبينة**

**قوم من نومك وحتى أنت غير *** باش تحيى وتشرف أرضك العزيزة**

**جاهد يا عبد وكونك غزير **** راها حاجة في الدنيا ما تو اتينا**

[1] العقريب نعيمة، تجليات المقاومة والنضال في الشعر الشعبي الجزائري، ص1.

2 مالكي، برنامج فنون من الشعر الملحون، 2017.الإذاعة الجهوية الأغواط

**لو تعلم بقيمة الجهاد كيفاش تصبر *** وقيمة الوطن محرريا أخينا**[1]

لم يكتف الشاعر الشعبي بنقل وتأريخ الأحداث والوقائع بلسانه، بل كان فاعلا ومجاهدا بسلاحه وكان شعره حاضرا متأججا بلهيب الثورة، نبعًا من روح إسلامية أصيلة واعتزاز بحبّ الوطن فشكل هذا الشعر بالنسبة إلى الذات الجزائرية «متنفسًا من الاحتقان والمعاناة التّي سببها الاستعمار الفرنسي، كما أدى دورًا خطيرًا في الحفاظ على قيم الهوّية الوطنية ودعم القيم الاسلامية والدعوة إلى الكفاح ضد المستعمر»[2]، الذّي أكدّها الشاعر الشهيد (سِي المْصَدق) من خلال مشاركته في معركة "جبل مناور" قائلاً :[3]

**أبقوة ربي ننتصر على كيدهم *** والله ايكون عون الصابرين**

**اتفقنا درنا العهد مسطر *** على ذا الأمر نسير ما دمنا**

**اشهد ياتاريخ وكتب واسطر *** أحكي لزمان لل هم حيين**[5]

من ذلك أيضا قول الشاعر (معمر الجنيدي) في قصيدة من قصائده يتغنى فيها بحب الوطن، حث من خلالها على الجهاد وبدأ بنفسه، كما تطرق إلى معاناة الشعب الجزائري من جهة وحبه لوطنه من جهة أخرى يقول:

**أنعيط ونقول وين رجال الدين**

**في حق الجهاد باغي نبداها**

**من عام العشرين وحنا محتومين**

**أتحملنا حب الدزاير وبلاها**

**الشبان امنظمة ع الوطن الزين**

**كل أخرى باقي الثورة يبداها**

---

[1] زين العابدين زياني، واقع الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري بين الثابت والمتحول، ص 3

[2] نفسه

[3] نفسه، ص 4.

[4] نفسه.

[5] نفسه

**ياربي ياخالقي و انتا حنين**

**أتكلف لاملاك في العون معاها.**[1]

**ثالثا: استحضار معاني وقيم الثورة لبناء المستقبل:**

يعد استحضار الثورة استلهام القيم الإنسانية والاجتماعية والدينية من أبرز الخصائص التي ميزت الشعر الشعبي بعد الاستقلال، بحيث يعتز ويفتخر الشاعر بهذا الإنجاز والنصر التاريخي، لا سيما إذا علمنا أن من الشعراء من كانوا مجاهدين حملوا السلاح وحاربوا العدو بالقلم والسلاح فلك أن تعرف مدى اعتزازه بالانتماء إلى هذا الوطن، من ذلك قول الشاعر (أحمد بن زيان) في قصيدته "دموع وشموع":

**الشهداء مضاوو الوطن دعا**

**كل المعمورة بثورتنا تسمع**

**حنا لي هدينا الشو ايع و الشيعة**

**ذيك الثورة خصالها فينا تشفع**

**و حنا لي عندنا حق الشفاعة**

**ذيك الثورة جراحها تبقى مرجع**

**في العالم ما زال طلعتنا طلعة**

**احنا الشعب كريم مطبوع بطابع**

**و الأمير الي طبع هذي الطبعة**

**طبعنا بالميثاق و القلب الواسع**

**ما ننواو في عاهد الخصم بخدعة**

**و السلم جهرناه في عين الطامع**

1 شيماء رمضاني، ثورة نوفمبر في الشعر الشعبي الجزائري عند الشعراء الشعبيين دراسة تحليلية فنية نموذج معمر الجنيدي الأغواط، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2021/2020، ص 25.

**كلمتنا كالرصاص ما فيها رجعة**

**يا من جيت اليوم للأمة تسمع**

**احنا القلوب الطيبة و أهل الرفعة1**

**أ- استلهام الثورة كتاريخ وماضٍ إلى تجسيدها في و اقعٍ حيّ مؤلم ومظلم، لبناء مستقبل مؤسس على دعائم ثابتة أساسها مقوّمات الهوّية الوطنية.**

يذّكر( الصادق غربي) في قصيدته" ثورة التحرير" أبناء هذا الجيل بتاريخ وأمجاد وبطولات جيل الثورة، قائلاً:

**كي تقرا التاريخ تسعد وتفرح *** أو تعرف أصلك يا ولد الثوار**

**تاريخ الأسود طالع وأصفح *** أدرس مليح وأوردلي لخبار**

**تاريخ الرجال بصدورها *** هبطو الطيارة ودمرو ليشار**

**تاريخ الأجداد ما نيش نمزح *** وسأل الجدّة تحكيلك وصار**

يبيّن الشاعر من خلال هذه الأبيات أنّ قيمة التاريخ تبقى راسخة في الذاكرة ومنقوشة في الوجدان الشعبي، ومن حقّ جيل ما بعد الاستقلال أن يفتخر ويعتز بأصله وتاريخه «لأن حياة أيّ أمّة من الأمّم لا تتّم إلا عبر الاعتزاز بتراثها والاستنارة به».[2]

كما يذكرهم أيضًا أنّ تاريخهم لم يدوّن من العدم، بل دفع جيل الثورة ضريبة غالية من أجل نيل الحرّية والكرامة التّي ينعمون بها ، وهي مناسبة للشاعر كي يفضح جرائم المستبد، الذّي أراد طمس ثوابت الأمّة، وهي الّدين واللغة والوطن وقد استرجع الشاعر صورة هذه المآسي في قوله:

**حزنوا من جالك باش أنت *** تربطوا بالسيلان دبحو بالمنشار**

**شربو الصابون بالرغوة *** أمثال الخشاب دقوا بالمسمار**

**وعداد الشهداء بالكثرة تشرح *** مليون ونصف مليون ذارهو**

**حرمونا ملعلم واحد ما ينجح *** المصحف أدنس مبقالو أثار**

**متذكر صلاة ممنوع تسبح *** المساجد رجعو كنيسات كبار[1]**

1 علاوة كوسة، الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة، ص 11.

[2] زين العابدين زياني، واقع الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري بين الثابت والمتحول، ص 9.

**ب - الاحتفاء بيوم الشهيد:**

قال الشاعر (التهامي عبدالقادر) في قصيدة له في احتفالية إحياء ذكرى يوم الشهيد 2022 مطلعها:

**مع العديان ما نفعت المحاورة *** ماصدقو في كلامهم لا مَواعيد**

**الفاتح نوفامبر فيه بشارة *** ثرنا ضد لي اعتبرونا عَبيد**

**ثرنا ضد فرانسا رجل ومرا *** وفقنا ربنا الكريم الوحيد**

**المشنقة والسجن والنفي وحقرة *** واعطى ربي الشعبنا إيمان وكيد**

**ماخاف من الكونفة لا طيارة *** ابطال الجهاد ما يخوفهم تهديد**

**المشاة شحال وشحال ايبارى *** جند نمل وجراد طياروميّد**

**خضنا ضد الروم معارك كبرى *** أبطالنا يستاهلو شكروتجويد**

**أولاد سيد الشيخ تاريخ وسيرة *** أهل الخصلة والشنا واهل التصعيد**

**ونسومرزينة اليها قمر الدارة *** لقنتهم في كل ساعة درس جديد**

**بوشوشة وسي الناصربن شهرة *** وبوعمامة وأميرنا شهم وصنديد**

**خلفوه من حافظو عالمسيرة *** سي بلمهيدي وديدوش وبولعيد**

**الفرسان تبات تتدانى برة *** بالتموين وبالسلاح وبالبريد**

**المجد والخلود و الجنة الخضرة *** الشهادا يستاهلو كل التمجيد**

**مليون ونص سافرو للمقبرة *** الحرية جابها الكفاح المجيد[2]**

تغنت هذه القصيدة بشهداء الجزائر، شهداء الثورة التحريرية الكبرى وحتى شهداء المقاومة الوطنية وما قدمة هؤلاء من تضحيات جسام في سبيل أن يحيا هذا ويسترد سيادته، وأن تنعم

[1] علاوة كوسة، الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة، ص 9.

2 التهامي عمار، مقابلة، 2022/06/15.

أجياله القادمة بنعمة الاستقلال، أن تحيا في كنف دولة مستقلة تضمن لهم الامن والاستقرار و العيش الكريم.

**رابعا: المرأة و الثورة و الشعر الشعبي:**

**أ- تجربة المرأة في الشعر الشعبي:**

لم يكن الشعر الشعبي حكرا على الرجل فحسب، وانما كان للنساء نصيب وحظ من هذا الفرع من الأدب الشعبي حيث سجلت المرأة الجزائرية حضورها، فأبدعت فيه مثل المجاهدة الشاعرة (فاطمة شناف) من مدينة الأغواط، تخوض غمار الشعر الشعبي.

لم يقتصر دور المرأة الأغواطية على قول الشعر بل تعدى الأمر للمشاركة في الثورة التحريرية حيث تذكر الروايات الشعبية وحتى بعض مذكرات ضباط الاحتلال الفرنسي أن المرأة في هذه المدينة شاركت في المقاومة وتعرضت للقتل والتنكيل أثناء معركة الاقتحام يوم 4 ديسمبر 1952 وبعدها.[1]

من مجاهدات وشاعرات منطقة الأغواط أخذنا مثال فاطمة الزهراء شناف، التي تنحدر من عائلة محبة للعلم تقول في قصيدتها "في وصف الأوراس" متحدثة عن الأوراس مهد الثورة التحريرية وشرارة الانطلاق:

**يا شجعان لوراس ما فيكم مذموم *** شرطي عنكم حق يا فرسان اللوم**

**مه هيشي حاجة صعيبة يا خوتي *** قلبي دمق دزولي جندي مغروم**

**يا تيني بصفاق سوستيل المجنون *** نعمله بنديربيه نبات نهوم.[2]**

من أدوار ووظائف الشعر الشعبي التعبير عن المشاعر والعواطف قصد تخفيف الألم من خلال مشاركة المحبين والاهل الهموم، وتقاسم الأفراح والأقراح كلحمة واحدة.

تقول:

**قيمولي فكه نديروا عود حنتين *** باشعار الصحراء نفاجي لهموم.[1]**

---

[1] مداني لبتر، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، دار هومة، 2006، ط1. ص 181.

[2] فاطمة شناف، قصائد وطنية شعر ملحون، دط، دت، د سنة، ص 20.

كما وظفت الشاعرة عدة رموز لدلالة على بعض الأمور كالحمامة التي ترمز للسلام والوئام والمحبة، وعكسه الغراب للدلالة على الشؤم، واستعارت لفظ الطلاق لدلالة على انتهاء العقد بين الجزائر المحتلة وفرنسا الاستعمار.

تقول:

**إسي بينو ضتن حمامة للسلام *** أغلب ضني هو غراب نتاع الشوم**

**يا رياس فرنسا تمت الأيام *** أكرهناها ما بقات عشرة تدوم**

**راكي طالق ما بقاش علينا اللوم *** محرومة ومحرمة مهرك متموم**

**ما عندك مكان في القلب المكون *** ولو كان يجيبك شمهروريحوم**

**وتزيدي مرة وعبد النار شحان *** والله ما بقى حرزك مرقوم**[2]

وفي ختام قصيدتها تغنت الشاعرة باليوم الذي ينتظره كل الشعب الجزائري منذ عقود من الزمن الا وهو الاستقلال تقول:

**مسعد يوم نظفروا بالحرية *** ونقيموا بافرحنا في كل يوم** [3]

وختمت قصيدتها بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم.

قالت:

**نختم بالصلاة خاتم الأنبياء *** محمد شفعينا وعليه اللوم** [4]

وفي قصيدة أخرى بعنوان "**يا لطيارة** " خلدت الشاعرة حادثة اسقاط المجاهدين لطائرة الاحتلال الفرنسي بمنطقة القرارة الحمراء قرب الأغواط.

تقول فيها الشاعرة معاتبة إياها لماذ حلقت في السماء واصفة سرعتها وخفتها:

---

[1] فاطمة شناف، ، ص 20.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص 21.

**يا طياره واش يطير فيك *** يالمجنونة زرابة هاك أملاك**

**في سيرك تتبخنري لا ما ياتيك *** ليس تدري وش كاين قدامك.**[1]

ثم تحدثت عن الكمين الذي نصبه ثلة من خيرة شباب الجزائر ابطال لأغواط ومباغتة الطائرة قصد الإيقاع بها في مكيدتهم تقول:

**كاين من شبان راها تنصب ليك *** هذا الشيء ما كان يخطر ببالك**

**طلقة منهم كاسحة لحقوها بك *** يبدوها بالله أكبر قدامك**

**هربتي في جوف السماء بعثوها فيك *** مدفع الثوار ثار على جالك**

**كي جابوك مفركه لالوم عليك *** هذي قدرة قادر غدروها ليك .** [2]

ثم عبرت الشاعرة عن فرحة أهل مدينة الأغواط بنجاح المهمة على اكمل وجه، أين تمكنوا من اسقاطها وجمع قطعها واحضارها إلى المنطقة، وحالة الترقب التي سادت المدينة قبل قدومهم تقول:

**كي جابوك مفركه لالوم عليك *** هذي قدرة قادر غدروها ليك**

**ذاك اليوم بلادنا مزهاها بيك *** يعطينا دليل بفشل استعمارك**

**كذلك فرانسا ملحوقة بيك *** الجيش الباسل راه كسر حمارك**

**قلب المومن ذاب دم من التخميم *** لا طله يا جيشنا امالك**

**مدينة الأغواط راها ترقب فك *** رجال ونسوان تهتف بنهارك.**[3]

ثم تحدثت عن دور المرأة في الثورة التحريرية التي وان لم تتمكن من المشاركة الفعلية في الثورة بحمل السلاح ومواجهة العدو، الا انها كانت عونا وسندا للمجاهدين من توفير الغذاء المأكل والمشرب وحتى اللباس وايصاله إلى المجاهدين بأنفسهم تقول:

**ما عنديش رجال ولا عندي مال *** يا ويلي هسيت لاباه نشارك**

---

1 فاطمة شناف، قصائد وطنية شعر ملحون نفسه، ص 21

[2] نفسه.

[3] نفسه.

**ما عندي طريق تبلغ للوصول *** في طهي الطعام نطعم فتيانك**

**حتى لساني خايفة من قولة قال *** ياسر ما عدموه ضلبم على جالك**

**ما شارك مسكين داله في القتتال *** ماذاقش حلوا ظفرنا باشبالك.**[1]

وأشارت الى موضوع مهم جدا وبالغ الأهمية ألا وهو "التضحية" التضحية بكل ما يملك الانسان الولد المال الوقت والجهد الاغتراب... والقائمة تطول، والشاعرة في قصيدة تضحي ببناتها التي لا تملك غيرهن في سبيل تحرير هذا الوطن المفدى، لأن الموت شهادة وفوز عظيم للمسلم تقول:

**قسمي في البنات ما يكفي عندي *** ظني فيهم كل ما يخيل سالك**

**كان بقيتوا للجهاد نقدمهم *** في سبيلك يا وطن على جالك.**[2]

اشارت الشاعرة إلى حصار وعنف الاستعمار الفرنسي، مقابل التغني بجبهة التحرير و بيان أول نوفمبر شرارة انطلاق الثورة المباركة، متيمنة بالشخصية الإسلامية الفذة التي خلدت اسمها بأحرف من ذهب في التاريخ الإسلامي شخصية "صلاح الدين الأيوبي"، والفتح الذي قام به فتح قدس" استعادتها من قبضة الصلبيين"

**ضيّق علينا كل جيهة الاستعمار *** صوت الجبهة زاهيين بمقالك**

**يوغرطة والأخ عقبة مفهومين *** يا صلاح الدين مفصح كلامك.** [3]

وختمت الشاعرة حديثها عن وقع الثورة الجزائرية في نفس المستعمر واصفة إياه بالجرح المسموم الذي لا علاج له، وثورة ثائر يأبى الذل والخضوع وإن طال الأمد تقول:

**كي ترجمته راه لا كوست ممكون *** وسط الراية حس مضروب وهالك**

**ما تلقى علاج لذا الجرح المسموم *** ضربة ثاير للصدر صددها لك**

**دموه يغلي كان لهفان ومحروم *** غيرة الشعب ضاع حقوه بافعالك.**[4]

---

[1] فاطمة شناف، قصائد وطنية شعر ملحون، ص21، 22.

[2] نفسه، ص 22.

[3] نفسه.

[4] فاطمة شناف، قصائد وطنية شعر ملحون، ص 22.

وخلدت هذه القصيدة أسماء مجاهدات وشهيدات هذا الوطن المفدى على غرار لالة فاطمة نسومر، حسيبة بن بوعلي للوقوف على التضحيات التي قامت بها المرأة الجزائرية، وأسماء أمهات الابطال الاحرار، ابطال المقاومة الشعبية الأمير عبد القادر، الشيخ الحداد، الناصر بن شهرة. ولم يستثني أي أم فذكر أم العالم والامام والشاوي والفلاح والتاجر والجندي والشرطي، فهؤلاء جميعا من رحم المرأة الجزائرية رمز البطولات.

كان لمشاركة المرأة في ميدان الكفاح المسلح جنبا لجنب مع الرجل سبب في تغيير جذري في المفاهيم والأفكار، حيث استقبل جيش التحرير المرأة المجاهدة بفخر واعتزاز ونظر المجاهد إليها نظرة الأخ لأخته، وعاملها باحترام وتقدير لأن هذه المجاهدة أتت مثله لتحمل مشعل الثورة والمجد وكل واجد منهم وهب نفسه في سبيل تحرير الوطن من براثن الاستعمار وتحقيق نفس الأهداف السامية.[1]

**ب - المرأة لدى الشاعر الشعبي:**

تغنى الشاعر الشعبي لحدب (محمد الطاهر حيدر) في قصيدته بعنوان " عيد المرأة" بالمرأة الجزائرية ووقفوها ومساندتها للثوار والثورة وذلك إقرار واعتراف بدور المرأة القوي والفعال في المجتمع، وفيه نلحظ خصائص وسمات المرأة الجزائرية، استهل مصلع قصيدته لتهنئة المرأة بعيدها العالمي يقول:

**راني جيت نكرمك مولات الدار *** يالي كنت معاك صابر في العشرة**

**عيد المرأة عاد شايع في لقطار *** فرحنا بيه اليوم كامل يا بشرى**

**يا سمرة نا جيت ناظم ذي لشعار *** بنت بلادي فيك نمدح ذا المرة**

**طبيبة تشفي الكبدة من لضرار *** حنينة يا لوكان يصرى ما يصرى.**[2]

[1] أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1985، ص 30.

[2] الشاعر لحدب محمد الطاهر حيدر، قصيدة عيد المرأة، 03/08/ 2017.

ثم تطرق إلى دور المرأة في الثورة التحريرية ( من حمل للسلاح ومواجهة العدو، الوقوف إلى جابب المجاهدين والثوار وتقديم الدعم اللازم، وصولا الى دورها في تربية وتنشئة أجيال المستقبل يقول:

**سلاحك ديما معبي فيه النار *** يعدم ما يبطاش من شاو الخزرة**

**يوم الحرب تحاربي بيه الكفار *** في الصنعة معدول يعجب في النظرة**

**بجنب الراجل حاضياتوا من لخطار *** بجنبوا ما تخطيه واللبسة خضرة**

**في شاو الميـدان طيـــارة و إيشـــار *** مســـوية ميزان تعجل في الطيرة.**[1]

استعان الشاعر بالأم وهي رمز الوطن والتضحية والمحبة والعطاء دون أي مقابل لاستذكار شريط الماضي التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري للحصول على حريته، عرفانا بجميل صنيعهم وتضحياتهم من اجل هذا الوطن الغالي المسقي بدماء الشهداء يقول الشاعر :

**فكرتيني في الحر ايرك ي شطار *** جميلة وامثالها عاشت حرة**

**فكرتيـني ياما فينـــا ما صـــار *** وفكرتيني ياما وقت الثورة**

**يا سايل هذيك منطقة بشـــار *** سال عليهم لا طولش الهدرة**

**تلقى ثم رجال كساح العيـــار *** عاظم متين معابر حديد الزبرة**

**جابوها بالدم وقت الاستعمار *** لطفي والحواس ورجال الصحرة.**[2]

ثم تحدث الشاعر عن استقلال الجزائر و عودة الحياة الى البلاد الفرح والأمل مستعينا باللون الأخضر اللون الذي يرمز للحياة والوجود والأمل. بقول الشاعر:

**اما ظرك بلادنا عادت تزار *** ولي كانت يابسة عادت خضرة**

**ذ من فضل ضناك جبتيهم شطار *** خلدهم تاريخ ثابت يا سمرة**

**من منتوج بلادنا طلعت لسوار *** و افرح يا شباب دولتنا كبرى**

---

[1] نفسه.

[2] نفسه.

**الجزائر ذيك جابوها لأبرار **** مسقية من دمهم قطرة قطرة.** [1]

**الاحتفاء بعيد الاستقلال:**

قال الشاعر الشعبي محمد الطاهر في قصيدة " عيد الاستقلال" محتفيا بهذا اليوم المبارك والعظيم عند الشعب الجزائري:

**يامن تعرف عيدنا لازم تفرح**

**عيد الاستقلال ما عندو تعبير**

**كي جات الدّالة الشعب اليوم اربح**

**فرجها ربي او دارنا تيسير**

**ذا من بعد اللي تعب كان يكافح**

**قال اليوم نقرو هذا المصير**

**ولينا لاباس والقلب مطرح**

**ولقينا لمنامنا هذا تفسير**

**بعد ان جيش فرانسا كان يقدح**

**قالوا هذا شعب فاشل واش يدير.** [2]

[1] الشاعر لحدب محمد الطاهر حيدر، قصيدة عيد المرأة، 03/08/ 2017.

2 محمد الطاهر قويدري، ديوان أحسن كلمة من شعر الحكمة، ص 64.

## المبحث الثاني: الخصائص الفنية للشعر الشعبي الجزائري:

### شكل القصيدة الشعبية الجزائرية:

يقترب شكل القصيدة الشعبية في بنائها الفني من الخطبة والرسالة ولاسيما في افتتاحيتها فهي مزيج بين الشعر والنثر ، أخذت من الشعر ايقاعه وحافظت على القافية فكل القصائد الشعبية الجزائرية مقفاة، وأخذت من النثر خطابيته ومقدماته.[1]

### أولا: المستوى اللغوي:

#### 1- مقدمة القصيدة:

الملاحظ على الشعر الشعبي افتتاح الشاعر قصيدته بالبسملة على طريقة النثر، وذلك راجع لتمكن العقيدة الإسلامية من نفوس الشعب الجزائري، الذي جعل الإسلام شعار لثورته وضمنه أول بنود نداء ثورة أول نوفمبر.

نبدأ بسم الله قولي ونكبر

مطلع الجلال جلاه التعبير

نبدأ بسم الله غزوة موجودة

واسمع هذا الكلام فيه العبد إيحير

#### 2- الألفاظ والعبارات:

#### أ- اللغة العامية:

أبرز ما يميز الشعر الشعبي اللغة العامية، التي يتداولها الناس فيما بينهم، والتي تختلف وتتنوع في ربوع الوطن "الجزائر" وسمي الشعر "شعبي" نسبة إلى الشعب، لأنه يتخذ من لغة الشعب وسيلة لتعبير عن همومه ومشاغله بحق، وهو بذلك أقرب إليهم يغبر عن واقعهم، يفهمه القاصي والداني المتعلم وغير المتعلم على حد السواء

[1] منصة التعليم عن بعد، جامعة الجلفة، اطلع عليه بتاريخ 2022/06/29.

لذلك يغلب على الشعر الشعبي البساطة واللكنة والسطحية والتسرّع لأنّ المقصود منه ليس التفنّن في الأداء ، بل مجرّد تبليغ المعاني التي يتوخّاها أصحابه في شكل شعريّ بسيط يخاطب به العوّام. قد يعجب به بعض الناس لكن شعبيته تقتصر على فئات دون أخرى[1].

**ب- حذف و ابدال وتخفيف الحروف"**

**تخفيف الهمزة:**

القارئ والمتتبع للشعر الشعبي يلاحظ أنه يغلب عليه قلب الهمزة إلى حرف مد او حذفها من ذلك:

انشارك ← أشارك

انسير ← أسير

اليك ← إليك

سايل ← سائل

**ج- حذف و زيادة و قلب بعض الحروف:**

سجاعة ← الشجاعة

جهة ← جهة

دمو ← دمه

أهنا ← هنا

احنايا ← نحن

نا ← أنا

ع ← على

ليها ← إليها

[1] أحمد قنشوبة، محاضرة في الأدب الشعبي العام، المنصة التعليمية عن بعد الجلفة.

**3- النحت:**

يعني الصقل وبمقتضاه نختصر الكلمة في الحروف وفي الجملة، إذ يعد من الظواهر الصوتية الي التي ميزت الشعر الشعبي الجزائري.[1]

**من ذلك: اللّي ⟵ أصلها التي.**

**جابت ⟵ جاءت به**

**4- المعجم اللغوي:**

| الكلمة | شرحها | القصيدة |
|---|---|---|
| نتنزه | انشراح الصدر | معركة الميمونة 8 افريل 1957 |
| خامجة | فاسدة | // |
| باش | حتى | في بلادك والقهر عليك غزير |
| واش | ماذا | معركة ولاد حجار |
| زرابة | مسرعة | يالطيارة |
| تتبختري | تمشي ببطئ | // |
| ياسر | كثير | // |
| التخميم | التفكير | يالطيارة |
| عساس | حارس | معركة أولا حجاز |
| ردولي | ارجع لي | ثورة التحرير |
| ما نيش | لست | // |
| راني | أصبحت | عيد المرأة |
| شاو | ساحة | // |
| مليح | جيد | ثورة التحرير |
| تكونوشي | لا تكون | قصيدة سقوط وهران |
| بار | تعب | ميمونة |
| كيفاش | كيف | في بلادك والقهر عليك غزير |

[1] منصة التعليم عن بعد، جامعة الجلفة، اطلع عليه بتاريخ 2022/06/29.

| | | |
|---|---|---|
| يولي | يصبح | الربعة وخمسين |
| دزولي | دفعوا | يا شجعان الاوراس |
| نفاجي | نحكي | // |
| دمق | محروق/ شديد السواد | // |

**5- خاتمة القصيدة:**

**مثلما يبدأ الشاعر قصيدته بالبسملة والصلاة على الرسول كذلك يختم حديثه بالصلاة و السلام عليه .**

**نختم بالصلاة خاتم الأنبياء *** محمد شفعينا وعليه اللوم**

**ثانيا: المستوى التركيبي**

**1- الأساليب الإنشائية:**

**أ- النداء:**

يا شجعان لوراس

يا سمرة نا جيت ناظم ذي لشعار

يا رياس فرنسا تمت الأيام

يا سمع قولي هذا باختصار

يا طيارة وش راه يطير فيك

**ب- الأمر**

قوم من نومك

جاهد يا عبد كونك غزير

اسمع هذا الكلام فيه العبد يحير

اشهد يا تاريخ واكتب واسطر

احكي لزمان للهم

**ج- النفي:**

ما عندك مكان في القلب ممكون

ماعنديش رجال ولا عندي مال

ما عندي طريق تبلغ للوصول.

**2- الجمل الاسمية والفعلية**

**ج- جملة اسمية**

طلوع الشمس جات قوة الكفار

في يوم الكفاح ضد المشركين

يوم الحرب تحاربي بيه الكفار

قلب المومن ذاب دم من التخميم

مدينة الأغواط راها ترقب فيك

رجال ونسوان تهتف بنهارك

**د- فعلية:**

أخذنا التحصينات قبل الافجار

خرجت الابطال ضد الاستعمار

يفرح بهم من هم حزين

كنت حاضر فيه ننظر بالعين.

**ثالثا: المستوى البلاغي:**

**أ- التشبيه:**

"كمثل الأسود جملة غضبانين" شبه شجاعة وبسالة الثوار في مقاومة الاحتلال بالأسود المعروفة بقوتها وشجاعتها.

"تكلم البارود كشغل رعدة" جمع هذا الشطر بين الاستعارة في قوله " تكلم البارود" والتشبيه في قوله:

" كشغل رعدة" شبه صوت البارود وقوته بصوت الرعد

**ب- الاستعارة:**

"كأس الموت نشربوه للطامعين" إشارة إلى الصمود المقاومة التي سيلقاها الاستعمار من قبل المجاهدين والخسائر التي سيتكبدها، والمعاناة التي سيعانيها جراء هذه المعركة.

" راكي طالق ما بقاش علينا اللوم" استعار الشاعر لفظ الطلاق للإشارة الى انتهاء عقد الاستعمار على الجزائر، نظر لما يوحي مصطلح الطلاق، بمعنى زوال الاستعمار واسترجاع الاستقلال.

" لما سمعوا ضربنا اعقلهم حار" في قوله " اعقلهم حار" إشارة إلى دهشة الاستعمار من رد فعل الثوار الذين حاربوا ببسالة وشجاعة كبيرة، ومشيرا أيضا الى الخسائر التي تكبدها الاستعمار في هذه المعركة.

" راسه خامجة" إشارة إلى خبث نوايا الاستعمار ومكره.

"اطلق علينا رصاصهم مثل الامطار" جمعت بين الاستعارة والتشبيه، وفي ذلك إشارة الى حدة وشدة القتال في هذه المعركة، حيث شبه الكاتب اطلاق الرصاص بالمطر المنهمر في سرعة البرق ودون توقف.

" تبسم ثغرك أفلو سرور" في إشارة منه إلى الفرح والسرور بتحقيق الانتصار على العدو في معركة الشوابير، والتغني ببطولات مجاهديها وشهداءها عرفنا بتضحياتهم الجسام لاستقلال هذا الوطن.

**ج- الكناية:**

" قلب المومن ذاب دم من التخميم " كناية عن حالة الترقب والانتظار التي طالت في عودة المجاهدين والثوار من المعركة منتصرين.

" بقوة الايمان راهم محفوظين" كناية عن الوازع الديني القوي الذي أمد المجاهدين والشهداء بالقوة والثبات والعزم على طرد المستعمر من بلادنا، وأن الإيمان والتوكل على الله كفيل بتحقيق النصر للثورة التحريرية.

" لا فيهم من بار" كناية عن الصبر وقوة التحمل

" الجيش الباسل راه كسر حمارك" كناية عن كسر شوكة الاستعمار وهزيمته النكراء، واشارة إلى قرب زوال الاستعمار واسترداد الحرية والاستقلال.

**رابعا: المستوى الصوتي:**

**1- حرف الروي:** الالتزام بحرف واحد من ذلك التزام الشاعر بحرف الروي "الراء":

**تربطـــــــــوا بالســـــــــيلان دبحـــــــــو بالمنشـــــــــار**
**أمثـــــــــال الخشـــــــــاب دقـــــــــوا بالمســـــــــمار**
**مليـــــــــون ونصـــــــــف مليـــــــــون ذارهـــــــــو دمـــــــــار**
**المصـــــــــحف أدنـــــــــس مبقـــــــــالو أثـــــــــار**
**المســـــــــاجد رجعـــــــــو كنيســـــــــات كبـــــــــار[1]**

**وقول الشاعر:**

**أغلب ضني هو غراب نتاع الشوم**

**أكرهناها ما بقات عشرة تدوم**

**محرومة ومحرمة مهرك متموم**

**ولو كان يجيبك شمهروريحوم**

[1] زين العابدين زياني، واقع الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري بين الثابت والمتحول، جامعة لبويرة، ص 9.

**والله ما بقى حرزك مرقوم.**[1]

**ب – الأصوات المستعملة بقوة في الشعر الشعبي:**

يغلب على الشعر الشعبي الأصوات الشديدة والمجهورة مقارنة بباقي الأصوات.

**أ/ الأصوات الشديدة:**

**حزنــوا مــن جالــك بــاش أنــت *** تربطـوا بالسـيلان دبحـو بالمنشـار**

ورد في هذا البيت جل الحروف الشديدة ومنها ما تكرر أكثر من مرة وهي:

أ / ب/ ت/ ج/ د / ط/ ن/ك/.

الحروف التي تكررت أكثر من مرة هي: ت/ ب/.

**ب/ الأصوات المجهورة:**

**ذا لأيام يا اخو اني تبدل ساعاتها *** والدهر يقلب ويولي في الحين**

**بعد سنجاق* البهجة ووجاقها *** الأجناس تخافها في البر وبحرين**

ورد في هذا البيت جل الحروف المجهورة ومنها ما تكرر وهي:

ب/ د/ ذ / ر / ز / ع / م / ن / و /.

تكررت هذه الحروف على مدار القصيدة ككل.

**3- أوزان الشعر الشعبي:**

المتأمل في القصيدة العربية منذ بدايتها الأولى تميزت بعدم الاستقرار في العروض خاصة ما تعلق بالوزن والقافية بدأ من القصيدة العمودية بدأ من العصر الجاهلي فالعصر العباسي فالأندلسي وصولا إلى الشعر التفعيلة وبقيت القصيدة العربية تخضع إلى أوزان جديدة تثري الواقع الايقاعي للقصيدة العربية على حد قول مصطفى حركات ليس من صلاحيات العروض:

- منع الشعراء من استعمال اشكال جديدة

[1] فاطمة شناف، قصائد وطنية شعر ملحون، دط، دت، د سنة، ص 20.

- إختراع اوزان جديدة تثري القصيدة العربية .[1]

انطلاقا من هذا يمكن اعتبار الشعر الشعبي جزء من هذه الحركية بحيث لم يعرف اسقرار في مصطلح الوزن القافية رغم التشابه بينه وبين الفصيح.

**لا تَقْنَطْ يَا خَاطْرِي سَاعَفْ لقْدَارْ *** وتْمَاهَلْ لمْصَايَبْ الدَّهْرِ الْفَانِي**

**لاَ/ تَقْ/ نَطْ/ يَا/ خَاطْ/ رِي/ سَا/ عِفْ/لَقْ/دَارْ وَتْ/ مَا/ هَلْ/ لَمْ/ صَايْ/ بَدْ/ دَهْ/رَلْ/فَا/نِي**

**( س س س) (س ط) (س س س) ( س ط) (س س س) ( س ط) ( س س س) ( س س)**

**مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعلان [2]**

**- البدوي الملحون.**

أول دراسة جادة في هذا الشأن تلك التي قام بها عباس الجراري في رسالة الدكتور الموسومة بـ" القصيدة الزجل في المغرب" حيث أقر ب بوجود أوزان تختلف عن بحور الخليل يقول في ذلك: " حقا أن الزجالين – سواء في المغرب أو غيره- نظموا أشعارهم على أوزان لا نجد لها مثيل في العروض العربي الذي حدده الخليل"[3] إلا أن هناك دراسة فصلت في هذا الموضوع هي دراسة "مصطفى حركات" حيث بين أوزان الشعر الشعبي الجزائري من خلال نماذج تطبيقية حصرها في مايلي :

أ- ملحون الرجز الثاني: سمي بهذا الاسم لأن تفعيلته الثانية انقلبت على تفعيلة بحر الرجز ( مستفعلن) لتصبح مستفع لان وتفعيلاته هيا:

* العشري:

مفعولاتن مستفع لان مستفع لان مفعولاتن مستفع لان مستفع لان

( س س س س)(س ط ط)(س ط ط) ( س س س س)( س ط ط)( س ط ط)

* السباعي:

مفعولاتن مستفع لان مفعولاتن مستفع لان

[1] مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار العربية للنشر، القاهرة، ط1، 1998، 7.

[2] سالم بن لباد، أوزان الشعر الشعبي محاضرة في الأدب الشعبي، ص 8.

3 نفسه، ص 4

(س س س س)(س ط ط) (س س س س)(س ط ط)

* الشاهد:

**لو صبت نزور مقام ذات البدر التمام *** يتفاجى كل اغيام ينجلاو الهموم**

لو/ صب/تن/زو/رم/قام/ذات/بدا/رت/مام يت/فا/جى/كل/لغ/يام/ينج/لا/وله/موم

01 01 01 001 01 01 001 001 01 001 001 01 01 01 01 01 001 001 01 001 001

(س س س س) ( س ط ط) ( س ط ط) ( س س س س ) ( س ط ط) ( س ط ط).

مفعولاتن مستفع لان مستفع لان مفعولاتن مستفع لان مستفع لان[1]

**2- شبه العروبي**: سمي بشبه العروبي لأنه يشبه إلى حد كبير الشعر البدوي الذي يبنى على مقطعين ( موال واستخبار) تفعيلاته هي:

* العشري:

مفعولن فعلان فاعلن مفعولن مفعولن فعلان فاعلن مفعولن

( س س س) ( س ط) (ط س) ( س س س) ( س ط) ( ط س)

* ب – السباعي:

مفعولن فعلان فاعلن مفعولن فعلان فاعلن

( س س س)( س ط)( ط س) ( س س س)( س ط) ( ط س)

الشاهد:

**نتفكر أيام زهونا *** أيامات الفرح والهنا**

نت/فك/كر/أي/يام/زهو/نا أي/ يا/ ما/ تل/ فرح/ وال/ هنا

[1] سالم بن لباد، أوزان الشعر الشعبي محاضرة في الأدب الشعبي، ص 6.

( س س س)( س ط) (ط س) (س س س) (س ط) (ط س)

مفعولن فعلان فاعلن مفعولن فعلان فاعلن

**3- العروبي:** سمي بذلك لأنه خاص بسكان البادية، و يطلق على الأبيات الممدودة في الرابع والخامس رغم عدد مقاطعها ، تفعيلته هي:

* العشري:

مفعولاتان مافعولن مفعولن مفعولاتان مافعولن مفعولن

(س س س ط)(ط س س)(س س س) ( س س س ط) ( ط س س) ( س س س )

* السباعي:

مفعولاتان فاعلاتن مفعولاتان فاعلاتن

(س س س ط) ( ط س س) ( س س سط)( ط س س)

* الشاهد:

من لا يعذرش في المحاين *** قادر يبليه كي بلاني

من/ لا/يع/ذرش/فلم/حا/ين قا/در/يب/ليه/كيب/لا/ني

(س س س ط) ( ط س س) ( س س س ط) ( ط س س)

مفعولاتان مافعولن مفعولاتان مافعولن[1]

بالإضافة إلى: * ملحون الرجز الأول: سمي بذلك لأن تفعيلته الأولى منقلبة على تفعيلة بحر الرجز .

* المتدارك الملحون: سمي بذلك لأن تفعيلته الأولى منقلبة على تفعيلة البحر المتدارك.

* الملحون المشرقي: أول من أطلق اسم المشرقي على هذا البحر هم المغاربة، جاءت هذه التسمية بهذا الشكل لأنه جاء من شرق المغرب أي من الجزائر.

* البدوي الملحون: اشتهر هذا البحر عند البدو لذلك سمي باسمهم.

[1] سالم بن لباد، أوزان الشعر الشعبي محاضرة في الأدب الشعبي، ص 8.

# خاتمة

## خاتمة:

في نهاية بحثنا المتواضع "الموسوم بالثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية نماذج مختارة" خلصنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1- الشعر الشعبي عكس من خلال النماذج الشعرية المختارة وحدة وتلاحم أبناء الأمة الجزائرية الواحدة إبان الثورة وبعد الاستقلال.

2- يعد الشعر الشعبي وثيقة تاريخية ومرجعية مهمة يعتد بها أحيانا ويستعان بها في التاريخ، التأريخ للأحداث والمعارك ومختلف المراحل.

3- تنوع وتعدد أغراض الشعر الشعبي بين المدح والغزل والحماسة والرثاء لكن أهم غرض وهو الأساسي في موضوعنا هو الغرض الوصفي، الذي وصف لنا الثورة التحريرية من وصف للمعارك والأحداث إلى وصف الأماكن والشخصيات وما إلى ذلك.

4- يعتبر الشعر الشعبي نبض الشعب ولسانه، وما تسميته بالشعر الشعبي إلى نسبة للشعب ولكونه يعبر عن هموم وتطلعات الشعب ولأنه يتخذ لغة الشعب وسيلته في التعبير.

5- مما سبق يمكن القول أن الشعر الشعبي يعد مرجعية اجتماعية وثقافية وسياسية لفترة حساسة ومهمة من تاريخ الجزائر المعاصر- الاحتلال الفرنسي-.

6- الشعر الشعبي سلاح الثورة في نشر الوعي والتنوير و غرس وتكريس حب الوطن، و محاربة الجهل والدعوة إلى التحرر والالتحاق بصفوف جيش التحرير.

7- كشف لنا الشعر الشعبي عن إبداع الشاعر الشعبي، فرغم بساطة ووضوح اللغة فإنها عميقة الدلالة والمغزى لا سيما ما تعلق بالثورة المباركة، الأمر الذي أبان عن الصلة الوثيقة بين الشاعر ووطنه.

8- الشعر الشعبي أداة ووسيلة بالغة الأهمية في شحذ الهمم وتقوية النفوس وبعث الأمل.

9- الشعر الشعبي لعب دور الاعلام إبان الثورة التحريرية الكبرى، و أثناء المقاومات الشعبية، حيث كان ينقل أخبار المجاهدين والثوار وبطولاتهم لبعث الأمل في نفوس الجزائريين العزل، والايمان بأن المستحيل "الاستقلال" أصبح ممكنا وغدا واقعا يعيشونه.

10- خلد الشعر الشعبي حقائق وجرائم الاستدمار الفرنسي في الجزائر منذ وطئ الاحتلال أرض الوطن كما نقل الينا معاناة الشعب الجزائري من ويلات الاستدمار، وكذا صمود وعزيمة المجاهدين والشهداء على محاربة العدو حتى آخر قطرة دم.

11- كان الحضور النسوي قوي وفعال على الصعيدين، صعيد الشعر الشعبي حيث استعرضنا بعض الشاعرات الشعبيات، وعلى صعيد الثورة التحريرية الكبرى شهد التاريخ على بطولة المرأة الجزائرية، وخلد أسماء من ذهب بداية من لالة فاطمة نسومر وصولا الى حسيبة بن بوعلي وغيرهن من مجاهدات وشهيدات هذا الوطن المفدى.

12- حفظ لنا الشعر الشعبي وخلد أسماء ابطال ومجاهدين ما كان لنا أن نتعرف عليهم.

13- أن من شعراء الشعر الشعبي من كانوا مجاهدين بالسلاح جنبا الى جنب الثوار في كبريات المعارك، خلدت أسمائهم في كثير من القصائد الشعبية والكتب وعديد المؤلفات.

14- الشعر الشعبي عكس مستوى الوعي السياسي والثقافة الدينية للبيئة الجزائرية عموما.

15- الشعر الشعبي الجزائري بحاجة إلى دراسات ( نظريا وتطبيقيا).

16- يظل الشعر الشعبي عموما والجزائري خصوصا مجال مفتوح على مصرعيه لمختلف الدراسات والأبحاث.

# الملاحق

# قائمة

# المصادر

# والمراجع

**القرآن الكريم برو اية ورش**

**أولا: المراجع:**

1 - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979،ج5.

2- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب ، طبعة جديدة منقحة ومحققة ، دار الجيل ج2 ، ط1، 2003م

3- أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال ثورة التحرير، المؤسسة الوطنية للكناب، دط، الجزائر، 1985.

4- جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 13 ، مادة لَحن .

5- حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ، بيروت- لبنان، ط2، 1980.

6- عبد الحميد يونس، معجم الفلكلور مع مسرد انجليزي - عربي، القاهرة، 1982.

7- السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د ط، 2004م.

8- عامر رشيد السامرائي، مباحث في الأدب الشعبي، وزراة الثقافة والإرشاد، بغداد- العراق، 1924.

9- عباس بن عبد الله الجراري، الزجل في المغرب القصيدة، مطبعة الأمنية ، ط1 ، 1970م ، المغرب .

10- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية بالعربية والامازيغية، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر،2012، ط2.

11- غالي شكري: أدب المقاومة، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د س.

12- فاطمة شناف، قصائد وطنية شعر ملحون، دط، دت، د سنة.

13- قايدي لخضر، مباركي أحمد وآخرون القعدة مفاخر ومآثر، وزارة المجاهدين، ناصر حوحاط، قصيدة جلال الجهاد، افلو 03/ 06/ 1999.

14- محمد حسين هيكل: ثورة الأدب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، د س.

15- محمد طاهر قويدري، ديوان أحسن كلمة من شعر الحكمة، دار الضحى، الجزائر- الجلفة، ط1، 2016

16- محمد مرابط، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تحقيق د/عبد الحميد حاجيات ، الشركة الوطنيو للنشر والتوزيع ، د/ط ، 1982م ، الجزائر .
17- مداني لبتر، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، دار هومة، 2006، ط1.
18-مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار العربية للنشر، القاهرة، ط1، 1998
1-9 عبد الملك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830 - 1962،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2003م.

**المذكرات**

20- أسماء السباعي، عائشة بن عثمان، الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة يا سايلني لعبد الله التخي بن كريو أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات جزائرية، 2015/2014.
21- سمية برويس ، حميدة بو شوية، الثورة والحنين في الاعمال الكاملة لابن الشاطئ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2018/ 2019.
22- شيماء رمضاني، ثورة نوفمبر في الشعر الشعبي الجزائري عند الشعراء الشعبيين دراسة تحليلية فنية نموذج معمر الجنيدي الأغواط، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2021/2020.
23- فطيمة بوقاسة: الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر جميلة بوحيرد أنموذجا، ترجمة لمذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جميلة بوحيرد (شعبة أدب الحركة الوطنية) جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006 - 2007م.

**ثالثا: المجلات**

24- أحمد القيطون، صورة الغزل في الشعر الجزائري عبد الله بن كريو والمختار بن صديق عينة، مجلة الذاكرة، العدد1
25- بولرباح عثماني، المغازي في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة بدايات، مج 1، العدد 3، ديسمبر 2019.
26- جلول دواجي عبد القادر، الشعر الشعبي الجزائري قرأة تأثيلية في المفهوم والتطور وأشهر الأعلام، مجلة الثقافة الشعبية، فصلية، العدد43.، السنة11.
27- علاوة كوسة، الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة، المعيار، المجلد الأول، العدد 1، 2019.

28- عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، سياقات اللغة

29- عبد اللطيف حني، الشوق والحنين الى الروضة النبوية الشريفة في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة الثقافة الشعبية، العدد26

30-محمد بوعلاوي، قصائد الرثاء في الشهر الجزائري القديم دراسة فنية، مجلة الباحث، العدد 2، مج 7.

31- محمد سرير، خطاب في شعر محمد بلخير، انسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الإنسانية، العدد 46، 2009.

32- محمد فتوح، الثورة التحريرية في الشعر الملحون بمنطقة الحضنة شعر عبد الرحمان بن عيسى، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، مجلة موازين، مجلد 2، العدد2.

33- ورنيقي الشايب، الوصف وأقسامه عند الشاعر الشعبي الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج5، العدد 11، 2017، 179، 180

34- * فن الغزل في الشعر الشعبي الجزائري عند الشاعر عبد الله بن كريو وعلي بن شهرة انموذجا. 27 ماي 2021.

**رابعا: المحاضرات:**

35- بدو فضيلة، الاتجاه الديني في الشعر الشعبي، جامعة تلمسان.

36- زين العابدين بن زياني، الهوية وتجلياتها في الشعر الشعبي الجزائري، جامعة البويرة

37- * واقع الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري بين الثابت والمتحول.

38- سالم بن لباد، الشعر الشعبي الإشكالية والمصطلح والمفهوم، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية.

39- محاضرة الشعر الشعبي بين النشأة والتطور، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2018/ 2019.

**خامسا: الملتقيات**

40- العقريب نعيمة، تجليات المقاومة والنضال في الشعر الشعبي الجزائري، الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها التحريرية، جامعة الجزائر.

**سادسا: القصائد**

41- الخيثر بن السايح، قصيدة العائد، الشاعر ، ديسمبر30، 2020 .

42- الخيثر بن السايح ، قصيدة ياوطني 1990.

43- عيسات سليمان الناصري في قصيدة "القعدة" نظمها في سنة 1957.

44- لحدب محمد الطاهر حيدر، قصيدة عيد المرأة، 03/08/ 2017.

45- المداني رحمون، معركة الميمونة 8 أفريل 1957.

**سابعا: المقابلة**

46- أحمد طالب ابن الشهيد محمد صادق طالبي، باحث في تاريخ الأغواط، مقابلة بتاريخ 3 مارس 2022.

47- التوهامي عبد القادر

48- الطاهر لحدب

49- الخثير بن السايح

**ثامنا: برنامج فنون من الشعر الملحون، 2017.الإذاعة الجهوية الأغواط**

50- الخيثر بن السايح

51- عبد القادر توهامي.

52- لجود عطاء الله

**سابعا: مو اقع الانترنت**

53- أيهم الجزائري، جماليات الأدب الشعبي الجزائري، تعريف الأدب الشعبي دراسة أدبية وتحليلة 23، يوليو 2013 . اطلع عليه بتاريخ 2022/06/10.

54- جغلوك عبد الرزاق مادة الفنون الشعبية بمعهد الثقافة الشعبية جامعة أبي بكر بلقايد، ابن مسايب شاعر الملحون نشأته وثقافته من خلال نظمه، https://www.vitaminedz.com/. اطلع عليه بتاريخ2022/06/30.

55-.https://www.alphadoc . اطلع عليه بتاريخ 2022/06/10.

56- اليمين بن توم، الشعر الشعبي في الجزائر أسئلة الراهن بين حمى الحداثة حديث الأكاديميين، 23/ 05/ 2010، جزايرس محرك بحث جزائري، أطلع عليه بتاريخ: 2022/06/29.

57- منصة التعليم عن بعد، جامعة الجلفة، اطلع عليه بتاريخ 2022/06/29.

58- https://ksarelhirane.yoo7.com/، اطلع عليه بتاريخ 2022/06/30.

59- https://ar.m.wikipedia.org/، أطلع عليه بتاريخ 2022/06/30.

60- http://eldjazaironline.dz/، اطلع عليه بتاريخ 2022/06/30.

61- أقراص مضغوطة .

# فهرس الأعلام

**1- التهامي عبد القادربن الناصر:**

هو من عرش اولاد سيدي الناصر بوحركات ولد ببلاد النواصر بلدية بريدة سابقا سنة 10/11/ 1963

حفظ ماتيسر من القرآن بالكتاب وتعلم بالمدرسة الابتدائية ببريدة , فمولود فرعون بآفلو، فمتوسطة سي عبدالغني بآفلو فثانوية أبي القاسم الزهراوي بآفلو" مستواه الدراسي الثالثة ثانوي, ثم توظف مباشرة كمعلم مدرسة إبتدائية بتادمامة ( سبقاق ) فحاسي الرمل فمدرسة السعدي لعرج بآفلو فمدرسة بن الساسي مصطفى بآفلو فتقاعد بعد مضي 32 تدريس ثم تقاعد

**زواجه :** تزوج وأنجب ستة أولاد أربعة اناث و ذكرين. سهام وبلقيس و روميصاء ونفيسة وعمر المحتار وصلاح الدين .

السكن بحي الإستقلال بمدينة آفلو ولاية الأغواط .

بدأ يقرض الشعر الملحون سنة 1988 م متأثرا بقطب الشعراء الشاعر عيسات الحاج سليمان بن العسكري الناصري والذي كان له الفضل بأن يكون شاعرا تأثر به من خلال مرافقته له وكتابته لأشعاره وتبليغها للمجتمع وكون هذا الشاعر شيخ تربية أشعاره كلها وعظ وإرشاد ومعاجة قضايا إجتماعية ووطنية شاع صيته عبر التراب الوطني وخارجه وخصوصا جهة الغرب الجزائري .

كما تأثر الشاعر عبدالقادر تهامي بالشعراء القدماء الذين سبقوه أمثال الشاعرالمختاربلحمر الناصري و الشاعر محمد بلخير شاعر المقاومة الشعبية التي كانت بقيادة الشيخ بوعمامة وبقيادة اولاد سيدى الشيخ والشاعر بن الحرمة وعبدالله بن كريو وبن قيطون وبن حوا البوزيدي والشاعر المنداسي وغيرهم من فحول الشعر الشعبي القدامى .

له عدة مشاركات بملتقى الشعر الملحون بالبيض والأغواط وتيارت .وله تسجيلات بإذاعة البيض وإذاعة الاغواط مع بن الحرمة في حصة ألوان وفنون من الشعر الملحون وإذاعة الجلفة وإذاعة الجزائر، وسجل تلفزينيا بخيمة الشيخ عطاء لله رحمه الله بالإدريسية، وشارك في فيلم ازرع ينبت بمقطوعة شعرية وسجلت له اشعار بحصص تلفزيونية، وجمعت له اشعار ودرست بجامعة

الثليجي عمار بالأغواط، ومازال يواصل نشاطه مع جملة من الشعراء بتنظيم امسيات شعرية في رمضان الكريم واحياء المناسبات الدينية والوطنية حيث انشأ جمعية شعاع للفنون والثقافة بأفلو .

له ديوان لم يطبع بعد.

**2- فاطمة شناف:**

هي من مواليد مدينة الأغواط خلال 1912 مجاهد وشاعرة، ناضلت خلال الثورة التحريرية من خلال نظمها لقصائد لفي الشعر الشعبي " الملحون" مدحا وتأييدا لجيش التحرير وجبهته.

أيدت فاطمة شناف التحاق ابنتها "جميلة" و"زهرة" بسلك معلمي مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالأغواط ( مدرسة الشبينة)، وقد تعرضتا للاعتقال رفقة مشايخ هذه المدرسة صائفة 1958، وكان على رأسها أحمد شطا.

واصلت بعد الاستقلال واسترداد السيادة الوطنية في نظم قصائد الشعر الملحون، توفيت يوم 12 مارس 2012.[1]

[1] أحمد طالب ابن الشهيد محمد صادق طالبي، باحث في تاريخ الأغواط، مقابلة بتاريخ 3 مارس 2022.

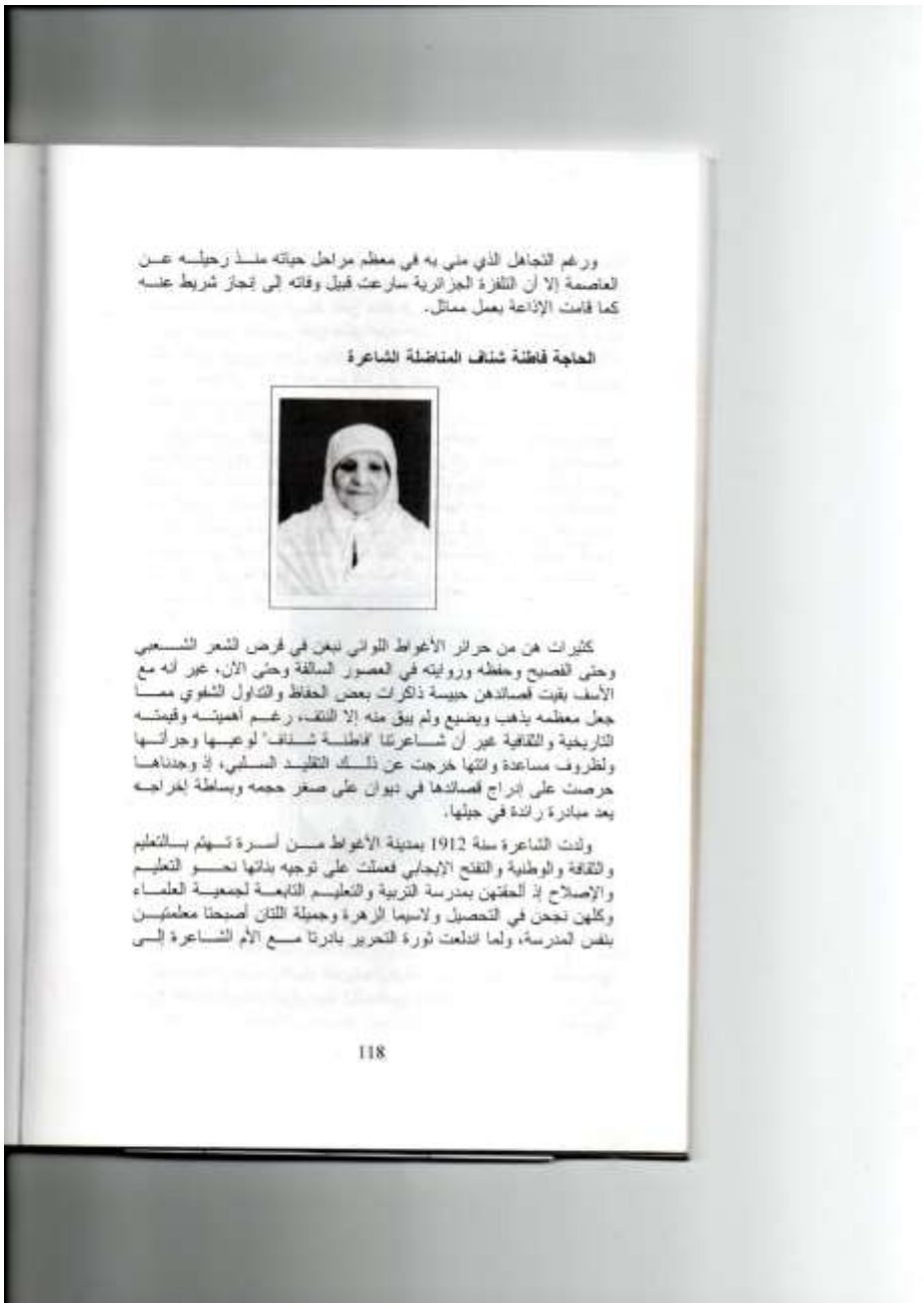

ورغم التجاهل الذي مني به في معظم مراحل حياته منذ رحيله عن العاصمة إلا أن التلفزة الجزائرية سارعت قبيل وفاته إلى إنجاز شريط عنه كما قامت الإذاعة بعمل مماثل.

**الحاجة فاطنة شناف المناضلة الشاعرة**



كثيرات هن من حرائر الأغواط اللواتي نبغن في فرص الشعر الشعبي وحتى الفصيح وحفظه وروايته في العصور السالفة وحتى الآن، غير أنه مع الأسف بقيت قصائدهن حبيسة ذاكرات بعض الحفاظ والتداول الشفوي مما جعل معظمه يذهب ويضيع ولم يبق منه إلا النذر، رغم أهميته وقيمته التاريخية والثقافية غير أن شاعرتنا فاطنة شناف" لوعيها وجرأتها ولظروف مساعدة وانتها خرجت عن ذلك التقليد السلبي، إذ وجدناها حرصت على إدراج قصائدها في ديوان على صغر حجمه وبساطة إخراجه يعد مبادرة رائدة في حينها.

ولدت الشاعرة سنة 1912 بمدينة الأغواط من أسرة تهتم بالتعليم والثقافة والوطنية والتفتح الإيجابي فعملت على توجيه بناتها نحو التعليم والإصلاح إذ ألحقتهن بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء وكلهن نجحن في التحصيل ولاسيما الزهرة وجميلة اللتان أصبحتا معلمتين بنفس المدرسة، ولما اندلعت ثورة التحرير بادرتا مع الأم الشاعرة إلى

118

**3- الطاهر لحدب:**

هو لحداب طاهر من مواليد 1961 الاغواط بلدية عن الماضي الاغواط . له " كتاب أهل الوفاء في مدح الشرفاء ".

**4- عمار الجنيدي:**

اسم معمر ولقبه جندي، واسم ابيه الجنيدي، فهو" معمر الجنيدي بن الجنيدي" ولد خلال سنة 1900م، بقرية قصر الحيران، عاش وترعرع وسط عروش رحمان الذين لهم وزنهم الاجتماعي بين عروش الارباع وأولاد نايل، كما أنهم معروفون بالفروسية والكرم، توفي سنة 1989م.[2]

**5- عيسات سليمان الناصري:**

هو عيسات سليمان بن محمد العسكري الناصري وأمه نحال فاطمة بنت الجيلالي الملقب بابن القدرة ولد الشاعر بتاريخ 03 سبتمبر1930 بمنطقة أولاد سيدي الناصر التابعة لبلدية الحاج المشري حاليا. وينتمي إلى دوار العثامنة أحد بطون أولاد سيدي الناصر .

2 ثورة نوفمبر في الشعر الشعبي عند الشعراء الشعبيين دراسة تحليلية فنية نموذج "معمر الجنيدي" الأغواط، شيماء رمضاني، ص24

نشأ نشأة بسيطة بالبادية وسط عائلة صغيرة مكونة من ابوين وإخوته عبد القادر و المختار ونعيمي هذا الأخير مات شهيداً في الثورة التحريرية المباركة .

تعلمه :

تعلم عيسات سليمان في بداية حياته مبادئ اللغة العربية وحفظ ما تيسر من كتاب الله العزيز الحكيم بزاوية المشارى بعين البكاي بلدية الحاج المشري دائرة بريدة ولاية الأغواط.

وفي سنة 1954 حج الشاعر إلى البقاع المقدسة حجته الأولى على متن الباخرة وعمره لا تتجاوز 25 سنة ليحج بعدها مرتين على متن الطائرة .

نضاله: هو أول من قام بجمع السلاح بعرش أولاد سيدي الناصر وأول اتصال من قيادة جيش التحرير للاستعداد للثورة كان به لأنه رجل ثقة وادرى بعرش اولاد سيدي الناصر وكان مجاهدا في صفوف جيش التحرير فكتب قصائدا توعي الشعب وتحثهم على الالتحاق بالثورة التحريرية وضرورة الكفاح لتحرير الوطن المفدى .

كما نشط في صفوف جيش التحرير بولاية تيارت

أسرة الشاعر : خلف 05 ذكور و 04 إناث

سكنه : قضى معظم حياته ساكنا بكرمان ولاية تيارت متنقلا بين احبائه يحمل رسالة الوعظ والإرشاد والصلاة على المصطفى ومدح الصالحين ومعالجة القضايا الاجتماعية والوطنية بما وهبه الله من حكمة مترجمها في اشعاره.

تأثر كغيره من الشعراء بمن سبقوه في نظم الأشعار الهادفة والمعالجة للقضايا الاجتماعية والوطنية والدينية . وبعد الاطلاع على أشعاره فهو يعد من أكابر الشعراء الملهمين الناطقين بالحكمة موظفا في أشعاره معاني الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وله جفريات كونه رجل صالح يشهد له بصلاحه كل من رآه وخصوصا من عاصروه في الستينات لما رأوا منه كرامات أيده الله بها .

وافته المنية عن عمر يناهز 91 سنة وذلك يوم 2022/01/19 ودفن بمقبرة الفردوس بمدينة آفلو ولاية الاغواط .

**6- عبد الله بن كريو:**

هو عبد الله بن القاضي الحاج محمد بن الطاهر ولقب عائلته ( التخي ) اشتهر بلقب بن كريو، ولد الشاعر بمدينة الأغواط سنة 1869 ( و هناك من يقول سنة 1871 ) التي أحبها كثيرا حيث قال: أغواطي في نسبتي قديم بلا تفخار ؛ ؛ وجدودي حطوا الساس التحتاني و كان ذلك تحت وطأة الاحتلال ما جعله يكبر وهو يمقت هذا الاحتلال، وكانت الأغواط لاتزال تضمد جراحها بعدما ابيد نصف سكانها واعتقل الباقي منهم في السجون عقب احتلال المدينة سنة 1851• عايش الشاعر الثورة الشعبية بقيادة البطل الناصر بن شهرة والتي دامت ازيد من ربع قرن (1852 - 1875) لذلك سجل بن كريو هذا التاريخ وكا

**الناصر بن شهرة:**

7- بن الناصر بن شهرة أو بن ناصر بن شهرة1804) م1884 - م( قائد وزعيم ومقاوم الاحتلال الفرنسي للجزائر خلال القرن 19م .ينتمي إلى قبيلة المعامرة والحجاج الذين ينتمون بدورهم إلى الأرباع. هو شيخ قبائل الأرباع الهلالية بنواحي مدينة الأغواط، ذلك الرجل الذي دام كفاحه ضد الإحتلال الفرنسي أكثر من أربع وعشرين سنة1292-1267) هـ1875-1851/م(

ولد بن الناصر بن شهرة بعشيرة الأرباع من قبائل بني هلال قرب الأغواط عام 1804وكان أبوه شهرة وجده فرحات قائدين وشيخين بالتوالي على الأرباع فنشأ بن شهرة في جو ملؤه الحياة العربية القحة بما يروي فيها من أخبار الفروسية والكرم وأحداث الكر والفر في الحرب. والنزال متمسكا بسيرة أسلافه شيوخ الأرباع وزعماء الصحراء منتمياً إلى الطريقة القادرية

استهل جهاده منذ عام 1851م، فاعتقل ب معسكر قرب " بوغار " غادرها متخفيا في 5 سبتمبر1851 م، التحق بالشريف محمد بن عبد الله بالرويسات) ورقلة (وقام بالتنسيق معه. استمات في الدفاع عن مدينة الأغواط وقصورها وكذا وورقلة .لجأ إلى " نفطة " وتوزر بالجريد التونسي وفي تونس ربط علاقات عديدة باللاجئين الجزائريين وأخذ من هناك يشن الغارات على الأعوان الفرنسيين .وعندما اندلعت مقاومة أولاد سيدي الشيخ عام 1864عاد إلى الجزائر متخفيا ودخل إلى ورقلة واتصل بسي الأعلى يوم 06أوت في طاقين واشترك معه في عدة معارك. رجع إلى ورقلة بصحبة سي الأعلى عام 1865م وبعدها إلى المنيعة وعين صالح لتجنيد الناس وامتدت حركته إلى عين ماضي .وخلال كفاحه بالجزائر لم يقطع صلاته بتونس حيث كان يتردد عليها لجمع الأنصار وتدبير الخطط وتوفير الذخائر والمؤن.

كان من المشاركين في مقاومة المقراني والحداد عام 1871وكانت جبهة عمله الصحراء الشرقية، وبعد إلقاء القبض على بومزراق زعيم المقرانيين يوم 20يناير 1872 قرب الرويسات أخذ ابن شهرة يواصل نشاطه من الجريد ونفزاوة إلى أن أرغمه باي تونس على الرحيل، فتوجه إلى بيروت إلى أن توفي عام 1884

بن الناصر بن شهرة: يعد من أبرز وجوه المقاومة في الجزائر ولكن لم يتناول بالدراسة والاهتمام الكافيين رغم أن فترة كفاحه تعد الأطول من بين كل الثورات الشعبية في الجزائر بأكثر من 25عاما من الجهاد المتواصل فلقد شارك في ثورات شعبية عديدة منها:

- ثورة أولاد سيدي الشيخ بالبيض.
- ثورة الشريف بن عبد الله في ورقلة ومتليلي.
- ثورة بوشوشة وثورة محي الدين ابن الأمير عبد القادر.
- ثورة المقراني في بلاد القبائل.

ولم يضع السلاح إلا بعد أن انتهت كل الثورات الشعبية وعمره يزيد عن السبعين عاما.

# ملحق

# القصائد

## تهامي عبدالقادر يوم الشهيد 2022

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إحياء ذكرى يوم الشهيد

مع العديان ما نفعت المحاورة *** ماصدقو في كلامهم لا مَواعيد

الفاتح نوفامبر فيه بشارة *** ثرنا ضد لي اعتبرونا عَبيد

ثرنا ضد فر انسا رجل ومرا *** وفقنا ربنا الكريم الوحيد

المشنقة والسجن والنفي وحقرة *** واعطى ربي الشعبنا إيمان وكيد

ماخاف من الكونفة لا طيارة *** ابطال الجهاد ما يخوفهم تهديد

المشاة شحال وشحال ايبارى *** جند نمل وجراد طياروميّد

خضنا ضد الروم معارك كبرى *** أبطالنا يستاهلو شكروتجويد

أولاد سيد الشيخ تاريخ وسيرة *** أهل الخصلة والشنا واهل التصعيد

ونسومرزينة البها قمر الدارة *** لقنتهم في كل ساعة درس جديد

بوشوشة وسي الناصربن شهرة *** وبوعمامة وأميرنا شهم وصنديد

خلفوه من حافظو عالمسيرة *** سي بلمهيدي وديدوش وبولعيد

الفرسان تبات تتدانى برة *** بالتموين وبالسلاح وبالبريد

المجد والخلود و الجنة الخضرة *** الشهادا يستاهو كل التمجيد

مليون ونص سافرو للمقبرة *** الحرية جابها الكفاح المجيد

كم من مخلص ذبحتو ليد الحمرة *** اكشف ربي افعالهم مافاد جحيد

سبع اسنين ونص ثورة مبرورة *** فى الثنين وستين هل هلال العيد

ماراحش جهاد ذ الشعب خسارة *** ربحنا وارفعنا الر اية بالنشيد

انصرنا خالقي الحي الا يرى *** النصر من الله ينصر من يريد

فى القعدة قضينا على جيش الكفرة *** الموت بلا حساب والباقي فقيد

شاعت فى الجرنان واخبارالنشرة *** جيش التحريررمد الكفرة ترميد

وفى الخطيفة سال دم كثير جرى *** ماحارو في حرولا برد جليد

فى الصمة محال نفعتهم كثرة *** قضاو ابطالنا على جيش العنيد

وفي بوقرقورماهديناش المارة *** و اقضينا على العديان في سيدي بوزيد

وشحال من كمين و اشتباك جرى *** القنابل والرصاص وسيوف التهنيد

في جرجرة واوراس واوطان الصحرا *** عدونا حطمناه وضهدناه ضهيد

في الديس ونشريس وجبال الظهرة *** الإنتصارات كل يوم بدات تزيد

بوزقزة وكسال وكحيل وجرجرة *** عدونا حطمناه وصهدناه صهيد

تاريخ اهل الجهاد للعاقل عبرة *** بالأرواح فداو وطنك ياحفيد

عبدالقارجاب هذ العبارة *** الأدابا يفهمو بيت القصيد

والدي دقدقوه بالميق الصفرة *** فى السجن تلقى العذاب الشديد

ارزقنا ياكريم بالحفظ وسترة *** و انصر ياربي الجندي والعقيد

واجعل أمورنا ميسرة *** واحفظ ياربي العباد من الكيد

الجيش الشعبي القوة والخبرة *** حارسين البحوروصحورمهاميد

عديان الإسلام درناهم شارة *** من يتعدى به هذ الأرض تميد

على أمن البلاد رجال سهارى *** أحفظ ياربي العريف وعميد

واحيي قلب لي احيا هـذ الذكـرى *** أعمال اهل الجهاد تساهل تخليـد

ومن عندو عالـدين وبلادو غيـرة *** الجز ايرراهـا بحاجـة للتجـديـد

الجـز ايـر انشـالله ديـمـا حـرة *** تتعـدل بالعـدل والـراي السـديـد

الله يحـفـظ شـعـبـهـا والـوزارا *** ورايسنا فارس الشنا عبد المجيد

ويشافي كل مريض من ضرو يبرى *** ويرفـع عنا الهم والغم وكوفـيد

بجاه الرسـول واصـحـابـو عـشـرة *** محمد سيدنا المعصوم الحميـد

بصـلاتـو قصيدتي معـطـرة *** يشفع فينا ان شالله يـوم الوعـيد

**عبد بن كريو قصيدة قمر الليل:**

**قمر الليل خواطري تتونس بيه *** نلقى فيه اوصاف يرضاهم بالي**
**يا طالب عندي حبيبة ليه شبيه *** من مرغوبي فيه صهري يحلالي**
**نبات نقسم في الليالي ننظر ليه *** يفرقني منو الحذار التالي**
**خايف لابعض السحابات تغطيه *** واذا غاب ضياه يتقيثر حالي**
**ياسايل عن خاطري واش مسهيه *** مع الريم الي جلى قلبي جالي**
**يا تهواسي خاطري واش يداويه *** وين الطب لي يناسب لعلالي**
**ضر معاشر كبدتي و انا خافيه *** صابر للحمة الشديدة ماذالي**
**هذ المرسم كانت الخداعة فيه *** مسبوغة لنجال خلاتو خالي**
**يامهبلني جيت للرسم نشاكيه *** ماجاوبني ما صنت لسوالي**
**مرسم ولفي كي خلى واعلاه نجيه *** نتفكر مافات يثقب مشعالي**
**واجب لدمعي على المرسم نبكيه *** هشمتني الاثاركي جات قبالي**
**غيم لمحنة على العقل دايم كاسيه *** بسحابو سدا على روس جبالي**
**يامرسولي سير بجو ابي واديه *** يتمكن بيد الظريفة واعنى لي**
**هات اخبار الخير لي كون نبيه *** والمارة الي بينا وريهالي**
**سال على محبوب قلبي سال عليه *** سال عليها سال شطانة حالي**
**قوللها واعلاه محبوبك تنسيه *** غيضانة ظنيت ماكيش تسالي**
**نشرتي ثوب المحبة وطويتيه *** واه جديد محبتك ولى بالي**
**مزقتي قلبي بشفرة هضمتيه *** يوم فر اقك صارلي كي البوهالي**

خيالك عن ظاهر العين رسمتيه *** وين ماصديت نلقاه قبالي
ودعتك مفتاح قلبي ودرتيه *** صمطتي عني ايامي واشغالي
جرعتيني مر ماكنتش نشتيه *** ذقت اصناف الحب من دون اجيالي
ابعيني كي ننطح المرسن نخطيه *** يتفلت مني الميزويغدى لي
يتفكر قلبي زمان ان كنا فيه ***سترونا ليام والوقت موالي
قداش ان مرسول لي شقيتيه *** كرهوك الحساد بغض عن جالي
ياك حلفتيلي يمين ووفيتيه *** قلتيلي تشتاق مازال خيالي
انت شفتي ذالمنام وفسرتيه *** واعلمتي بالجاية قلتيهالي
صح منامك بالوفى كيما شفتيه *** تفسيرو مابينا ظاهر جالي
ياعالي الطلبة الباليني تبليه **** اجعل حالو في المحبة كي حالي
الحب الي ماكن قليبي لظليه *** يتوزع بيناتنا انا واغزالي
تديره شطرين عالنص تسويه *** قسمة تديها وقسمة تبقالي
اتزيلف قلب الحبيبة وتكويه *** وتثقب مشعالها كي مشعالي
باش تشوف الحب وتلوم مواليه *** تعرف قدر الي صبر كيما حالي
حبك عني جار ماطقتش نخفيه *** يانو اية خاطري هذا حالي

**الخثيربن السايح قصيدة الوحدة**

**عندك ياشعب الدزاير لاترقد *** حل ابصارك دايما شوف اللبعاد**

**طلع راسك باش تتبقى سيد *** وطنك غالي راه خلاوه لجداد**

**احرس عنو ديرلو حارس *** مجد يوم الشدة حين تتناطح لعقاد**

**قبلك تعبو ناس و اكثير استشهد *** خسرو فيه الدم والمال ولولاد**

**خلاوه مقيوم للجيل الصاعد *** اقراو التاريخ مادارو لمجاد**

**خبزك طايب راه ظركى فيه اوجد *** احرز لايدوه هذوك الحساد**

**ابني علي دايما فيه وشيد صور *** امتين ايعود محكوم ابلوتاد**

**الطماعة كل راها تهدد *** كل انهار ايحدولو في ميعاد**

**مانعرفش منين ياتي ذالمفسد *** لافالجار ايجي ولاهو من لبعاد**

**الحق انقولوه واعليه اناكد *** المصرف جاي من جهات ابعاد**

**عمر صوق وقال لينا هاك ارفد *** واحنا خالي صوقنا بنا لعناد**

**الفتنة بيناتنا عاد ايحرد *** و ايورينا فالمسارب للتشراد**

**ديرو ياعربان اليد امع اليد *** لانشقاق امليح ولا لتحاد**

**امة وحدة ياك من بوكم والجد *** والقلبة هيا اللي تجمع لسياد**

**شوفو حل ايعود مدروس امحد *** وهذا الحل ايعود من طرف القياد**

**ياك الشعب ايتبع اكلام القايد *** اذا شاف الراي هذا فيه اسداد.**

## بِنْ نَاصرْبَنْ شُهْرَه

بِسْمِ الله نَبْدَا نِحْكِي ذَ المَرَه ... قصَتْ مَنْ هَانوه كُتابْ ازْمانِي

نَشْرَحْهَا لِلْكُلْ وَ اللِي مَا يَقْرَا ... يَفهَمها بَكلامْ وَاضِحْ بَلِسانِي

ذكْرُو فِي التَارِيخْ قَالُو بِنْ شُهْرَه ... ثايَروَ الثوار مَاهمْشْ مْعانِي

شَهرُو فِيهُمْ ثَايْرِينْ مْعَ الثورَة ... وَ اللِي ما عندو رْكِيزه تحتانِي

بَن نَاصِروَ أهلو فْخَرنَا فِي الصحرَى ... وْبَن عبد الله زيد بُوشُوشه ثانِي

أَلَفْ وُثمنْ أميا وْربعه للذكرَى ... زَاد اللِي فِي الشاوْ بَرهَن حَقانِي

لَمخرَق مَعرُوف بَرو يَاحسرَا ... ابَيُو بَن شُهرَه رُبعِي وَسطانِي

كَانِ يقدْ مْلِيح برصاص وَشفرَا ... فَارسْ من فُرسان سَماوَهْ جَانِي

فِي الواحْد وَ خَمسين عُولْ عالكفرَه ... وْقَال لَمرتوراهِ عقلِي ورانِي

قَالت لوُ مُحال نهدَا ذ الوُكرَه ... بتْ بن سَالمْ ذا طْلاق الوحدانِي

فِي وَرقلة كَانْت اليَاقوت أمْرَا ... بنت عبد الله شريف من اوطانِي

حَابث مُحمد زيدُ و بن شهرَه ... وَ الاجِلْ المكتوب قدرْ الفوقانِي

ثَالث زوَجه كانْت شْريفه حُرَه ... تَسمَى نَوَه مْنْ الشُرفه عانِي

أمْ فَرحاتْ و زيدْ يَحيَ تتحرَا ... مْعَاهم ثلثْ أخوات وَ العِزيشانِي

أَجْمَل هَذه ناسْ مَنهم لمْعامُرَه ... تْنَافِقْ فِي لوطان ظَالم نَصر انِي

... وَحْرازليه قُومْ بَشنا فُرسانِي

زيدلهم رَحمَانْ ناسْ المَعمُورَه عامْ بْطُولو كان لغواط يعانِي

أَثْنَينْ و خمسينْ شاعَل كي جَمرَه وَلْقَصرْ الحيرانْ ما عادش هانِي

كِي سَقطَت لغواط وَلِي عَالجُرَه قرْبْ لْبَريان تْبَأيع سلطانِي

َجاوهْ ذَاك العام ناسْ على بَرَا وَخْلِيفَتْ لَمير لكحل مَتعانِي

يَحي بَنْ مْعمر حازَن عالدَشرَه عَادْ البَشغا عْلِيهم نُصحانِي

وَوْلاد نَايَل بَاش ما ننسَى ثغرَه وَهْبَط لِلصَحرى لجْريد يمانِي

جابْ سْلاحْ جْدِيْد صُنعتْ لقرارَه مْعَ بن عَبد الله وْهِزمُو عُديانِي

فِي ثْلاثهِ وْخَمسين عَاودْها كَرَه وَبْرَيزينه يَالفاهم تَشطَانِي

أَرويسَاتْ وُزيدْ أنْقُوسَا وِعرَه وْقَالت بنْ نَاصرْ مَنو بَركانِي

لَمْديه تِحكي وْتَذكرُ فِي النِعرَه عْر ايَا اِمْ سلاحْهُم قالْ اكْفانِي

رَدْ عْسَاكِر ما تلاتلهم سُترَه قالْ لْسِى لعلا فِيها تَلقانِي

# فہرس

# الموضوعات

**فهرس الموضوعات:**


| المحتوي | الصفحات |
|---|---|
| **إهداء** | // |
| **شكر** | // |
| **مقدمة** | أ- د |
| **مدخل: مفهوم الأدب الشعبي** | 6 |
| أولا: مفهوم الأدب الشعبي | 8-6 |
| **الفصل الأول: الشعر الشعبي الجزائري النشأة والتطور والوظيفة** | 55-9 |
| تمهيد | 10 |
| **المبحث الأول: الشعر الشعبي المفهوم والنشأة** | 11 |
| أولا: مفهوم الشعر الشعبي | 14-11 |
| ثانيا: نشأة الشعر الشعبي | 23-14 |
| ثالثا: أنواع الشعر الشعبي | 28-23 |
| رابعا: أغراض الشعر الشعبي وأهم خصائصه | 37-28 |
| خامسا: وظيفة الشاعر الشعبي | 49-37 |
| **المبحث الثاني: الثورة في الشعر الشعبي الجزائري** | 54 -50 |
| أولا: مفهوم شعر الثورة | 51-50 |
| ثانيا: علاقة الشعر بالثورة | 52 |
| ثالثا: الثورة في الشعر الشعبي | 54-53 |
| رابعا: الشعر الشعبي والثورة | 55-54 |
| **الفصل الثاني: الثورة التحريرية الكبري الشعر الشعبي الجزائري** | 90-56 |
| تمهيد | 57 |
| **المبحث الأول: الثورة التحريرية في الشعر الشعبي** | 60-58 |
| أولا: الاحتفاء بالفاتح من نوفمبر | 59-61 |
| ثانيا: مواكبة أحداث الثورة التحريرية | 72-59 |
| ثالثا: استحضار معاني وقيم الثورة لبناء المستقبل. | 75 -73 |
| رابعا: المرأة والثورة والشعر الشعبي | 81 -75 |
| **المبحث الثاني: الخصائص الفنية للشعر الشعبي الجزائري** | 82 |

**فهرس الموضوعات:**


| | |
|---|---|
| أولا: المستوى اللغوي | 85-82 |
| ثانيا: المستوى التركيبي | 86-85 |
| ثالثا: المستوى البلاغي | 88-87 |
| رابعا: المستوى الصوتي | 92-88 |
| **خاتمة** | 95-94 |
| **قائمة المصادروالمراجع** | 101-98 |
| **فهرس الأعلام** | 109-103 |
| **ملحق القصائد** | 118-111 |
| **فهرس الموضوعات** | 121-120 |
| **ملخص البحث** | 123 |

# ملخص البحث

## ملخص البحث:


عنوان المذكرة: الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري

اللقب: الاسم: فتيحة اللقب: سويســـي المؤطر: الشايب ورنيقي

**الملخص:** بنعمة من الله وفضله أتممنا انجاز هذا البحث العلمي الموسوم بالثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري، عرفنا من خلاله أن الأدب الشَّعبي يعد من أهم روافد الثَّقافة العربية وعصبها الحي، لارتباطه الوثيق بمقومات الهوية الوطنية التي سعى الاستدمار الفرنسي جاهدا لطمسه ومحوها بمحاربة ثوابت الأمة - اللغة والدين-، لكن محاولاته باءت بالفشل رغم مرور عقود على احتلال الجزائر، إذ جاء الشعر الشعبي متحديا جبروت وقوة وبطش الاستعمار، ليكون الدرع الواقي كغيره من حماة الوطن للدفاع عن الأمة ومبادئها الأصيلة المنبثقة من مرجعية دينية وتاريخية توارثها الأبناء عن الأجداد.

الشاعر الشعبي كان يؤدي وظيفة المؤرخ والمعلم والامام والاعلامي في حقبة زمنية قلت فيها وسائل التواصل فالأجدر أن يأخذ الشعر الشعبي نصيبه وحظه من الدراسات والأبحاث، عرفانا بصنيع توثيقه لمراحل الكفاح انطلاقا من المقاومات الشعبية فأحداث الثورة المباركة وفجر الاستقلال وإلى اليوم.



**الكلمات المفتاحية:** الشعر الشعبي الجزائري، المقاومة، الثورة التحريرية، الهوية.


---


Nom:Fatiha prénom souici : encadré: chaib ouarniki

**Résumé** : Avec la grâce et la reconnaissance de Dieu, nous avons complété cette recherche scientifique marquée par la révolution éditoriale dans la poésie populaire algérienne, à travers laquelle nous avons appris que la littérature populaire est l'une des tribus les plus importantes de la culture arabe et de son nerf vivant, parce qu'elle est étroitement liée aux éléments de l'identité nationale que la colonisation française s'est efforcée d'effacer en luttant contre les constantes de la nation. - Langue et religion. Ses tentatives ont été infructueuses, même si des décennies se sont écoulées depuis l'occupation de l'Algérie. La poésie populaire a défié l'arrogance, la force et la tyrannie du colonialisme pour servir de bouclier protecteur pour la défense de la nation et de ses principes inhérents émanant de l'autorité religieuse et historique héritée des enfants ancestraux.

La Poésie du Peuple remplissait la fonction d'historien, d'enseignant, de mère et de média à une époque où les moyens de communication étaient dits. La poésie populaire devrait prendre sa part d'études et de recherches, en reconnaissance de la fabrication de documenter les étapes de la lutte de la résistance populaire aux événements de la révolution bénie et l'aube de l'indépendance à aujourd'hui.



**Mots clés :** Poésie populaire, résistance, révolution éditoriale, identité